فصل

يقول راجي عفو ربه الغني ابن محمد السعيد الجكني
الحمد لله الذي انساق لنا من فضله علم البيان
مرادنا في الوصف بالمعاني ولا بديع اصنعه مرقاني
دلت على افضاله وعدله احوال متعلقات فعله
ثم على النبي افضل رسله وآله وصحبه الصلاة والسلام

ما اعجزت بلاغة الفرزدق ان مركبه ذرابة اللسان
مذ اوان العلم أفضل العمل وخير ما عليه ذو الفضل اشتمل
لكن اذا أردت يا اخي ان تشغل الفكر في أفيد

فهو اذا اخذت فيه ذا الصنع علم المعاني والبيان والبديع
اذ بالمرء اعلاه لهذا الاعجاز لمن يرى يصحبه ليس يزاز
وتكمن سره وجه وبه سر اثر من البلاغة بهذا الكتاب اشتهر
وتكشف الغطا عن الدقايق وتظهر الابكار بالحقايق

والدين شيخنا السيوطي نقلا عن بعض من روى له بكملا
وجدته قد صنفت فيما كتبا بارعة لكن قليلا ما اتى
صانت بسيطها الى الجوانح او تجتلى بادعى الفرائح
جمعت فيها بكتاب جامع لما يفيد سوله مانع
يفوح بالمكنون في الضمائر لمن تصفحه من البصائر
ارجوزة محكمة الربوط فايقة السيوك
سميتها تبصرة الراغبين في نكتة البيان والمعاني
واسأل الله بها ان ينفع وتشفي وترتضي وتشفع

السريجي والرقة والاستواء وسريج تصغير سراج اسم قين
تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق والمعار وهلف ركب
وبنوان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو زيد اجلل بفتح لام غلام
في قوله الحمد لله العلي الاجلل والفارس اجلل فتحوا ال وما
وابى يأبى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك ومن يقول
باشتراك فقد كذب لمنة السمع كقوله كريم الجرشى
حيي بالكرة الآن الكراهة والسمع انما سمي من جهة الغرابة المشتركة
بالوحشية فذكر الغرابة يكف عنها وهي من كلام مع فصاحة الكلم
احترز به من نحو زيد اجلل وشعر مستشزر ان تألفه من ضعف
التاليف سلم وبنوان يكون على خلاف القانون النحوي المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر نحو ضرب غلامه زيدا فصاحة الكلام
سلامته من ضعف التاليف مع فصاحة الكلمات وسلامته من تنافر
بنوان تكون الكلمة ثقيلة على اللسان وان كان كل منهما فصيحا
كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى
معي وسلامته من تعقيد بنوان لا يكون كناسي الدلالة على المعنى المقصود
امال اجل خلل في الانتقال وجدا في انتقال الذهن من المعنى
الاول القريب المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود او لا اجل
خلل وجد في نظمه قوله وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اذ ليس في الناس حي يقاربه في الفضل الا مملكا اذ جعلا اعلى الملك يعني بيتا ما
ابو امه اذ ذاك الممدوح ابوه اذ ابو ابراهيم الممدوح اذ ابا ابنه الا ابن اخته بيتا ما
فيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة
اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين
البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله بقوله مثله اسم ما في الناس جميعا والا مملكا
منصوب لتقدمه على المستثنى منه والى الخلل الواقع في الانتقال اشار بقوله
وبيعها سرا لها هنف ساحلب بعد الدار عنكم لتفرقوا وتسكب عيناي الدموع
لتجمعا اجعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق احبابه من الحزن والاصابة
لان البكاء يكنى به عنه كقول الحماسي ابكاني الدهر وبار عاما اضحكت الدهر
بما يرضي واراد ان يكنى عما يوجبه التلاقي من السرور بجمود العين لكنه ان
الجمود خلو العين من البكاء مطلقا واحكما اذا الجمود خلو مما من حال اراده فلا
يكون كناية عن المسرة بل عن الخلل كقوله لا عكاء الا ان عيني لعبرة
واشكل عليك بارد معها الجمود وعبر ابي عن كثرة التكرير كقوله
سبوح لها منها عليها شواهد وكثرة الاضافات كقوله حمامة جرعاء حومة الجندل
اسجعي ببالرغم من ان كلام كثرة التكرير وتتابع الاضافات ان افضى
الى الثقل واللسان فقد حصل احترازه عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
كيف وقد وقع في القرآن مثل اذ قال لقومه نوح ذكر رحمة ربك عبده وزكريا
والمعنى جوزيا وتقولا حسن لما الفصاحة والبلاغة فيمن تكلم
اذ المتكلم اشهر وهو ملكه وهي كيفية راسخة في النفس بسببها

اعني مملكا على المستثنى منه

اي الملكة عليهما فقد اي فرد عند التغيير عن المقصود بسبب الملكة
عليهما اي على ترتيبهما اي بما يوصف بالفصاحة او البلاغة او
لهما معا وقد قدر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجدت فيه تلك
الملكة سواء وجد التغيير او لا بلاغة الكلام كيف اي مكافئة مقتضى
حال على فصاحة اي والبلاغة في الكلام مكافئة لمقتضى
الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال يدور امرها الراجع الى
ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما والخصوصية
سي مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم
والتاكيد مقتضى الحال وقولك ان زيدا في الدار مؤكدا اذا كان مكافئا لمقتضى
الحال فالمقتضى مختلف بحسب اختلاف المقام لان الاعتبار اللايق
بمقام المقام يغاير الاعتبار اللايق بذلك المقام وبمقاعير تفاوت مقتضيات
الاحوال كان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم
في الحال كونه زمانا للورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له الكلام المكيف
بخصوصية ما وايضا المقام تعتبر اضافته الى المقتضى فيقال مقام
التاكيد ومقام الخلاف والحال للمقتضى فيقال حال الانكار وحال خلو الذهن
فالمقتضى للحذف هو الكلام مقتضى خلاف غيره كالذكر كذكر
التنكير اي ما يقتضيه غير ما يقتضي التعريف والفصل اي ما يقتضيه
غير ما يقتضي الوصل والايجاز اي ما يقتضيه غير ما يقتضي المساوات
ومقام الخطاب والتذكير اي ما يقتضيه غير ما يقتضي التفريع ولكل
كلمة مع كلمة اخرى مصاحبة لها في اصل المعنى مقام وليس لها مع
مشاركيها او مثلا الفعل المجرد اقتران بادوات الشرط فله مع ان
مقام وليس له مع اذا ولكل من اذا وان الشرط مع الماضي مقام وليس له مع
المضارع وليس ما يخالف الذكي يعد من العبارات اللفظية والمعاني
الخفية كما يخالف به الغبي من العبارات الغير اللفظية و
المعاني الغير الخفية وارتفاع شان الكلام الفصيح والحسن الذاتي و
القبول انما يكون بمكافئة للاعتبار المناسب اذ ستسمع اشتماله على
الاعتبار والتحقيق كما سنذكره بعد ضميمة والمراد بالاعتبار المناسب الامر
الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب
البلغاء فمقتضى الحال يدور امره على اعتبار المناسب للحال والمقام
فالبلاغة صفة راجعة الى المتكلم باعتبار افادته المعنى بالتركيب
وكثيرا ما يسمى ذلك الوصف المذكور اي البلاغة فصاحة ايضا
واليه اشار بقوله وبالفصاحة دعواه اي الوصف المسمى بالبلاغة دعوة
فصاحة بحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه على اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها نفس المعنى وبالبلاغة الكلام هو ان
يكون فيه اعلاء واسهال بالكر وفاشتهاء من الكر وهو كف
الاعجاز والمنع اي الكر والدفع به اي اعجاز اي هو يؤدي اعجاز
وهو اي نفي الكلام والبلاغة اي ان يخرج على خواص البشر ويعجز
عن معارضته وقوله مقارب عطف على اول اي سواء

مع ما يقرب منه كلا سما حد ما عجاز لا بد كل معارضتهما معا
ومع كونهما يشتركان في عدم المعارضة لهما والمعارضة بهما فلا يخفى
ان بعض الايات اعلى كمية من بعض وقيل سوعكف على حد الاعجاز
فيكون مرتبا على تعنى ان القرآن على سوحد الاعجاز وما يقرب من
حد الاعجاز قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز
لا يكون من القرآن على قال السبوكي قلت يمكن ان يقال ان ما
على حقيقي وسوحد ما عجاز ونسبي الى بالنسبة الى ما يقرب عليه
البشر وسوما يقرب منه فان ما حاول خارج عن كوف البشر وا
اشكال حينئذ قلت مل لم رأيت نذا الزنجاني في المعاني لعلم المعاني
لعبد البلاغ اليمني فقال لما كر وان اعلى وسو معجب كلام الله
المعجز وما يقرب منه وسو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله
اوتيت جوامع الكلم وميز اعيسى ما فيه من الله الحمد والاسفل،
من القرآن سو الذي ما لحكم عنا الى مرتبة دونه التحدي بصوت
حيوان لدى من الى بلغ بعد ان ما سلب سو وما اذا غير الكلام عنه
الى في نبية سي الى ني منه وان نزل النحو وان كان صحيح ما عراب
عنه البلغاء بأصوات الحيوانات بينهما الى بالكرسي
من لبت كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية ما عتبارات والبعد عن اسباب ما خلال بالفصا
وتتبع بلاغة الكلام بأوجه اخر سوى المطابقة والفصاحة
كالتجنيس وتبعهم ما احتوى عليه في البديع فهذا الكلام يشرع،
اما تعورت الكلام حسنا وذكر كونها تابعة اشار الى انها بعد حسنة
بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها
ليست من بحث المتكلم متصفا بصفة وعلم مما تقدم من حد البلاغة
حيث اسند لمن فيها الفصاحة ومن حد الفصاحة حيث لم تشترط
فيها البلاغة ان كل بليغ فصيح ولا عكس واعلم ان بلاغة الكلام
من جعلها ما يجب ان يحصل حتى يتم حصولها الى امر آخر يميز
الفصيح غير الفصيح يبين وعلم اللغة او التصريف او النحو
او ورد ما لحس وسو ما يبين في العلوم المذكورة ما عدا التعقيد
المعنوي وما حتر از عما لخلل في تادية المعنى المراد من جهة الحاجة
الى تخليص مميز ذلك الى الكيفية وما حتر از عن ذلك
اشار اليها بقوله علوم ما البلاغة التي تدرك بها ما عدى ما يبين
في العلوم المذكورة او يدرك بالحس علم البيان وسو ما يحترز به عن التعقيد
المعنوي والمعاني وسو ما يحترز به عن الخلل في تادية المعنى المراد لانهم
انما حدوا المعرفة توابع البلاغة الى علم اخص فوصفوا الزائد على علم البديع
والبيان اشار بقوله وبعد ما البديع وما كان نذا النكم في علم
البلاغة وتوابعها انحصر مقصود به ثلاثة فنون وكثير من الناس
يسمي الجميع علم البيان، وبعضهم يسمي البيان والبديع علم البيان و
الثلاثة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة ثم الثلاثة الزسو علم
المعاني وقدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية

٢٠١٠ م
٢٠٠٥ م
القناة الخاطئة
المخطوط رقم ٧٨

المطابقة لمقتضى الحال وسومر جمع علم المعاني معتبرة وعلم
البيان مع زيادة شيء واخر وسواء اوا المعنى الواحد بكرق
مختلفة علم يعرف احوال اللفظ العربي التي بها تطابق
اعتبارا اصلا وسو مقتضى الحال وانفهم المقصود منه
انحصار الكلي في جزئياته الحقيقية او اضافية وثمانية ابواب
حال الاسناد الخبري وحال مسند وحال مسند اليه
فصر علمه واحوال المتعلقات والاكتساب والمساواة وباب الانشاء
وباب الوصل والفصل، وانما انحصر في الابواب الثمانية لان
الكلام اما خبر او انشاء والخبر اما ان يكون من اسناد ومسند اليه فهذه
ثلاثة ابواب والمسند فر يكون له متعلقات اذ اكان فضلة او
معنا وسو الباب الرابع وكل من الاسناد والتعلق فر يكون بقصر
ولا يكون وسذا الباب الخامس وانشاء سو الباب السادس
ثم الجملة ان قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى
او لا وسما الوصل والفصل فهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام البليغ
اما ان يدل على اصل المراد لفائدة او ناقص غير مخل او مساو والاول الاطناب
والثاني الايجاز والثالث المساواة وسذه الثلاثة تسمى الباب الثامن
فصل في تعيين الخبر من غيره ومعرفة صدقه من كذبه وكل كلام قابل
للصدق والكذب سو الخبر وسو الكلام الذي لنسبته خارج اي معنى
خارج اي نسبة موافقة للنسبة المفهومة من اللفظ او مخالفة لها
وغير اي غير الخبر سو الانشاء فيما استظهر وتحقيق ذلك ان الكلام
اما ان يكون نسبته المستفادة من لفظه بحيث تحصل من اللفظ ويكون
اللفظ موجودا لها من غير قصر الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع من الشيئين
وسو الانشاء او تكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تكافقه او لا تكا
فقه وسو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن اما ان تكون بين نفس
الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون مدلول الهيئة او سلبية بان تكون مدلولها
ذكر ثبوت النسبة في الواقع بين الشيئين المذكورين مع قطع النظر عن سو معنى وجود
النسبة الخارجية فليس الخارج سنا بمعنى ما يترتب الاثر عليه حتى يناقض ما اشتهر من
ان النسبة ليست بوجودية خارجية بل معنى الخارج سنا خارج عن الذهن وعن اللفظ
والكذب اقوال اشارة اليها بقوله وفاقها اي موافقة الكلام الواقع ونفس الامر
صدق ولو مخالف الاعتقاد والكذب مخالفها اي الواقع ولو لاعتقاد
على الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانه يدل
على ان مخالفة الكذب الواقع متعمدا وغيره يعني ان الشيئين الذين في الواقع بينهما نسبة في الواقع
اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام مطابقة تلك النسبة
المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدم
بان تكون احداهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب واجتنب قول من قال انه
وفاق المعتقد ولو خطأ والكذب بالعكس خلافه والمعتقد ولو صوابا
فقول الفاضل السماء فوقنا معتقدا لخلو وفوق السماء فوقنا غير معتقد
ذلك كذب بدليل قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون فان الله تعالى يعلم
كذبهم في قوله انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان

مكابفا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى الكذبون في الشهادة واتهامهم
موافقة السنتهم لقلوبهم فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مكابف للواقع وسواء هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد ودل على الخبر الكاذب التضمنته الشهادة وسواء هذه الشهادة
الخ اتيانهم بان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكذبون وتسميتها تسمية هذا الاخبار
شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد او المعنى انهم لكذبون في الشهادة بايمانهم فهو
انه رسول الله لكن لا للواقع بل لترويج الناس واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مكابف للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في
نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ
لا يكون الكذب راجعا بمعنى عدم المطابقة للواقع فلا يشمل قولهم ان
هذا اعني ان يكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد واجتث
قول من قال انه يعني بانه يوافق الامر بين انه ما في نفس الامر وهو
اعتقاد والكذب بالعكس اي سواء خالف الامر بدون مبين يعني ان الباء
انكار انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق
الخبر مكابفته للواقع مع الاعتقاد فانه غير مكابف وعليس بخبر اصلا غير
منزل القسمين وهو اربع صور المكابف والاعتقاد لشيء والمكابف
مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المكابف مع الاعتقاد والمكابفة
وعدمه والاعتقاد ليس بصدق او كذب اذ لا كذب بدليل افتراء على
الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بالحسر والنبي على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على السبيل منع
الخلو وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدم
صدقه واذ يكون خبر حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وبيان عقلاء
مراسل النسلان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق
ولا كاذب حتى يكون هذا منه بين عمهم ورد هذا الاستدلال بان معنى
ام به جنة عدم الافتراء وعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه
الكذب عمدا والعمد للمجنون فعلى هذا يكون الاخبار حال الجنة
ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون احد
قسمي الكذاب بين عمهم في توعيده اعني الكذب عمدا والكذب عمدا
او وصفه بالصدق والكذب يجب كما للراغب وهو كما ترى حكم الصدق
والكذب لا انه قال في الصور الاربعة الوسطة توصف بالصدق والكذب
جميعا بالصدق من حيث مكابفته للخارج او الاعتقاد والكذب من
حيث انتفاء المكابفة للخارج او الاعتقاد وهذا هو معنى قوله او وصفه بالصدق
الخ

احوال الاسناد الخبري

وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان يكون
مفهوم احديهما ثابتا لمفهوم الاخرى او منفيا عنه وانما قدم بحث الخبر
على الانشاء لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال المسند اليه والمسند
مع تاخير النسبة ثم قدم احوال الاسناد الذي هو النسبة على احوال

اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وبذا انما يتحقق بعد
تحقق الاسناد والتقديم على النسبة انما هو ذات الكرسي ولا يحث
لنا منا عنهم لاشك ان قصد ايهام المخبر بالاخبار ان تقييد من
خلت حكما ونحو ولا الحكم انتفاء عند من فكر ان
قادرية الخبر او ان قصد ان تقييد كونه في الحكم تعلمه ونحو لازمها
او الى الخبر اي بسم ذا الى الزمو افادة كونك ذا تعلمه لازمها لازم القادرية
والاخر مندا بمعنى التسمية وانما كان لازمها لانه كلما افاد الحكم افاد
انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون
الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لجهة التوريث وفيما كان الخبر
لغير ما ذكر كما التحسر كما في الحكاية عن امرأة عمران اني وضعتها انثى و
قد يجعل المخاطب العالم بمعنى اذا قادرية الخبر ولازمها مثل
الجاهل اي ينزل منزلته لجامل بقادرية الخبر او لازمها او بما معا يلقى
اليه الخبر وان كان عالما بالقادرية تنزيلا ان بسمة الجهل عليه تجعله كالعدم جريا
على موجب العلم فانه من لازمه على مقتضى علمه سوء الجاهل سواء
كفوله لمن يعق والديه وسوء علم ما فيه العقوق حرام ولمن يتهاون في العقوق
وسوء عالم بذلك تعلم ما فيه العقوق حرام اذا علمت انه ينبغي
ان يقتصر في التركيب على قدر الحاجة استغنى عن موكدات الحكم ان
لم يشكك المخاطب في الحكم بان كان خاليا الذهن او حاصلا الانكار
او ينكر كما زكى لتمكن الحكم في الذهن حينئذ وجد خليقا او وجب ان ينكر
المخاطب بالحكم التوكيد مفعول بادوجب له التوكيد بحسب
انكاره قوة وضعفا كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في
المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا بان والاسمية الجملة وفي المرة
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم المحذوف واللام و
الجملة الاسمية لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون او يشكك فيه
اي في الحكم بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتجوز ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
في بسبب ذلك اسند بمعنى التوكيد لينزيل ذلك الموكد تردده ويتمكن
الحكم ومنزلة التي هي خلو الذهن عن الحكم او انكاره لم او توكيد
فيه ونحو ولا يقال فيه انكار بالانه عمرا انسبه
الى الفقر لانه غير مسبوق بشيء ويقال فيه انه ابتدائي لخلو الانكار
ويقال فيه انكاري لانه مسبوق بالانكار ضرب الطلب ويقال فيه طلبي
لانه مسبوق بالطلب اما بلسان الحال او المقال فيسمى مجيء الكلام على
الضروب المذكورة ومعنى الخلو عن التاكيد والاول ووجوب التاكيد بحسب
الانكار والثاني والتفويه بحسب الثالث اخراجا له انبانا على
مقتضى الظاهر ونحوا خص مطلقا من مقتضى الحال من غير عكس
كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون
على مقتضى الحال فبسبب ذلك الاسلوب يجعل غير له غير
الاسلوب ونحوه الى الزمن اذا اقدم اليه تلويح وراء المؤخر الى ما

يلوح له اي يشير فيشعر فاله استشعر والكلاب التي ترد ذئبا تعاطين
في الذين كلموا فيما كلام يلوح بالخبر تلويحا ما وبشعر بانهم قد
حق عليهم العذاب فصار المقام مقام الخاص بانهم سلط وا محكوما
عليهم بالاخزاء وقيل انهم مغفور موكدا ويجعل المنكر
كغير المنكر اذا برز في كثير ما استبعد ان يجعل المنكر كغير
المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتفع انكاره ومعنى كونه معه ان يكون
معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر ما اصلا وحق من غير تاكيد
لان مع ذلك المنكر دالة على حقية الاسلام وعكسه اي منذ الحكم
معتبر اذا اقتضى ذلك بان كان له به ارتضاء اي ويجعل غير المنكر
كالمنكر اذا كان غير عليه شيء وما امارات انكار كقوله جاء شقيق عارضا
رمحه ابن عمي وبهم رماح شقيق اسم رجل وسوا بنكرة وبنو عمه
رماحه الاكر مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتحته
اماراة على انه يعتقد ان لا رمح بهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
التفات فقوله ابن عمي بهم رماح موكد لانه مكملا سواء
كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية ومجاز عقلي واسناد كل
الفعل او ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
واسم التفضيل والظرف اليه اي الى ما هو في معناه لان ما وصف به او فاعل
لدى من نسب اي المتكلم فيما يسلم مع بقاء مدلول المادة
حقيقة عقلية خبر اسناد يعني ان اسناد الفعل او ما في معناه
الى ملابس له اي متعلق ومعنى كونه عند المتكلم في الكلام هو
الحقيقة العقلية وذلك لان المنصب قرينة على انه اراد غير ما سوله
في اعتقاده ومعنى كونه له انه معناه فالباء به ووصف له وحقه
ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره بحسب عرف اللغة وان كان
الكل مخلوقا لله تعالى وسواء كان صادرا عنه باختيار كضرب او لا كمرض وموت فلا
فساد الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة ما يطابق الواقع
وما اعتقاد جميعا كقول المومن انبت الله البقل وما يطابق وما اعتقاد فقط كنحو
قول الجاحد انبت الربيع البقل وما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن
لا يعرف حاله ومن يخفيه عنه خلق الله الافعال كلها وما لا يطابق الواقع وما
الاعتقاد كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجيء دون المخاطب اذ لو علمه الجاحد
ايضا لما تعرى كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجيء
قرينة دالة على انه لم يرد كما سيجيء فلا يكون الاسناد الى ما سوله عند
المتكلم والجاحد وسواء اسناد تماما لملابس يسوغ ان ما نسب
له هو الذي هو اي المتبادر لما يئول اليه من الحقيقة عند العلماء
يرجى المجاز العقلي يعني ان اسناد الفعل او ما في معناه بتاويل
الى ملابس غير ما سوله غير الملابس الذي له الفعل او معناه مبنى
له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
سمي المجاز العقلي لانه امر يرجع الى العقل بخلاف اللغوي فانه بالنقل كما سياتي
ان شاء الله وموضعه قوله بالتاويل يخرج ما مر من قول الجاحد انبت الربيع

البقل فان الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه
لانه مراد ومعتبر فلذلك كان حقيقة، والقرينة ليس اصله
لفظية كانت كما انه عقب قوله تعالى وسواء النعم
صين عنه فنبع عدا عن فنزع هو الشعر المجتمع على ثوب
الرأس جرت البيداء معيبه واختلفها ابكى
او اسرع حال من البيداء على تقدير القول او كون الام بمعنى
الخبر اقال له ايها النعم او الشعر وسوف عل اتى قيل الله
امر وارادته للشمس اخلق فان قوله افلق قيل الله قرينة
على ان اسناد الخرق الى الليل مجاز او معنوية كاستحالة قيام
المسند المذكور عقلا كقولك محبتك هذا تنبت البقل او عادة نحو بنى
الامير المسجد او بعلم او بكثرة وجود الفاعل نحو هزم الجند الامير وانبى
الكبير كرم الغلام ومن العشى ثم اسقاد الى تفصيل وتخفيف للتعريفين
وسواء للفعل ملابسات شتى بلا بس الفاعل والمفعول
به والمصدر والزمان والمكان والسبب المفعول فيه والمفعول
وله يتعرض للمفعول معه والحال وتمييز لان الفعل لا يسند
اليهما فاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى المفعول به
اذا كان مبنيا له نحو جد جد زيد وجد زيد سناد اول حقيقي
واسناده الى غير الفاعل والمبنى له وغير المفعول به
والمبنى له وهو اسناد المجازي الاول نحو نهر الفاعل
نحو عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به، وسيل
مفعم وعكسه في المصدر جد جده ونهاره صائم في الزمان، ونهر جار
في المكان وبنى الامير المدينة في السبب وافسد الحجاز والفعلي باعتبار
حقيقة الكرخي ومجازيتهما اربعة ووجه الحصر انه اشتمل في المسند
ان يكون فعلا او في معناه فيكون مجردا او لا فهو مشتمل اما حقيقة
او مجازي عند المخاطب فان كان عند المتكلم ايضا فحقيقة
لغوية نحو انبت الربيع البقل او المجازيين اللغويين نحو احيا الارض
شباب الزمان او المختلفين بان يكون احدهما الكرخي حقيقة والمسند
اليه مجازا واحيا الارض الربيع وعكسه والمجاز العقلي والقرائن كثيرة في
نفسه كقوله تعالى واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا اسندت
الزيادة ومعرفة الله تعالى الى الايات لكونها سببا ويتبع اسناد سبب
الذبح الى موقعه الجيش الى وجوده لانه سبب امره ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عرفا الى حواء وموقعه الله تعالى الى ابليس لانه اسبب الشبب
ومنه اي المجاز العقلي خاسر تجارتهم الحقيقة اسناد نحو ما ربحت
تجارتهم اي قوم وتجارتهم ومنه صلاة تخفي به اي ومنه ما تخفي
فيه الحقيقة والا تكلم ارا بعد تامل وتفكر كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله عز وجل برؤيتك والمجاز العقلي غير مختص بالجملة بل يجري
في الانشائية نحو يا سارقا ان اتى مرحبا فان النداء فعل الجملة
وسارقا سبب امر ويوسف السكاكي انكر اي المجاز العقلي

وجعله، من باب الاستعارة بالكناية المستعملة
وسمى عندهم ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي وتعلق وجود
الفعل به في تجرد الفاعل المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم
الفاعل الحقيقي وهي كانبت الربيع البقل المسند له به الفاعل
حقيقة فيصير الشكل بقي بينه نسبة الانبات الزيوم من
اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي إلى الربيع وذكر السكاكي
نحو ليله سهي به كل ما اضيف فيه الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من ارادة اللازم
فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة وفوعها وعيشة راضية
عنهم سهي، خبر وذكر اذ يلزم ان يكون المراد بعيشة راضية
والملازم بالحل اذ لا معنى لقولنا صاحب عيشة هذا مبنى على ان المراد بعيشة
وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء وقوله بما دام ابن
له صريحا لهذا من المراد به حينئذ السعلة انفسهم واللازم بالحل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الكبيث المرض
مما يكون الفاعل الحقيقي منوالله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تو
واللازم بالحل لان مثل هذا التركيب شائع عند العقلاء بان اسماء
الله توقيفية وغيرهم سمع من الشارع اولم يسمع ولما انتفت اللوازم كلها
اشبهى كون المجاز العقلي من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب عن السكاكي ان مبنى هذه الاعتراضات
على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة للظهور ان ليس الى ارادة الميتة
وقولنا ضد الحية نشبت بفلان سواء سبع حقيقة والسكاكي مصرح
بذلك وكتابه كذلك صاحب التلخيص الزيوم اصل هذا السكاكي لم يطلع عليه
وقال صاحب التلخيص ان مذهب السكاكي ينتقض ايضا بنحو نهارك صائم
وصل اشبهه لاشتماله على ذكر كل من التشبيه وموانعه من هل الكلام على
الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا
كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه فرجعل قوله فذرني اراد
على الفرس من باب الاستعارة مع ذكر الفرس، احوال المسند
اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه لاجل احتراز عن
احواله بناء على القياس اذ القرينة لان ذكر مع قيام القرينة عليه
ذكر لغير فائدة فهو عبث لاعتبار دلالة القرينة وان كان سوالركن الاعظم
وقدم الحذف على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الدلالة به وعدم
الحادث سابق على وجوده وذكر سابقه الحذف والمسند يلحقه الذكر
نبيها على ان المسند اليه سوالركن الاعظم والشريف الحاجة اليه حتى اذا لم يذكر فكانه
اتى بشيء حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه تراجع عن اصله
او تمثيلا، ان الرئيل العقل اي قوي دلالة من العقل من حيث
القياس وعند الحذف على دلالة العقل وسمى قوي لان تنقدر اللفظ المدلول
عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز

عن العبث والتخيل المذكور **او اثباتا** له اختبار مثل ينتبه او لا ينتبه
او اختبار مقدار تنبهه مثل ينتبه بالفرار الخفية او لا **كقولك** عند حضور
رجل احد بما تقرمت لجامعه صحة غداء والله يقت الصاحب ان الغرر مناسب
للصحبة او ليصونه عن لسانك **لأجل تعكيمه** كقوله اضاءت لهم احسابهم
ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تاوا اليه كواكبه، او ليصون لسانك عنه **لاجل تعفيم** كقوله فهموا اذا اكلوا اخفوا
كلامهم وان تحدثوا امسوا رتاج الباب والدار **او اجل** ان يمكن ان تنكر لدى الحاجة
الى الانكار كقول جرير واسف عند قيام الفرزدق على ان المراد زيد ليس اتى لان تقول ما
اردت زيدا بل غيره **او لاجل ان تعين** له المسند اليه بان يكون الخبر مما يصلح
الا له كحقيقة نحو خالق كل شيء وفعال لما يريد **ولو** كان تعينه
بالادعاء له نحو يعطى بدرة ويمنع الالوف له السلطان **ونحو** فاكمل الوسمعا
في المثل **بالحذف** نحو رمية من غير رام وكضيف الفاء عن اكمالة الكلام
بسبب ضجر او سآمة او فوات في صحة او محافظة على وزن او سجع او قافية البحث
الثالث في حال ذكره **لكونه** له الذكر **اصل الخبر** من المقتضى للعدول
عنه من قرينة او غيرها مما ذكر المسند اليه اذ لو جعل المقتضى لوجب الحذف
لان مجرد الاضافة لا يكون نكتة واذا اجتمع نكتتان نكتة الراجح **او احتمالها**
لضعف الاسناد على القرينة نحو بارد سلام او لضعف فهم المخاطب
او تنبيهه عن غباوة **على** ما **قرب** اي ينكر لاجل التنبيه على غباوة السامع
قال الكسيي كقولك لعابد الصنم، الصنم لا ينفع **او التلذذ** بذكره
مثل الحبيب حاضر او تنبيه كذا بذكره مثل النبي صلى الله عليه وسلم قال
منذ القوم بسكم الكلام في **مقامه كذا** يعني ان سكت الكلام حيث
السماع مطلوب مما يذكر فيه المسند اليه نحو بني عصاي **و مثله**
في مثل ما ذكر من انه يذكر فيه زيادة **الايضاح والتقرير**
كقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون **و**
منكر الخبر التعيين ليكون اسمه دليلا على تعفيم نحو السارق
اللئيم حاضر وقد يكون الذكر للتهويل نحو السلطان يامر بكذا او
التعجب نحو زيد يقاوم اسدا او الاشهاد **نحو** فلان وقع له كذا فحول
لان يشهد الناس على انه وقع له كذا او فضيحة او التسجيل على
السامع بكلمة نحو زيد حكم عليه بكذا حتى لا يكون له سبيل الى الانكار
البحث الثالث في حال تعريفه وانما قدم مما سنا التعريف في
المسند التنكير لان اصل المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير
عرفه بالاضمار **لاجل** ان ينمى **لتكلم** كقوله ونحن التاركون لما
سخطنا ونحن الراضون لما رضينا **او لاجل** ان لا يذل غيبته نحو كقوله
يمدحون بما لا يجدون فيه كما ان الثناء بالتعلي وقامت قرينة التبر واشتهر كذا بله فلو يرى
في كفه نمي نفسه فجاد بها فليتق الله سائله **يلتمس** منه الخير مرارا النواجي انثه
فلحقته المعروف والجود ساهله **واصل الخطاب** ان يكون
للمعين، واحدا كان او اكثر **وربما** يترك **سوى ذلك** التعيين عنه، ليعلم
كل مخاطب على سبيل البدلية ان كان فردا او مثنى وعلى سبيل الشمول

ان كان جمعا نحو ولو ترى اذ الظالمون، لا ان يريد فلو ترى مخاطبا
معينا قصد التعظيم حالهم اذ شاعت حالهم في الكفر لاهل الحشر
الى حيث يتسع خطابه فلا يختص بهذا المخاطب دون مخاطب
بل كل من تأتى منه الرؤية فجعله مدخل في هذا الخطاب وبكونه
علما لاجل ان يحضر في ذهن السامع اشراء اول مرة
حتى ازا ضم نحو جاءني زيد وعمرو راكب كان الضمير احضاره تلا بلا
بعينه لالباسه جنسه كرجل صالح جاءني بلا اسم مختص به في بحيث
لا يتكلف باعتبار هذا الوضع على غير نحو قل هو الله احد فان الله اصله
الاله حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
الواجب الوجود المخالف للحادث بخلاف ما لا يختص به كضمير المتكلم
او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد او باضافة
لان منزلة اشياء كثيرة وكعلامة جزئية استعمالا ويكون تعريف المسند
اليه بالعلمية ايضا لاجل كناية عن معنى يشعر به العلم باعتبار وضعه
الاصلي كابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع
الاول اعني باضافته الى ابي النار الثاني عن العلم بان معناه ملازم النار
وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقال من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع
الاول ويكون ايضا لاجل علمه او ضده كما في الكذاب المشار
لزيد المذكور على وجه معاوية اذا علم يشعر بالعلو وموصوف وتعظيم متعلق
يشعر بعلو الكلب وموصوفه وابلاته والمراد بهما غير موالاة على وموالاة معاوية رضي
الله عنهما اذ بهما معلمان من غير خلاف او ايهام انتسابه فركب باسم
العلم لذلك كقولك بالله يا خبيث الفاعل فلان لمثل هذا لمثلك منكن او ليأل من البشر
اول اجل تبين ذلك فصد كالله تعالى الهاء محمد عليه الصلاة
والسلام الشفيع ويكون تعريف المسند اليه بالاشارة اذا كان اسم موصول
لاشتهار اشارة اليه بقوله وصلة اذ غير مثلي من ذوات حوال
المختصة به عند السامع لعلمها كالذكاء معنا بالامس رجل عالم
او ابن يقر والغرض المسوق له الكلام او المسند او المسند اليه
ويحتمل الوجوه الثلاثة قوله تعالى واراودته التي سوف يبينها قيل ان
الغرض المسوق له الكلام اذ الشأن استه يوسف وكمال تدينه والمذكور
ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيته وتحت تربيته المراد منه
ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل سوق تقرير للمراودة لما فيه
من توجه الاشتهاء وشدة الرغبة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابداء و
الاشتراك امرأة العزيز او زليخا او يخبا نحو وقضينا من
اليه ما قضيناهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او يحكم
الحكم من السامع كقولك ان الذي رأيته اخوانكم ينبغي عليك صدورهم
ان تحسن عواقبهم فيه من التشبيه على حكمهم في هذا الحكم ما ليس في قولك
ان القوم الذين او ان يستبهم التعريض به كقولك او معنى نحو الذي يعلم
الغيب جل شأنه وما يخرج من دائرة الحس او يشار الى وجه
لحكم فيه البناء يعني انه اتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان
بناء الخبر عليك من اي وجه وايكم يرمى من الثواب والعقاب والمدح

وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فقد اشار الى ان الخبر المبني عليه اسمي من جنس العقاب وبناء الال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ليطابق وفق رؤس الاي وجمع بناء الخبر ذريعة لتعظيم شان المسند كقولهم ان السمك السماني لنا بيتا دعائمه اعز واطوله وفي قوله الذي سمك السماء اشارة الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند مرله ثم قيل ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او وسيلة لتعظيم غيره الى غير ذلك نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه هو ما يبنى على الخبث والخسران وتعظيم لشان شعيب او ذريعة لسوال ما فقد اشير الى سوء ما ذكر كالاهانة نحو ان الذين يستعبدون هذا الال والصفع، وكالتسلية كقول ايماء العلاء ان الذي وحشني دارة تونسه الى حمزة وسعدى او التشويق الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد وذكر السكاكي والكبيسي من نكت الوصولية ان يكون ذريعة الى تخفيف الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في الايضاح وفيه نظر لانه يفهم فوائد ايماء الى وجه بناء ان يذكر ما يناسبه و تخفيفه ان يذكر ما يخفف وقوعه بان نوع كان والقرائن بناء الشيء على غيره وتخفيفه واضح ومن ثم فان تعريف المسند اليه كونه اسم اشارة وذلك لنكت اشار اليها بقوله وبالاشارة لكمال تبيين الخ اقتضاء المقام له كزيد المدح لان المدح مع غاية التبيين اكمل كقوله هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت الخ او ليتاتى حاله من قرب او بعد او توسط كذا او ذاك او نحو ذا واشباه هذه المباحث تنكر فيها اللغة حيث ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم التعالي من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يوتى بهذا او بعد يوتى بذاك او توسط يوتى بذا وسوء ادب على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او تحقير او تعظيم او تعريف المسند اليه لغرض نحو اما هذا الذي ذكرك الهتكم او تعظيم يقرب به نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى او تحقير بعده نحو ذلك الذي يدع اليتيم او تعظيم بعده نحو الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد يجتمع لكون ما يشار له به حري بما يبنى له لاجل ما تقرر كما في قوله الذين يومنون بالغيب يعني ان تعريف المسند اليه باسم الاشارة فيكون للتنبيه بتعدد المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم الاية فذكر الاوصاف قبل الذين ويتجه ان ذلك التعريف باللام والاسم يكون لنكتة اشارة اليها بقوله بال لمعهود مشيرا عرف يعني ان تعريف المسند اليه باللام والاسم يكون للاشارة الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب نحو الرجل خير من المراة والمراد الحصة المعهودة بينهما او غير معهودة نحو ادخل السوق واشتر اللحم او جميع افرادها نحو ان الانسان لفي خسر او كمال نحو هو الرجل كل الرجل او نقصان نحو ليس الرجل في الدار بل الاسد او غير ذلك نحو ليس الذكر كالانثى فالذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية او قوله ربنا

لكل غيب وشهادة وعرفي وتوأمه ليدل كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب مقاسم العرف كقولنا جمع الأمير الصاغة لأن صاغة بلده كانه
المفهوم عرفا لأصاغة الزينة تتميم اعلم ان الداخلة على اسمي
الفاعل والمفعول اذا كانا لا يفهمان الحدوث فالاتصاف على انهما هو بينة
لكون الاسم صار كانه جامد حتى انه لا يحتاج الى موصوف يجري عليه بل هو
صفة قد استوفت فيه بر ليل انه يباشر الحوامل حتى انه اذا قيل جاء
المومن او الكافر فالمومن او الكافر لا يحتاج الى تقدير موصوف
يكون مواليا للعامل تقديرا كما في قولك جاء الضارب اذ تقدير الشخص
او الفاعل الضارب ويكون تعريف المسند اليه بالاضافة لنكتة اشار
اليها بقوله وبالاضافة اذا اما اخص كريفة كانت الى اعرف
يعني انه يعرف بالاضافة اذا كانت اخص كتعريف الى اعرف كتعريف
السلم والمقام للاختصار كقولك سوى مع الركب اليماني مصعد
جنيب وجمائل بمكة موثق فانه اخص من قولك الذي استواه والمقام
مقتضى ذلك وان جعفر عليه فالله حبس بمكة وحال الحبوس ضيق
ومنه قصر تعظيم المضاف نحو ان عبدك لي كما ان لفظ تعظيم المضاف اليه نحو عبد حضر تعظيما لك
عبدا او قصر تعظيم سواء بما بالاضافة يعني سواء المضاف والمضاف اليه
نحو عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عندي وسواء غير
المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه ومنزا معنى قوله
او سواء ما ولقصر افادة المضاف او المضاف اليه او سواء ما نحو ولد
الحجام حاضر وضارب زيد حاضر وولد الحجام وجليس زيد وقصر
استغراق نحو بقرة بني فلان بمكان كذا وتكون الاشارة الى مجاز تقيد
اشار اليه بقوله مع نحو مجاز كقولك اذا كوكب الخرقاء لاح بسحر سهيل
اذا عنا عن لها في الغرب اضاء الكوكب الى الخرقاء يعني انها تقام
الى طلوعه وقت الصبح وعند ذلك تستعد بالبرد فتقر وعن لها
على الاقارب وقد تكون للتوقف وبواو التحريض على امر كجيء او ولدي
او عدوي بالباء والى اشار بقوله او توقف وفتح وقد تكون للاعتراض
عن تفصيل متعذر نحو اتقف اهل الحي على كذا او متعسر نحو اهل البلد
فعلوا كذا او لانه يمنع من التفصيل مانع مثل تقدم بعض على
بعض نحو علماء البلد البحث الرابع في ذكر المسند اليه وتنكيره
تنكيره — وذلك لأمور اشار اليها بقوله نكر ان قصد افراد له للقصد
الى ما صدق هما يصدق عليه اسم الجنس والجنس اذا باسم الجنس سيما
ما يشمل المثنى والجمع سواء كان اسم الجنس للماهية بشرط الوحدة
او للماهية لان الماهية تتحقق في ضمن واحد نحو جاءني رجل من اقصى
المدينة رجل يسعى او لتعظيم وتفخيم وقد اجتمعا في قوله
له حاجب حاجبي فكيف بالعظيم وتكر لنوعية بان يراد به نوع
مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع
غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث عطى ما لا يعظيم شيء

من الغشاوات ولكثرة بمعنى ان ذلك الشيء كثير حتى انه لا يحتاج
الى تعريف نحو ان له لابلا وان له لغنما وقوله تعالى فان لهم ان لنا لاجرا
ولبعض الكثرة قصر التنكير نحو ورضوان من الله اكبر لان رضوانا منه قليل
اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو
الصفة والتكثير باعتبار الكمية والمقادير تعقيبا كما في الابل وتقريرا كما في الرضوان
وللاشارة الى ان بينهما تقاربا وقال وجاء للتعظيم والتكثير معا نحو
وان يكذبوك فقد كذبت رسلا من قبلك اي رسل وعدد كثير وذوو آيات عظام وقد
يكون للتحقير والتقليل معا والية اشار بقوله وللتقليل والتحقير حصل فيه
شيء قليل حقير ويجري فيهما الفرق والمذكور وجاء لقصد التعظيم له
اي للمسند اليه في حال النفي لان النكرة في سياق النفي تعم كقولك تعز فلانا
شيء على الارض يبالي وما ورد مما فضه الله واقبله وقصد التجانس له اي ايهام انك
لا تعرف شخصه كقيكم ذوغي ومثل له السيوطي بما نصه كقولك مثل
لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا او قد يكون تنكير المشار اليه للتهويل نحو
من فعل ذلا اصابه شيء وللجهل بغير ذلك من حقيقة كجاءني رجل وقال كذا وكذا
وربما نكر غير المسند له لاجل بعض هذا المقصد
المذكور مرادا في وما بعده ومن تنكير غير المسند للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء
اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة ومن نطفة اي النوع المخصوص به او كل نوع منه
انواع الماء وسم نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة ومنه للتعظيم نحو
فان تولوا فقد حاربكم الله ورسوله اي حرب عظيم ومنه للتحقير ان نكر لانه اذا حقر شيء صغر
اذ الكثير ما يقبل الشدة والضعف فالمعول الاضافة ما سنذكره للتنويعية لا للتوكيد لان مفهوم
لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره تنبيه فكما ان
التنكير الذي معنى البعضية يفيد التعظيم وكذلك صرح به بعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم
درجات اراد محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى

وان اتى منكر مكرر تغاير او عنهم فذكروا
تعكسوا معنى فاوعرفا ثان وعكس ذا الذي فيه اختلفا
وعي اما الى سليم وازد ليس يغلب اليسر يسرا عسر واحد

منزه فاعرفه مهما تنبه عليه هذه الابيات تتعلق بالتعريف والتنكير وذكر بعد الاسم السكير
تنبيه ذلك ان الاسم اذا كرر تارة يكون كلاهما نكرة فالثاني غير الاول او معرفة فهو هو او
عينه او الاول معرفة والثاني نكرة فغير الاول، فالاول والثاني كالعسر واليسر في قوله تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيهما مصباح المصباح، والرابع كقولك لعمرو
جربت رجلا وقلما الفوه اخوان عسر وايسر جعفوا كلا ذكروا واصله منزه الفاعرفه
الحديث الذي اشار اليه النظم وسموه اخرجه الحاكم في مستدركه من طريق ابن ابزا الراعي معمر ابوب
عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فانه جعل العسر الثاني هو الاول واليسر الثاني
غير الاول ثم قال بهاء الدين الفاكهاني ان هذه الفاعرفه غير محتاج اليها فانها معرفتان والثالث
منهما هو المعرفتين فقوله تعالى بما جزاء بما كانوا يعملون فانهما معرفتان والثالث
غير الاول لان الاول العمل والثاني الثواب وتنبه عليهم فيها ان النفس بالنفس في المقتولة
بالقاتلة وكذا قوله تعالى الحر بالحر في الاية وتعريف الثاني قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا

ويسر الاعتبار صح وقوعه معرفا بعد مثله منكرا ومعنى غامع امتناع ما مضى بتمام الامر على
ان يكون الضمير للتكرير

تحقيقا ان الفرا يغني ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير والثاني غير الاول وفي
النكرتين فوائد تعلق حسن الونيك عن الشهر الحراع فقال فيه قال فقال فيه كثير فان
الثاني هو الاول خلفكم ضعف ثم جعلهم بعد ضعف قوة الاية قال السيوطي
الظاهر ان هذه الايات لا تخرج العلماء عند التامل فان الاداء والاحسان فيما يكفي
للجنس الاعم كما قال وجيز يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النعسر والعسر بخلاف
اية العسر فان ال فيها اما للمعهود فسنى ويسرا حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
من الشرح والكفار او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الفرار انسلم فيها ان الثاني
غير الاول بل نوعي سواء فلعدا ز ليسر كل كفر مذموما كيف واحكام الشرع خلبة
وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي يحبر في
استحباب الصلح في سائر الامور يكون مامورا من الشارع او من اية بكر بالفيد سر بل
لا يجوز العدول بعموم الاية وان كل صلح خير من ما احل حراما او حرم حلالا
فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها غير الاول بلا شبهة لان المراد
بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة
لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال اذا لم يعينه فتامل هذا وخرج
عليه ما اكل عليك البحث الخامس واتباعه فانه وصفه فلا مور اشار
اليها بقوله وصفك المسند اليه للتخصيص وهو تقليل الاشتراك في النكرات
ورفع الاحتمال في المعارف والتذكير نحو امس الذاهب كان يوما عظيما فان
لفظ امس مما يدل على الزمن والكشف معناه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف هي توضح الجسم ويرفع
تعريفه وهو الوصف للكشف وان لم يكن رفعا للمسند اليه فقول الاعمى الذي يدك
كان قد رءا وقد سمعا قال الاعمى معناه الذكي المتوقد والوصف بعد هو ما يكشف
معناه وبوضحه لكنه ليس مسند اليه لانه مرفوع على انه خبر اول البيت السابق
اعني قوله ان الجمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا والدرج
او الزنج نحو جاء زيد العالم او العدل حيث يتعين الموصوف قبل ذكر
الوصف والا لكان الوصف مخصصا وربما اوجب الوصف بنفسه موصوفه
بما هو من خواص الجنس ليبان ان المراد به التعميم الحقيقي لا العرفي لان الذكاء محتملا
كما في قولك وما مدرة في الارض ولا حرى يقلبي. تحذا حيث سمعنا الا
عتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم وساعدته قصد الاخبار عنه بالجمع
في قوله لا الا امم امثالكم والفرق بينه وبين الكشف ان الغرض منه ايضاح المعنى ومن
التفسير بيان احد المحتملات او المحتملات للفظ واما تاكيد فلاداءة امور اشار
اليها بقوله وكرر لاداءة شعر التقرير لتقرير المسند اليه او
تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يكفي به غيره
نحو جاءني زيد زيد اذا كان المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن
حمله على معناه الحقيقي او لرفع توهم السامع ارادة المتكلم المجاز
نحو رفع اللص الامير نفسه او عينه ليلا يتوهم ان اسناد الفعل الى الامير
مجاز وانما الفاعل بعض غلمانه او لرفع توهم عدم الشمول نحو هذا
القوم كلهم او اجمعون ليلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك تعتد به او انك جعلت
الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم جعلوا شخصين واحد

وذلك كثير في كلامهم كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد وأما عطف البيان فإنه وإن كان في الكشف يعني ان تعقيب المسند اليه بعطف البيان وإن يكون ايضاحه باسم مختص به نحو قوله صديقك خالد ولا يلزم ان يكون المسند اليه بعطف البيان يكون ايضاحه باسم مختص به نحو

الثالث اوضح لجواز ان يحصل الايضاح مجتمعا ومفترقا ويكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقولهم والهموم العارضات الكرى وقد يجيء لغرض الايضاح كما في قولنا جعل الله الكعبة البيت الحرام وقول صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان يجيء للمدح لا للايضاح كما في الصفة لذلك وامّا العطف لاجعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو وإن يجيء بتفصيل الفعل اعني جاءني زيد وعمرو مرتبين او غير مرتبين لا على تفصيل الفعل بان يجيئا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة بخلاف جاءني زيد وجاءني عمرو فإنه تفصيل المسند اليه لكن مع اختصار او تفصيل المسند اليه فيحصل من مجموع الكوفيين او الاول والثاني بعده مع مهلة او بلا مهلة مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة مشتركة في تفصيل المسند اليه لان الفاء قد تجيء للتعقيب مرتبين الخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذكر من الاضعف الى الاقوى او بالعكس في تفصيل المسند وحتى ان يتعين تعلقه بالمتبوع او لا او بالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترك فيها الترتيب الخارجي لجواز ان تكون ملابسة الفعل لما بعد بنا قبل ملابسته للاجزاء التي قبلها نحو مات كل اب حتى آدم او حتى ادم نحو مات الناس حتى الانبياء او في زمن واحد نحو جاءني القوم حتى خالد اجاءوا معا او يكون خالد اضعفهم او اقواهم فان قلت في هذه الاحرف الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم يقال او لتفصيلها معا قال الشارح المحقق فيه ان يكون الشيء حاصلا من الشيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه بهذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام وفي هذه المسئلة تفصيل المسند اليه كذلك امر كان معلوما وانما اسيق الكلام ليبان ان مجيئي احدهما كان بعد الآخر فليتأمل وبهذا البحث مثل اورده الشيخ في دلائل الاعجاز وصرّح بالمخالفة عليه واشار بقوله وقد من المعاني في وقد انتمى الى ان العطف على المسند اليه بناء لمعان اخر يستفاد من هي وقد كالترجيح في الصواب ولكن ولا، نحو جاءني زيد لا عمرو لم يفد ان عمرا جاء لجواز ان زيدا جاء دون زيد فيكون قصر قلب او انهما جاءا جميعا فيكون قصر افراد ونحو ما جاءني زيد لكن عمرو لم يفد ان زيدا جاء دون عمرو لم يفد انهما جاءا جميعا لانه استعمل لقصر احد وك الصرف للحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه اخر في بل نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو ولا بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ابطال حكم المتبوع او حكم المسكوت عنه لا ابطال نفس الحكم فيكون خلاف الاول الواجب ومعنى صرف الحكم والمثبت كما مر وكذا في المنفي ان جعلنا بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع او حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا المجيء وعدم مجيء زيد او مجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب البعض وان جعلنا

الى قدم المسند اليه لان تقديمه سواء اصل به هو العدم المقتضي للتاخير
وان وجد المقتضي للتاخير بحسب مزيد الاصل كما في الفاعل فانه مرتبة
العامل المتقدم على المفعول واما التمكين الخبر وذكر السامع
لان تقديم المسند اشوف فيه الى الخبر كقول المعري والذكريات
البرية فيه حيوان مستحدث مجاج واما للتبرك به اسماء
الى المخاطب كالتلقي نحو السفلاح حازم او ارادة او للتبرك به اسمه كالتفا
نحو سعيد مورد او موسيقى السامع تلذذا به يعني بتقديمه لكونه
محبوبا فلا يقدم غيره عليه نحو ليلى يبكي القلب بذكرها او ان لم يكن
دائما فقدم يعني قدمه لهذه الاسباد المتقدمة وبايهام انه لا يزول
عن الخاطر لكونه مغلوبا كالله دري وصحة نيتي ونحو ذكر عند الخطر
تعظيمه او تحقيره نحو الكريم او البخيل فعل كذا وقال عبد الفارسي
وقد يدل على اعجاز تقديمه الى المسند اليه بانه لأمر اخر يفيد للمقدم
تخصيصا بفعل نفيا نحو واقرا الى قد يتقدم المسند اليه ليفيد التقديم
تخصيص المسند اليه بنفي الخبر الفعلي او ولي يعني المسند اليه اذا تقدم بان وقع
بعد مثل بلا فصل نحو ما انا قلت هذا الى اخره مع انه مقول له لغير فالتقديم
يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي عنه العموم والخصوص والاجمل
ان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح
ما انا قلت هذا ولا غيري كان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم
ومنفيا والا غير يفهم عنه ويتناقضان ولا اما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون
انسان غير المتكلم قد رؤي اكل الحد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه
العموم والمفعول فيجب ان تثبت لغيره على وجه العموم والمفعول ليتحقق تخصيص
المتكلم بهذا النفي والا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيره قد ضرب
كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مفرد عام وكلما نفيته عن المذكور على وجه
الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص
وربما ينفي الفعل اصلا او ينفي بحرف متاخر او متقدم مع فصل فاد ربما
اداد بن ايذانه للتخصيص بان يرى السامع قد صمم في ذهنه ثبوت فعل
المسند اليه والخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم مشاركة غيره له في السعي
فيكون قصر افراد ويؤكد نحو وحدي وانفرادا واما علمت بعني او زعم انفراد
الغير بالخبر الفعلي كما في المثال السابق فيكون قصر قلب ويؤكد نحو لا غيري
وان بالتخصيص المستفاد من التقديم للمنكر نحو ما التخصيص
لخسر او لبعض ذلك بعني ان الفعلي اذا بني على نكرة فانه يفيد تخصيص الجنس
او الواحد بالفعل نحو رجل جاءني لا امرأة اذا عرف والمخاطب انه اتاها وابى
جنسه فيكون لتخصيص الجنس او الاكثر اذا عرف ان الزهاء في جنس
الرجال والابى وعرفه وان يقوى الحكم حيث عرف بعني انه يأتي لتقوية
الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو ليس يعقل الجهل بل وان نفي
الفعل بحرف متاخر فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوية والاول نحو انت
ما سعيت في حاجتي فصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب فانه
اشد في نفي الكذب مما لا تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفيد للتقوية والتاكيد
ايضا من لا تكذب انت لان تكذب انت للتاكيد المحكوم عليه فانه هو ضمير المخاطب
تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل التشهي او التخيل او النسيان لانتفاء التاكيد

الحكم لعمرو فكون ذكر اسناد تنبيه وفحوى ان يقول الحكم على فوق بان يريد يعني أنه
مثل الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتفاؤل اخرى اذا بنى الفعل على
معرف فاصلا انه بنى على مبتدأ مضمر مما تقدم في البيت الذي قبل هذا ويوسف السكاكي
واقف عبد القاهر الجرجاني فيما وصفناه و لكن خالفه في شرحه وتفاصيله
لانه قيد افادة التقديم التخصيص بالمقدر تأخيره من جائز التأخر
يعني انه فاذا ان التقديم يفيد التخصيص بشرط ان يقدر كونه في الاصل موخرا على
انه فاعل في المعنى فقولك في الفكه خواتم لفيته. فانه يجوز ان يقدر اصله لفيته انا
فيكون انا فاعلا معنى تاكيد الفاعل الذي هو التاء فقدم فخرج عن ذلك صورتان الاولى
ان لا يجوز تقدير فاعلا موخرا معنى لان الفكاهة يزيد قام وانه لو قدر تاخيره
كان فاعلا لفعل الثانية ان يجوز كما في انا لفيته ولكن لا يفيد ذلك فيهما لان
صورتان يفيد فيهما التقديم التفويد دون التخصيص نعم ان كان في الصورة الاولى
نكرة كما اشار اليه بقوله وجهل انك موخر في الاصل بترك
افادة التخصيص لا على تقدير كونه لواخر فاعلا بل على تقدير انه بدل من الضمير
في انك على حد واسروا النجوى الذين ظلموا ان يقدر ذلك في المعرفة نحو زيد
قام لعدم الموجب لانه في النكرة اضمر الى تقدير متاخر ليفيد التخصيص
ليكون مسوغا للابتداء بالنكرة اذ لا سبب للتخصيص عندنا غير السكاكي سوى
تقدير كونه موخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص
صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرفة فانه يجوز وقوعها مبتدأ من غير اعتبار
التخصيص ثم قال السكاكي وشرط ذلك في المنكر ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولك رجل جاءني على ما مر من ان معناه رجل جاءني لا امراة ولا رجلان
ومنع التخصيص قولهم شر اهر ذا ناب اذ لا يمكن ان يكون مبتدا
للتخصيص لانه اما للجنس او للعهد كما تقدم ولا جائز ان يكون للجنس لانه
يصير تقدير ما شر اهر ذا ناب الا شر اهر ذا ناب اذ لا يكون الشر الا شر فلا افادة
في نفيه عنه اذ لا يصح نفي الشيء عن الشيء حتى يصح اتصافه به ولا ان يكون
للواحد لانه يصير تقدير ما شر اهر ذا ناب واحد الا كثر وذلك غير مفض بالشر
لكن الآية لما مر هو ابتغيصه حيث اولوه بما شر اهر ذا ناب الا شر فالجمع
بين الكلامين ان يقطع شأن الشر بتنكير ويصير المعنى نوع غريب من انواع الشر
فيصح حينئذ تقدير مذهب السكاكي الا انه لا مذهب السكاكي فيه
تنكير اما او ابقاء الفاعل الفكه والمعنوي سواء فامتناع التقديم
ماه اما على حالهما ولان كلا من الفاعل والتابع لا يجوز تقديمه فيجوز
تقدير المعنوي دون الفكه تحكم واما قوله في المنكر اسبب للتخصيص سوى
تقدير التقديم وهو المسوغ للابتداء ممنوع ايضا لجواز ان يكون المسوغ
التفويد او ما يفهم من التهويل والتفخيم ونحو ذلك واما قوله الا بقال
المهر شر اخير ممنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر فيه شر ان
المعنى الزاهر من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قولهم
خير زيد فاكه في افادة التفخيم لتضمنه الضمير تفخيم وليس مثله لانه
يشبه الخالي من الضمير من جهة انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والغيبة
تقول انت فاكه وانا فاكه وهو فاكه فلا يتغير كما تقول انت رجل
وانا رجل وهو رجل فصارت التفويد الحاصلة بالضمير الذي هو

ضعيفة والى هذه المسألة اشار الناظم بقوله ومن ذا الى قام ذا الى
قام ثم قال تقوية ويشبه الخلاف بينا وبين الجمهور بحكم بانه اسم الفاعل
مع ضميره جملة واعمل معاملتها في البناء بل قضوا بانه مفرد وسموه معربا
نحو رجلا قام ورجلا قاما ورجل قام والخلاف بينهم وذلك لان الشيخ
السبكي استثنى صورتين يكون فيهما جملة اذا وقع صلة لال او مبتدا
له قاعدا اغنى عن الخبر وعبارتي كذا للازم التقديم للمسند اليه على
المسند في نحو مثلي وغيري اذا استعملا على سبيل الكناية نحو مثلي
لا يبخل او غيري لا يجود اي انا لا ابخل وانت تجود وغيري اراده
تعريض بغيره المخاطب بان يريد بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب
او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى
عن كل من كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود
له بنفيه عن غيره مع اقتضاء المحل ذلك يقوم به وقد فسر ابو الطيب هذا المعنى
بقوله مثلك يبخل الحر ان عرضوه ويسرع الدمع من عينيه في الطلل مثلك اعني به سوالي
تلافيه بلا مشبه وانما ري التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اعون
على المراد بهما لان الغرض منهما اثبات الحكم لما اضيف اليه بطريق الكناية التي
هي ابلغ والتقديم لافادة التنوع عن ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه
قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه حيث مقتضى الظاهر ان يجوز التاخير
لاكن لم يرد استعمال الا على التقديم قيل وفاته بدر الدين ملك في
مجيئه على البيان وقد يقدم ما المسند اليه المسور بكل على المسند
المفرون باحرف النفي كما يعم حكم كمثل كل شخص لم يقم وانه
يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف صاحبي لم يقم كل
شخص فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم
السلب والتاخير لا يفيد لا سلبت العموم وانما كان التقديم مفيدا للعموم دون
التاخير ليلا يلزم ترجيح التاكيد وسواء يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل
على التاسيس وسواء يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح كما لافادة
خبر الاعلى وبيانه لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا شخص لم يقم موجبة مهملة واذا كان شخص لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون
معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعقولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي القيام عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى راجحا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم شخص سالبة
مهملة والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد
لورود موضوعها في سياق النفي حال كونه نكرة غير مسورة بلفظ كل فانه يفيد نفي
الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم شخص بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو
كان بعد دخول كل ايضا كذلك لكان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي
القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى راجحا وذلك لان كلا من هذا المقام والتقييد
احد هذين المعنيين على السبيل منع الخلو والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم

والتاخير للعموم السلبي فيعد دخول كل يجب ان يعكس هذا التكون كل
للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيما استدل به بدر الدين نكل لانه
اما ان يريد التاكيد ويرد اصلا هي فيتوجه عليه ان النفي عن الجملة في الصورة
الاولى وعن كل فرد في الصورة الثانية انما افاد الاسناد الى ما اضيفت اليه
كل وسور لفظ شخص تكون كلا تاسيسا لا توكيدا اصلا لما لان التاكيد لا اصلا حتى
لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر في تركيب واحد وبهذا يسقط ذلك لما لان هذا المعنى
انما افاد الاسناد الى لفظ كل لا شيء اخر حتى تكون كل تاكيدا له، وحاصل هذا الكلام
انا لا نسلم كون كل للتاكيد بوجه لهذا الكلام وبعد تسليم على المعنى الذي حمل عليه فيلزم
واما ان يريد التاكيد الغير الاصلي وسواء تكون كل الافادة معنى كان حاصلا بدونها
فيتوجه عليه ايضا ان مدار الصورة الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت
النفي عن الجملة لا عن كل فرد لانه يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان
حاصلا بدونها وحينئذ فلو جعلنا لم يقم شخص بعد قوله السابق مثلا لم يقم
شخص لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح
احد التاكيدين على الاخر ويتوجه عليه ايضا ان النكرة المنفية اعني في الصورة
الثانية اذا عمت كان قولنا لم يقم شخص سالبة كلية لا مهملة وقال الشيخ
عبد القاهر اما في الفرق فقد رجح ان في حيز النفي انت، كل فان تقدمت
عليها اداته او وقعت مفعولة فاعلا كانت او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير
ذلك للمنفي فعلا كان او وصفا فالجملة حكمها انها توجه النفي
الى الشمول خاصة وافاد الكلام ثبوت الفعل والوصف لبعض ما اضيف
اليه كل والفاعل خاصة وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف والتعلق به
او المفعول وذلك بدليل الخطاب وشهادة الوجود لان العمل كفى فيما تقدمت
عليه اداته ما كان يعني المرء يدركه بحي الى يلاح مما لا تشتهي النفس، ونحو ما هاهنا
القوم كلهم في تاكيد الفاعل او صاحب الحال كل القوم في الفاعل اولهم واخذ كل
الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المقدم وكذلك
لم اخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم اخذ والعموان هذا الحكم اكثري لا كلي
بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل
حلاف مهين ولعلها اذا كل ان قيل نفي لمفهوم رتبة تقع عم النفي كل
فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد اصلا كقولك فراضيت
او الخيار رتبة على اذ تاكلها اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما
تدعيه على من الزور وافاد الرفع هذا المعنى عدل عن النصب المستغرق للافراد
الى الرفع المقتضي اليه لم اصنعه وحذفه الشائع تخفيفا وكذا حديث الصحيحين
لما قاله صلى الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت الصلاة او نسيت فقال كل ذلك لم يكن
اي لم يقع قصر ولا نسيان كما في الحديث الاخر لم انس ولم تقصر واما ذهب
المستند اليه بل اقتضاء المقام تقدير المسند وسيجيء بيانه ان شاء الله تعالى
وجميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر وما يعرض بحسبه هو مقتضى الظاهر من
حال المتكلم وخلاف الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال
ايراده فيوضع الضمير الخ اي في ذلك الكلام بدل الاسم الظاهر والضمير في البيت
لاجل ان يرجع الخلوص والضمير اي الاذهان لان السامع اذا سمع بضمير علم ان المضمر معنى انكى
ما يتعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد ورود فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز

وفوق ذلك في الاسناد الى ضمير الغيبة على الاسناد الى ضمير المخاطب على الاسناد الى ضمير المتكلم

من المسافر بلا تعب كقولهم وباب نعم خرقا انت مكان نعم الخرق
قال مقتضى الظاهر في هذا المقام سوء الاضمار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد على متعلق معهود في
الذهن والتوفيق بتقدير بنكرة ليعم جنس المتعقل وانما يكون هذا الضمير المستتر
في نعم مع موضع المخصوص بالذم في قول من يجعل المخصوص من خبر
مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا او يكون التزام افراد الضمير حيث
لم يقل نعما ونعم امر خواص هذا الباب لكونه مرادفا لفعال الجامدة وكقولهم
في باب ضمير الشأن والقصة هو جعفر حسن ابوه وكقولهم في ضمير القصة
هي العتاة تخفى قال الاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم واعلم ان هذا استعمال على ان ضمير الشأن انما يؤنث اذا كان في الكلام
مؤنث غير فضلة كقول القائل مثلا وهي جعفر فخر فيما تنبيه
والاخفى ان التعليل المذكور في باب نعم كما ان الشامع ما لم يسمع
المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشويق وبيان انتظار وقد يجاب
بان المراد بكون الكلام بحيث يقع فيه الانتظار انه قد يقع وقد يعكس وضع
المضمر موضع المظهر والاشارة بقوله والعكس جاء وان اشارة
الى قلب بعض وان انقلب المضمر الذي وضع موضع المظهر اسم اشارة لكمال
العناية بتمييزه لكمال تميزه باختصاصه بامر غريب ايذانا بامر عجيب
كقولهم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي جاء وبداء جائرة وصبي العالم النحرير زيدا فقوله هذا اشارة الى
حكم سابق غير محسوس وقوله العاقل محمولا والجاهل مرزوقا كان القياس
فيه اضمارهما وعدل الى الاسم الاشارة لكمال العناية بتمييز كل واحد من
ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل العاقل
والجاهل الخ وزيدا كافرا نائبا للمفعول الثاني لانه اذا عنى الامر لله تعالى وحكمه
بهذا الحكم على هذا وحكمه بحكم آخر على ذا وان العكس هو الاولى والاصح ولم
يدر ان الله يفعل في ملكه ما يشاء فالامر العجيب هو الذي اشتهر للمسند اليه
المتعين عند السامع اشارة او التمكن بالشامع كما اذا كان الشامع واقفا البصر
ويقال له ابصر هذا مع انه لم يكن مشارا اليه بذلك تنكيره او الفرار الى الاعلام
على عباقرة من الشامع او كثرة منه قد كمل فيه لانه لا يدرك
غير المحسوس او ان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ابعد
وضوحه لادعاء كمال وضوح المسند اليه وعليه من غير المسند اليه
قوله تعالى كما اشجى وما بك علة تريد قتلي قد يمنعك نزلك لا
بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس وعدل الى ذلك
اشارة الى ان قتله فرد مشهور المحسوس وان يشر الى المضمر الذي وضع
موضع المضمر سواه لاسم اشارة فلم يدة التمكن اي جعله
متمكنا عند الشامع كقوله تعالى قل سواء الله احد الله الصمد
اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل سواء الصمد لزيادة التمكن

والوصل للوصف نحو آمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
بعد قولك رسول الله وبالانعكاف نحو أنا عبدك العاصي اذكا،
صفرا بالذنوب وفرد عاصيا فان تغفر فانت لذا أهل وان تكفر فجر موسوما،
وبالصلة اذا ذكرت بعدل عنه لما في لفظ عبدك من التضع واستعقد والرحمة
وترفب الشفقة مع تعظيم أمره أولي وأكبروا الله الخلق
بعده ان تجعل الله نسبي وان يدخل الجزع في ضمير المسلوم نحو قول
الخلفاء أمير المؤمنين سلامي يكرر امكان اداء أمرك وإن يكون للتنبيه
على العلية لكونه علة للحكم المنسوب اليه كقولك تعلم عبدك الذين
علموا كلموا قولا غير الذميل لهم فانه لما علم الذين علموا وان بعد
المكان الموضع متوضع الضمير بغير لفظه بحسنه الشد كقوله تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض ثم قال الذين كفروا بربهم يعدلون
وقال يوسف السكاكي نقل الكلام عن الخطاب الى الغيبة لكل من
الغيبة وصاحبه، قد تخالفت مكملة لما سواه في المسند اليه او غيره
وسواء كان كل منهما واردا في الكلام او مقتضى الظاهر اريد وذا النقل
التفاتا اعتقد، السكاكي والالتفات عندنا معشر الجمهور هو
التعبير عن، معنى بنهج ابتكر من الطرق الثلاثة، التكلم والخطاب
والغيبة بعد ما بالغير عن من جملة اخرى كما في الحكي السيوطي
عن ابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح، يعني الالتفات
عند الجمهور هو التعبير عن معنى بتكرير من الطرق الثلاثة بعد التعبير عن
ذلك المعنى بآخر من تلك الطرق بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما
يقتضيه الظاهر ويوجد في الشعر وفي الكلام ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا
انا نريد وانت عمرو وغير الذوق تجمعوا الصباحا وقوله تعالى اياك نعبد وايا
نستعين اهدنا الصراط المستقيم وانعمت فان الالتفات انما هو في ايانا
والباقي جار على الاسلوب ومن زعم ان مثل هذا هو الذي اسموه التفاتا وان
الظاهر اضمر فقد سها عما شهد عليه كتب النحو وانهم قالوا في الوجه
الخامس العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة والالتفات بتفسير الجمهور
اخص منه بتفسير السكاكي لان التفات عنده اعم من ان يكون عن غير
عنه بكر يوم الطرق الثلاثة ثم بكر يف اخرى او يكون مقتضى الظاهر ان
يعبر عنه بكر يف فترك وعدل الى كر يف اخر فيتحقق الالتفات عنده
بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد
وكل التفات عند الجمهور عنده من غير عكس كما في تكاول لبلى افساء
الالتفات استلذ عرفت، فالاول من التكلم الى الخطاب نحو وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون وما اصل واليه ارجع، والثاني منه الى الغيبة نحو
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الثالث من الخطاب الى المتكلم نحو
كحلت بك قلب الحسان كروب، بعيد الشباب عصر حان مشيب، تكلفني
ليلى وقد شط وليها، وعادت عواد بيننا وخطوب، فالتفت في قوله تكلفني
من قوله بك، الرابع منه الى الغيبة نحو اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل

يكم الخامس من الغيبة الى الخطاب نحو ملك يوم الدين اياك نعبد السادس
منها الى التكلم نحو والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وذكر
الا التفات النكتة فيه ان النقل الكلام من اسلوب الى اخر تطريف
لطريق واخراجها الى القلوب والنفوس للاسماع واكثر اصغاء
لما فيه من التنقل لما جلبت عليه النفوس من الضجر وقد تختص مواقعه
بلطائف مع سر النكتة العامة كما حوته فاتحة الكتاب وما
يتبعث العبد الى الخطاب لله من نسبة عكاف لي بنا الحمد
كل واحد منها تبعث على شكر وافضال وذاخر ملك يوم الدين
المفيد انه ملك امر كله يوم الجزاء فحسن يوجب الافضال عليه والخطاب
بغاية الخضوع وبالاستعانة في المهمات ولما انجز الكلام الى هنا ومقتضى
الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى ان يجعل السائل بغير ما استفهم
عنه لتنزيل المسؤول منزلة سؤال غيره تنبيها للسائل على ان ذلك الغير
سؤاله اولى بحاله او المهم له مثال ذلك قولي فيما تعلق بسئلونك عن اهلة
قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو فنبهوا بتزايد
حتى يستوي ثم ينفصل حتى يعود كما بدا ولا يدوم على حالة واحدة ذلك
حكمة ذلك ومن انها معرفة المواقيت والحلول ويراجل ومثال المهم قوله
تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان المصارف فنبهوا على ان المهم
هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها او ان هو
المخاطب بالكسر بغير ما ترى فساء من المخاطب بالفتح بسبب هل
المخاطب كلام المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب تنبيها له على
ان ذلك الغير هو الاولى بالقصد وبمراده كقول الشعري للحجاج وقد قال له
متوعدا لاحملنك على الادهم يعني القيد مثل الامير يحمل على الادهم
والاشهب فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وخاطبه بغير ما يترقب فان
حمل الادهم وكلامه على الفرس الادهم وضم اليه الاشهب ومراد الحجاج
انما هو القيد فنبهه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بالامير لان
مركبه مثل الامير في السلطان ويسكن الميد فحدير بان يصفد ولا
وضعه من خلاف المقتضى ذكر في او مثنى او جمع بل واحد
وكلا مرد لك قد روعي، والانتقال من خطاب بعضها الى
خطاب غيرها لا تنبيها على ان البيان مما ذاد على التلخيص تبعا للسيوطي
وفيهما مسألتان ممتنع لهما بالالتفات وليستا منه الاولى التعبير بواحد
من المفرد والمثنى والمجموع عن اخر منها وهو من انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسألة
الثانية قالوا انهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى وهجي الخير والتكلي ايلا
اذا ما الفارط العنزي آبا وانما الفارطان مثال المثنى حتى يؤوب الفارطان
وضعه غير المسند اليه والله ورسوله احق ان يرضوهما وضعا ومثال المفرد عن الجمع
قوله كما الاحلاف قد قتل عز شهلا وخيبان فزلت بالاقدام النعال والمثال
تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
بدليل

ر المصلين ومثال المثنى عن المفرد الغيابي جهنم الخ، فجانبه الرفع
وعن الجمع ليبك وهنا نبه وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين الخ الكثير ما من تلك
ومثال الجمع عن المفرد ارجعون الخ ارجعني شذت مقارنه وليس بغير
مفرد وعن المثنى فرضعت فلوبكما وبه اصل قلبها كما الثانية شذت الانتقال
من خطاب واحد من الثلاثة الى اخر منها مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين
لتلبثتما وجرنا عليه واياك نعبد ونكون لكما الكبرياء والى الجمع ايها النبي اذا
طلقتم النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فمر بكما يوسى، والى الجمع
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع
الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يمعشر الجن والانس
ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان، والنكتة في هذه المسالة
كالنكتة في الالتفات ومنه التعبير بلفظ الماضي عن معنى مستقبل
تنبيها على تحقيقه وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات و
من في الارض بمعنى يفزع ومثال التعبير بالمستقبل بلفظ الماضي
التعبير عنه بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع ومكان يفع و
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وكان يجمع و
من خلاف المقتضى القلب وهو ان تجعل احد اجزاء الكلام وكان
الاخر والاخر مكانه واختلفوا في وقوعه على اقوال ثلاثة اليها اشار بقوله
مثل ذا الذي هو القلب في تقضي مخلقا لانه يورث الكلام ملاحة وفي
قول السكاكي او الارض مخلقا لانه عكس المطلوب ونفيض المقصود و
القول الثالث ص وهو الحق كما قال صاحب التلخيص ان معنى شمل
الخ ان شمل معنى لكن قبل والا فلا فمن الاول قوله تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا على النار والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون مجبورون فكانهم لا
اختيار لهم والنار منتصرة فيهم ومنه التهاء الذي يتصرف فيه من يعرض عليه و
كقول الشاعر ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه الهمه
المفازة والمغبرة المملوة غبارا والارجاء النواحي جمع رجى بالقصر والاصل كان
لون سمايه لغبرته ارضه الى كلونها والنكتة فيه المبالغة في لون السماء بالغبرة
حتى صار بحيث يشبه به الارض وذلك مع ان الارض اصل فيه ومن المعلوم ان
الفرع قد يفوق اصله كما هيبت بالقدر السيلاء يصف ناقته بالسمن والقدر القصر
والسيلاء الكثير الشعر والاصل كما هيبت القدر وليس في هذا القلب اعتبار لكيف
احوال المسند من اياب ونحوها للعارضة للمسند وفيه ايعاز اشار اليها بقوله
واما ذكر المسند فلما سلف في ذكر المسند اليه من كون الاصل مع عدم
المقتضي للعدول ومن ثم احتاج لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن
العزيز العليم ومن التعريض بعبارة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال
من نبينا او غير ذلك او الاجمال ان يعبر بالذكر كونه اسما فيستفاد منه الثبوت او
فعلا فيستفاد منه التجدد واما ترك ذكر فلما سلف ايضا في جزء المسند
اليه مثاله في اجتناب العبث خرجت فاذا زيد حاضر ولضيق المقام في قول ابي الطيب
فالت وقد رات اصفرارضي به وتنهدت فاجبتها المتنهد والمتاوه اللهفان، وبلاغة
القصر اختصار والحذف الى الاقوى الدليلين واعتبار تنبيه السامع ومقدار تنبيه

وقوله فعل فصبر جميل يحتمل ان يكون من حذف المسند اليه اى امرى صبر
جميل او ان يكون من حذف المسند اى فصبر جميل اجمل فقال الشيخ
سعد الدين وفى الحذف تكثير للفايدة بامكان حمل الكلام على كل من
المعنيين بخلاف ذكر فانه يكون نصا فى احدهما وشركة الحذف فيه
دالة عليه وهو اما سؤال مذكور نحو ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله اى خلقهم الله او مقدر نحو ليبك حنظلة وكقوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة كأنه قيل من يبكيه فقال ما اعترف
اى يبكيه من اعترف بالذل لانه كان ملجأ للاذاء وعونا للضعفاء ثم
الحذف تارة يكون من اول الكلام واخر عليه كقولك فى جواب من
ما عندنا وانت ما عندك رأى والرأى قد يختلف اى نحن راضون وبالعكس نحو فانى وقيار
بها لغريب اى وقيار كذلك وصلة اللام قد تحذف كقولك زيد وعمرو قائم و
تارة يكون المحذوف خبر المبتدا كالمثال السابق اولا كقولنا ان محلا وان
مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا فى الدنيا محلا ولنا عنها مرتحلا
او لكان على فج عميق غبرا اى خيرا فخير وتعميرا اى كان فى علمه
خيرا فخيرا اول خير وتارة يكون فعلا بعد لو نحو فلو انهم ثبت لكون خيرا
وجعلت لا لو تمنى لكون اذ لا تدخل لو على اسم وفصل ذا التركيب
الذهبية البناء للمفعول على التركيب الذهبية البناء للفاعل حاصل
بسبب ذكر المسند اليه دال اجمل او اجمالا ثم فصل تفصيلا اما
التفصيل فكقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى الآية واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك على انه مسند اليه هذا البكاء كان المسند الى المفعول كالبدل من فاعل محذوف
اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر او كد وقوى وان اجمال ثم
التفصيل اوقع فى النفس وبسبب وقوع نحو خالد الذهبية فضلة لكونه
مسندا اليه لا مفعولا او نحوه خلافه وبسبب النيل بعد اليأس للمراد
لكونه معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة اى اول الكلام غير مجمع فى
ذكره للاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى
للفاعل فانه مجمع فى ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من فاعل يسند اليه
او براد بالمسند جعلك اياه مفردا فى حالة كونه غير فى اثبات
مع نفى قصد ان تقوى الحكم بتكرير التركيب وجب خبر او براد فى
اذ لو كان سببا نحو زيد قام ابوه او مفيد للتقوى نحو زيد قام وهو جملة فعلها
واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل فيه من زيد قام فى ذلك
وقولنا بتكرير التركيب ليخرج مثل قد يكون غير السببى وما مفيد للتقوى
ومع هذا لا يكون مفردا نحو ان سعيت فى حاجتك ورجاحاني وما انت
فعلت هذا غير قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد فى هذه الصور
الى التقوى ضرورى حصول تكرير الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان
ايراد المسند فى هذه يكون لاجل هذا المعنى اذ لا يلزم من وجود الشىء وجود
المشى وكما والمراد بالسببى ما جرى على غير من هو له بان يكون اثبات
المسند للمسند اليه لمتعلقه اى النفسه نحو زيد ابوه منطلق وبغير ما ذكر
التصريح بتكرير من زيادة السببى كما فى نحو ابوه منطلق زيد او بعكس ما يسبقه كممتر عبد ما انتهى

بقيد التقوى بحسب التكرير نحو ان زيدا لقائم او فى التأكيد نحو ان زيدا لقائم فقال المسند

واجعله اى المسند فعلا ان ترج تفسيرة باحد الازمنة
الثلثة على اخصر وجه اذ لا يتاتى ذلك فى الاسم كما يفيد اسم الفرس
او انسان او غيرا ولما كان التجرد كما ازمنة للزمان لكونه كما غير قارّ الذات
اى كما جمع اجزاؤه فى الوجود والزمان جزء مفهوم الفعل كان الفعل
مع افادة التقييد باحد الازمنة من الثلثة الماضى وهو الزمان الذى قبل زمانك
الذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذى ترقبه وجوده والحال وهو اجزاء
من اواخر الماضى واوائل المستقبل منافية مغيبة مملة وترج مفيدا
للتجرد والى ذلك اشار بقوله **او بتجريد** اى جعله فعلا وان ترج
تفسيره باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجرد بقوله
او كلما ورد عليك فبلة بعثوا الى عيهم يوسف اى يصدر عنه نفس
الوجود وتأصلها شيئا فشيئا وتحقق فتحقق واجعله اسما ان ترج عدم
التقييد وعدم التجرد المذكورين بان يراد الدوام او الثبوت لغرض يتعلق
بذلك كقولك الانسان الدرهم ضربة الكرسى عليه وهو منطلق
يعنى ان اسم الفاعل مراد الخ ثابت للدرهم وانما قال الشيخ عبد القاهر
موضوع لان اسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فالغرض فى زيد منطلق لا كثر ما تثبت الانطلاق
فعلا له كما فى زيد يقول وعمرو قصير فيدل اى الفعل وما يشبهه على اجل
تزيده اى زيادة **المعقول** بالحال والتمييز **والمفعول**
المحلف او به اوله او فيه او معه ان العلم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما
ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شئ موجود وفلان بن
فلان حقق النبوة منذ كذا او بلد كذا او لمدة استشعر سوادا او سوان خبر كذا
من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتبعية القيد للعدم العارية بل
اشار الى الجواب بقوله **وقيدوا فى كان زيد منطلق منطلقا** بكان
لا كان **بمنطلق** اى منطلقا سوى نفس المسند وكان قيد للدرا الذى هو زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واشركه اى التقييد باحد المذكورات
للجهل به مثل ان يعلم زيدا ضرب عمرا يعلم من ضرب وكما ضرب
وكيف ضرب والم ضرب الى غير ذلك **او لغرض** كالتفخيم
معنويا اذا عمى ضرب ذلك الغرض فالتفخيم كاصلاح النظم و
السجع والمعنوى كارادة ان لا يقطع الحادثون على زمان الفعل او مكانه
او مفعوله **وقيدوا المسند** بفعل الشرط كاحد اعتبارات وحالات
تقتضى تقييده به وتلك اعتبارات كثيرة يعرفها ملاحظ حروف
الشرط واسمائه من التفصيل وذلك مفرر فى علم النحو ولكن لا بد من التنبيه
على شئ فى ان واذا ولولا فيما ان ذلك كثيرا لم يتعرض لها فى النحو وان اذا للشرط
فى الاستقبال **ولكن اجزم فى حال التقييد باذا بوقوع الشرط**
وانف الجزم بوقوعه فى حال التقييد بان فلا يقع فى كلام الله تعالى
على ما صرح به فى الكشاف فان واذا يشتركان فى ان الشرط المستقبل بخلاف لو
يقتضى فان الجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما الجزم بالوقوع بلا وقوع الشرط
فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه افتراقهما والتنبيه

بلغ الناظم مع الاثر الى هذا الموضع

للملح والعذب والملح اعكم وعكس الكيبي فشرط تغليب ما على والذي اختاره
السيوطي خلاف قولهما بل قد يكون الأفضل والأخف والتذكير والتغيير لك
وبراصل فيعمل الداء واذا الكونهما لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
الشرط في الاستقبال المضارع اما الشرط فكذا سواء كان مقرونا بحرف التحصيل او ما
استقبال فيمتنع ثبوته وعدمه واما الجزاء فان كان حصوله معلقا على الشرط
في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الجزاء الثابت على حصول ما يحصل
في المستقبل وقد يخالف الاصل لامر موجب ورد لامتناع مخالفة مقتضى
الكلام لغير موجب وقد تستعمل اذا في غير الاستقبال فيما اذا كان مكررا مع كان نحو ان
كنتم في ريب وان كنتم في شك وكذا اذا جعل بمعنى مفعول الثاني بعد واو الحال نحو جاء
الوصل والركب وقد يجوز بدونها ان كثر ماله نحو ليل وان اعكى حاسد ليس
في غير ذلك قليلا كقوله وليل وكنت ان فاتني بحسابه من الدهر فليتني لساعدني البذل
ثم اشار الى تفصيل ما ذكر من الموجب الذي العدول عن الاصل بقوله لجعل غير حاصل كالحاصل ... لقوة الاسباب المتأخرة
في حصوله نحو ان شربت كان كذا لحال انعقاد السبب لاجل الشراء وقوة التناول والاكمار
الرغبة في وقوعه نحو ان كفرت بعض الناس فعمرو الزم فان الكلام اذا علقت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اياه وربما يجعل اليه حاصلا وعبر عنه بلفظ الماضي قال الشاعر
كذبتك عينك ام رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا
والتعريض الجعل غير حاصل كالحاصل اما الماضي كما مر واما التعريض بان ينسب
الفعل الى احد والمراد به غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه
مفروغ عنه لكونه بلفظ الماضي اي ان الاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض
والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا اشتمل احد
فقول والله ان شتمني زيد لضربته وربما افاد التعريض في غير الماضي كالمضارع
الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض كقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل اليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه الى وجهه حسن هذا التعريض
هو اسماع المتكلم المخاطبين الذم باول الامر على وجه لا يزيد غضبهم
ويغير على قبول الحق لكونه ذا الوجه وهو نسبة التصريح بنسبتهم الى الباطل
اذ هو ابعاض النصح حيث يذم المتكلم ما يذم بنفسه واصل لو الشرطية
وعدم الثبوت وجملتها اذا ان استقبال بناء المضي
والثبوت بناء التعليق، تنبيه اختلف عبارات النحاة في معنى لو وعبارات
الجمهور فيها انها حرف امتناع لامتناع وفسر سيبويه اكثر بان المراد امتناع الثاني لامتناع
الاول فقولك لو جاءني زيد اكرمته يفهم امتناع الاكرام لامتناع مجيء زيد واورد
على هذه العبارة اشياء منها قولهم لو لم يخف الله لم يعصه فانه يستلزم انه اذا خاف
ان يكون النهار موجودا عند عدم كون النهار موجودا فلا ملازمة البتة مرادا
وحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه يستلزم انه اذا خاف
عصى ولا شك ان ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص ان لو
للشرط في الزمن الماضي وانما تفيد انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشروط
بالملزوم والعقل والاداة انما وضعت على انتفائه او ثبوته ويقرب من هذا قول ابن مالك

التلخيص ولا بد من ذكره وسوى بتغيير النفي [illegible] لبيان ما يليق بالحال
من الفرق وما تختص به من التكليف وقد تعرض الكمال بن الزملكاني في كتابه
التبيان لذلك فلم والنفي لما، ولا، وإن، ومن تنفي الاسم والفعل
ولم، ولن، ولما، ومن تختص بالفعل فالأول لنفي الحال كليس ولا ولن
لنفي الاستقبال ولم ولما لنفي الماضي ونفي أن أبلغ من نفي ما وأما
لا، ولن، فالفرق بينهما من وجوه منها أن لا تدخل النفي على
المختار الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافا للنحاة وإن ذلك
أمر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم إن منعه مكابرة
قال في الكشاف في قوله لن أقيم صوكن خلافا لأقيم عما وإذا مقيم وأنا
مقيم ومنها أن لن لنفي المكنون حصوله ولا لنفي المشكوك فيه ومنها
أن لن لتأبيد النفي ذكره في الكشاف أيضا نحو لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف
الله وعده وبنى عليه مذهبه الفاسد في لن ترني وسوف ودوما لتأكيد
النفي وما لتأبيد ونحوهما من خارج وعكس ذلك الزملكاني فجعل
لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل لا لمتد معها النفي

قال المصنف إلخ أن ترك الهاء مشاكلة للمعاني وياء آخر بدل الألف، فالألف
يكثر امتداد الصوت بها بخلاف النون وكذا في كل لفظ قفا، ولذلك أتى
بلن حيث لم يرد النفي مكلفا به في الدنيا حيث قال لن ترني وبلا في
قوله لا تدركه الأبصار حيث أريد نفي إدراك على الإطلاق وسوف غاية للأبدية
وفي نقل أبو حيان في الارتشاف عن بعض البيانيين أن لن لنفي ما قرب وأما
الفرق بينها وبين لم ولما فوجوه منها أن لما تستغرق النفي إلى اتصاله بالحال
دائما وعند لبد كقوله فإن كنتما ما كولا فكخير الأكل وبسا فاذكرني ولم أمرق
بخلاف لم فإن منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك ربي شقيا والانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان بل يقال لما يكن
وقد يكون وذكر المسند في حال قصد التفصي: قضي وحال قصد التفاؤل نحو محمد
كقولك لزيد كاتب وعمرو شاعر ولأجل ما قد سلف في تنكير المسند إليه كتنكير المسند إليه كتفخيم
نحو يدري للمنفي على أنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر ذلك الكتاب وكتعظيم نحو ما زيد
بشيء وإما تعريفه أي المسند فلإفادة السامع حكما أو لازم حكم على أمر
معلوم له بأحد طرقي التعريف بأمر آخر مثلا إذا كان السامع يعلم المحكوم
عليه أحد صفتين وأردت أن تفيده الأخرى فاجعل المعلوم له مبتدأ و
المجهول خبرا كما إذا كان زيد يعرف بأنه أخوك ووصفه وتجهل كونه أخاه فيقول
زيد أخوك وكذا من علم أن واحدا وقع انطلاق من شخص فيقول له عمرو المنطلق وعكس
مبتدأ المثالين وسواء كان زيد والمنطلق عمرو علم أن أحدهما أو لا يعلم أنه زيد أو أنه وقع
انطلاق ولا يعلم عمرا وسواء كانت اللام عهدية كما ذكر أو جنسية كما إذا عرف
السامع إنسانا بعينه ووصفه وبنى يعلم جنس المنطلق فإن أردت أن تعرف
اتصاف عمرو به فتقول عمرو المنطلق وإن أردت أن تعرف جنس المنطلق
قلت المنطلق عمرو وكما إذا كان السامع غبيا جاهلا بهما ولكن قصد إعلامه
بأنه يعرف أحدهما وحكم به على الآخر نحو الذي في الدار أخي على أنك لم تعلم أن الشأن
نقل إليك ولا بد من تعلم أنه الشأن عليك أو لا تقدير علمت أن الشأن أنك تقول

وعكسه ان الحشو على تخصيصه لما خلا من قرينة الفائدة وتخصيصه
اما بالوصف او بالاضافة فالاول نحو زيد رجل عالم والثاني نحو زيد غلام رجل والقصر
للمسند على المسند اليه بالتعريف ذي الجنس اي على يعني ان التعريف
بلام الجنس يفيد قصر الجنس على شيء مستدا كان او مسندا اليه تحقيقا او مبالغة
لكماله فيه فالاول نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه والثاني عمرو الشجاع
وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو وقولنا
قد يقيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا
فجع البكاء على قتيل رأيت بكاءها الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب
الذوق السليم والكيس المستقيم والتدرب في معاني كلام العرب ان ليس المعنى
ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الكلامي والتأمل القاصر
قدمه اي المسند على المسند اليه اي اصل التخصيص بالمسند نحو لا فيها
غول اي بخلاف خمور الدنيا ولذلك لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بل يقال
لا فيه ريب ليفيد نفي الريب في سائر كتب الله او لا جاء فجع وبئس
انه الصفة لها من اول سامر مقول حسان في مدح خير الخلق محمد صلى
الله عليه وسلم لم راجعة لوان معشار جود منه على البر كل البر الذي من البحر
لم مم لا منتهى لكبار منه وبحته الصغرى اجل من الدهر اذ لو قال راجعة له او
مم له لتوهم انه صفة لا مسند ومكذا التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون
والمسند مخوفا يشوف النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس وحصل
من القبول كان الحاصل بعد الكد اعز من المنساق بلا تعب قوله
ثلاثة تشرق الرندية بحتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله من الذكر والحذف والتقديم والتأخير وغيرها لك من
الابحاث لا يختص بها بل يأتي في غيرها من المفاعيل والملحقات بها وغيرها لك
وانما فلنا كثيرا لان منه ما يختص بالبعض كتقديم الفصل بينهما من المسند اليه
والمسند وكون المسند المعرف فعلا فانه يختص بالمسند اذ لا يقع مسندا ابدا

احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

مفعولا به الفعل معه يضاف الفاعل مفعولا به الفاعل يفيد الحاصل
ان وقع منه وان المفعول يفيد الحاصل ان وقع عليه يعني ان الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل من ان الغرض من كل منهما افادة التلبس بالفعل
افادة وجوده ففي قولنا ضرب زيد عمرا الضرب يفيد وقوعه منه والنصب المفعول
يفيد وقوعه عليه فالمتكلم اذا اراد ان يخبر عن الفعل الحادث من
غير تلبس بفاعل او مفعول يقول وقع ضرب ونحوه فليس في هذا التركيب
شيء من تعلقات الفعل واذا اراد ان يخبر عن فاعله فيأتي بالفعل الصناعي
ثم ان كان متعديا فتارة يقصر الاخبار على الحدث والمفعول دون الفاعل
وتارة يقصر الاخبار على الفاعل ولا يذكر معه مفعول وسوف يأتي
اشارة الى ما سيأتي منه بقوله وان يكن حذف اي المفعول فان كان الغرض
من ذلك الحذف الاختلاف يعني اثبات الفعل او نفيه عنه على سبيل الاختلاف
من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا تعلق لم وقع عليه فالمتعدي حينئذ
مثل لازم غير متعد ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور والفعل في الاول

منزلة اللازم كناية فد ينجعل عنه الى عن نفسه حال كونه
معلقا بمفعول بفعل مقول البعتزلي والمعتزلة تعريضا بأن
لمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه الا ترى مبصرا وسميعا داعيا فان
الشاعر نزل رؤية المبصر وسماع السميع منزلة اللازم ثم جعلهما كذلك بين عن الرؤية
والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بذلك داعيا
الملازم منزلة مكلف الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا سميعا مكلف
السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من كمالها
وانتشارها الى حيث يستغني بها عن مشاهدة كل واحد وسمعها كل واحد
بل الابصار الذي ترى تلك الآثار والاسماع الذي يسمع تلك الاخبار
فذكر الملزوم وهو مكلف الرؤية والسماع واراد اللازم وهو رؤية آثاره
ومحاسنه وسماع اخباره على ما مر وكذا في الكناية في قوله
المفعول وبه اعرض عنه اشعارا بأن قصده قد بلغت من الظهور والكثرة
الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذا سمع وذا بصر حتى يعلم انه المنفرد
بالقصد بل وابلغ فيه انه يفوت منه المعنى عند ذكر المفعول او تقديره
وقد ينجعل الفعل الذي منزلة اللازم غير ما له غير كناية كما مثلوا
بقولهم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا مرلة صفة العلم
وهي ليست له وانه سواضع وابكى وابكى وانه سوآملت واهيب وانه سواغنى
واقنى اي سوالزمنه الاضحاك وبالبكاء وبالامالة وبالاشباع وبالاغناء
والاقناء ثم بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم
من غير اعتبار كناية قد يراد المقام ذا خطاب يكتفى فيه بمجرد
القرينة اذا قام المقام او الفعل الغرض المذكور تعميما على الصواب
عند السكاكي وفعل التعجب اللازم محمول على فعل دونه في اخوته
ان معنى يعجب حينئذ بفعل اي اعجاب اي بمعنى واللام للتعدية بحسب المقام
الخطاب على استغراب اي اعجاب او شمول لمدلوله لمدلول يلزمه حيث
احد المتساويين على الآخر بعكس مقلوبي هلا ان يكون
المقام استدراكا لما قبله كما في اليفير البراني فلا يفيد التعميم والترتيب
الثاني لا يفكك النظر المفعول بل يقصر ولا يذكر لفظا والية اشار
بقوله والا الخ وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المنسوب
الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور عيني تقديره اي تقدير المفعول بحسب القرائن الدالة على تعيين
المفعول ان عاما فعام او خاصا فخاص وليس وجب تقدير المفعول
بعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
لمجرد الاختصار اخذ وفي المفعول من غير ان يعتبر معه قرينة اخرى
من تعميم وغيره نحو اصغت اليه اذ اصغى وارخى انفه اليه اذا تاك او لاجل
ان كان بيانا غير المراد او كما في استداء بتعلق بيوسف كقوله وكم ذدت عني
من تحامل حادث وسور ايام حزن الى العكس او لو قيل حزن الدهر
يوسف قيل ذكر ما بعد واما الحزن لم ينته الى العكس وانما كان وبعض التعميم
بحذف المفعول الزيادة التعميم بعد هذا التنويم فلتعلما بانه يحذف
للتعميم والمفعول مع الاختصار وذلك التعميم يكون مبالغة ويكون

تخفيفا والاول كقولك فركان منى ما يؤلم لك كل احد ففيه بنية ان المقام مقام المبالغة ومنه التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول به بصيغة العموم كما كنه يقوت ويختصر حينئذ والثاني كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده أو لاجل ارادة وقوعه بالفعل حال كونه معمولا لفعل آخر اى اظهار الكمال العناية بوقوع ذلك الفعل الاخر على صريح بفكه حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على غيره وان كان كناية عنه كقوله فدر كلبنا فلم نعرك بالسوء يد والحرق الكارم مثلا اى فدر كلبنا لك مثلا بحزم مثلا اذ لو ذكر لكان المناسب فلم نجره فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل واحترز بقوله حالا ان تميلا عن ان تواجه الدار فدر عينا فان الخطاب يذكره يتعلق بتواجه وعليه حمل حزم مفعول كلبنا قصرا الى المبالغة في التأدب بان لا يصرح له بانه كلبنا له مثلا وما احسن قول الشيخ السبكي وشيخه الامام تقى الدين التميمي رحمهما الله مجملة قصيدة يهدد بها الزاني معنى البيت السابق على طريقة ابلغ منه ما كلبنا العلمنا انه ملك الجود والمكارم مثلا او احترز لاجل ان يستجيبنا تقول عائشة رضى الله عنها عند ذكر اهوال صلى الله عليه وسلم وكيفية مباشرته لنسائه مما رأيت منه ولا ارى منى اى الغيرة او احترز لاجل او الزم عائشة على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما فاقلا ومايسيء كنده اى مثلة احفل به والتمكن من انكار ان مست الحاجة اليه او تعيينه حقيقة او ادعاء وحذف المفعول بعد الابهام معلوم فعل شرط مثل شاء وأراد ويجعلون الجواب دالا عليه لانه انما يحذف ما لم يكن تعليقه به اى تعلق فعل المشيئة بالمفعول مستوحشا اى غير بين نحو فلو شاء لهديكم اجمعين فلو شاء نصركم فانه لما قيل لو شاء الله الشاء ان مما لم يشأ علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عندك فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا وقع في النفس واما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غير بين فانه لا يحذف حينئذ كما وقع في قولك لو شئت ان ابكي دما لبكيته فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويباشره واما قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكري فليس مما نحن فيه هذا ومفعول فعل المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه بعضهم كان المراد بالبكاء في السؤال البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول اقتدائي النحول فلم يبق منى غير خاطر نحول فحتى لو شئت البكاء فمن اين جفوني وعبرة عين ليسيل منها دمع لاجله وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مكلف مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الذي مفيد معدى الى التفكر فلا يطابق تفسيري الاول ويبانا كما اذا قلت لو شئت ان ابكي دما لبكيت دمعا وقدم المفعول الحامل عليه لرد من نسب شركة غيره في الفعل كقولك زيدا عرفت لم اعتد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول في تاكيده زيدا عرفت وحده ولي دمن حسب انفراده نصب الصواب اذ انفراد الغير بالفعل ان يكون المخاطب يكفر وقوعه على مفعول معين وسواء وقع على غيره كقولك زيدا

عرفت لمن اعترف انك عرفت انسانا غيرك وتوكيده بقولك لا غيرك ولان
التقديم لم يدل الخ على تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع
الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا عرفت ولا غيرك لان التقديم
يدل على وقوع الضرب على غيرك تخفيفا لمعنى الخ اختصاص وقولك
ولا غيرك ينفي ذلك فيتناقضان وكذلك لا يقال ما زيدا عرفت وانكر اكرمته
لان مبنى الكلام ليس على ان الخ الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى
يرد ذلك إلى الصواب بانه الانكار وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب
ولكن عمرا الخ غالب التخصيص لازم اه يقدم المعمول عندنا فكل
يعني ان التخصيص لازم للتقديم في اكثر الصور حيث لم يستوجب المعمول التقدم
رتبة كاسماء الاستفهام والا يكون سمع مقدما والا يكون سببا لالتباس
التركيب نحو اما ثمودا فهديناهم ومن غير الغالب ان يقدم لمجرد التبرك
والاستلذاذ ومواقفة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع
والفاصلة ونحو لا فال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وان عليكم لحافظين الى
غير ذلك من المواضع التي لا يحسن فيها اعتبار التخصيص عند من له معرفة
بأساليب الكلام وحمل على التخصيص قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
اي نعبدك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك
وقوله لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره وجاء التقديم لأجل الاستهلال
بالمهم ويعني ان التقديم وراء التخصيص حيث شاء اخر وسوغ استهلال
بالمعمول المقدم ولذلك كان سيبويه عند الجمهور تقدير العامل في بسم
الله موخرا فعلا مثلا اقرأ اذا قيل قدر مقدما في قوله تعالى اقرأ باسم
ربك الذي خلق اجيب بان باسم ذكر القراءة لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراءة اسم بهذا الاعتبار لغرابة ضربه كان ذكر الله ابين في نفسه
او بانه يتعلق بالقراءة الثانية ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مفروبه كما في فلان يعطي ويمنع وبعض ما يعمل الفعل
فيه فرق ايضا على بعض لكونه المهم اي لكون ذكر البعض اهم كقولك
قتل الخارجي فلان لان اسم يتعلق القتل سواء خارجي المقتول ليتخلص
الناس من شره أو لكونه اصلا اي كون ذلك البعض التقديم على
البعض اخر ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا انتهى
والكلام وحقه ان يلي الفعل وانما فصلنا في نحو ضرب زيد عمرا الا ضرب غلام
زيدا مقتضيا للعدول عن اصل وكالمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما
قال اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية ونيابته عن الخ اي اخذ
للعطاء او في العكس اجلال لزيد يعني من جهة المعنى او من جهة
التناسب قال الاول كقولك لعلي وقال رجل من مراد في عمرو يكتم ايمانه لتوسيم
انه من صلة يكتم قلم يقيم انه منهم والثاني كرعاية الفاصلة نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الاي على الالف وجاء للتفخيم والشمول ضمير
الفاعل والمفعول يعني ان التعيين قد يترك اليدان قال ان الملك ان ولد من
الفخامة والجمل ما لا يرفع ومن محاسنه قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

قال فيه من الفوائد ما لا يكون في اشتعل شيب الرأس والشيب والرأس اسم
افادة المعنى الشيب في الرأس اسم الحمول وانه قد شاع فيه واستولى عليه
واخذ من نواحيه وجوانبه حتى لم يبق من السواد شيء وان بقي لا
يعتد به وزانه اشتعل البيت نارا فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها
بخلاف قولك اشتعل النار في البيت فانه لا يفيد اكثر من وقوعها فيه
ومثله وجه الارض عيونا افاد ان سيلا ض صارت عيونا كلها وان الماء يفور
من كل مكان من منازل القصر وموقعة الحس واكمل حالا
تخصيص شيء بشيء يكون مخصوصا وهو حقيقي وغير
حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس
الامر بان لا يتجاوز الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر
وهو غير حقيقي بان لا يتجاوز الى شيء وان امكن ان يتجاوز وهو الجملة
الى شيء اخر وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم يعني انه لا
يتجاوز القيام للمقصود بالمعنى انه لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا والكل من
نوعيه قصر موصوف على موصوف بان لا تتجاوز الموصوف تلك الصفة الى
الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر
او عكسه وهو قصر موصوف على صفة بان لا يتجاوز الموصوف تلك
الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر والمراد
بالصفة ما سنذكر الصفة المعنوية وهو المعنى القايم بالغير بالنظر النحو
النحوي وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني منذ العلم وتبا
فيهما في مثل العلم حسن ومن ثبت بهذا الرجل والثاني في الحقيقي وقصر
الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغير الكتابة
وسمي ايضا بوجه والى ذلك اشار بقوله وقلما يوجد القصر في حال قصر
ذي الصفة عليها فحقيقيا لتعذر مراعاتها بصفات الشيء حتى يتمكن
اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان الصفة المنفية
نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة لامتناع ارتفاع النقيض
مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغير الزوج والا يتصف بالقيام
والا بنقيضه وهو محال ويسمى من الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف
كثير واليه اشار بقوله وقصرها ذو كثر نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول
في الدار المعينة مقصور على زيد بحيث لا يتجاوز وهو قصر الصفة على الموصوف
من الحقيقي المبالغة فقوله الخ اي لم يكن بغيره اعتدادا كما اذا قصد
بقولك ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار سوى زيد في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا
ادعائيا واما الاضافي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد
ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا للبكر وخالد ويسمى من
غير الحقيقي قصر الصفة على الموصوف تخصيص صفة بموصوف اخر
او مكانه والثاني منه اي قصر الموصوف على الصفة تخصيص امر بصفة دون
صفة اخرى او مكانها فعلم ان كلا من قصر الصفة على الموصوف وعكسه ضربان الاول
التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والحاصل ان الثاني
وهو التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي قصر الصفة وقصر الموصوف
يعتقد عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب يقول لمن اشاع ان زيدا ص

اعتقاد الشاعرية عمرو ويقولنا ما زيد شاعر فانه مريعتقد انتفاء الفعل
دون القيام ويسمى سلب القصر قلب القلب ما عند المتكلم والبه اشار بقوله
مقرب كل وبعض الاول واد ع ضد ما في بقصر القلب او الى المخاطب بالاول
مرتب كل وبعض بالاول التخصيص بشيء دون شيء او مريعتقد شركة موصوف في صفة
واحدة في قصر الصفة على الموصوف وشركة صفة في موصوف واحد في قصر الموصوف
على الصفة فالمخاطب بقولنا ما الكاتب الا زيد مريعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويقولنا ما زيد الا كاتب مريعتقد اتصافه بالشعر والكتابة والبه اشار بقوله
وان يعتقد الشركة فالاوائل قصر افراد لفقع الشركة الى اعتقاد ما المخا
طب وفوائد تساويهما ويحتمل ان يكون عكسا على قوله يعتقد المخاطب العكس اي
المخاطب بالثاني اما مع يعتقد العكس او تساويهما عند ذا ما ان اغنى الاتصاف بالصفة
المذكورة وغيره سلب قصر الموصوف واتصاف ذا ما المذكور وغيره بالصفة
قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم مريعتقد اقتصاره
بالقيام او القعود مريغيره علم بالتعيين ويحتمل ان يكون عكسا على قوله
يعتقد الشركة وعلى هذا يكون التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين
قصر افراد وقصر التعيين والتخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط
وتاخير الخاص لم يشعر باختيار هذا الاحتمال الا خير بعد الاستدلالي وعلى الاول
يكون التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد فقط والتخصيص بشيء مكان شيء ان
اعتقد فيه المخاطب العكس فقصر قلب وان تساويا عنده فقصر تعيين دعوا
لتعيين المتكلم ما سوغ معرفة عند المخاطب، تنبيهات، الاول اشترط
قصر الموصوف على الصفة افراد اعرفة الوصف ليصح اعتقاد
المخاطب اتصافهما بالموصوف حتى تكون الصفة منفية في قولنا ما زيد الا
شاعر كونه كاتبا او ضاحكا لا كونه شاعرا غير شاعر لان الاول معلوم وهو وجدان
الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية الثاني المقصور عليه ابدا بعد الا والمقصور
عليه قبلها الثالث الحقيقي كالاضافي في التقسيم المتقدم وللقصر والمذكور ستة
خمسة منكرة وسمي العكس [بدلا او لا وتكرر مقولا في قصر افراد ازيد
شاعر لا كاتب وما زيد كاتب لا شاعر وفي قصر قلب ازيد شاعر لا عمرو
وما عمرو شاعر بل زيد وفي الا مستثنى الا مع، نفي كقولك في قصر افراد ما زيد الا شاعر
وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر افراد وقلبها ما شاعر ما زيد والكاتب
مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب وافاد التضمن معنى
ما ورد كقولك في قصر افراد انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصر افراد
وقلبا انما قائم زيد وتقديم ربع اربعة يعني تقديم ما حقه
التاخير كتقديم الخبر المبتدا والمعمول على الفعل كقولك في قصر تميمي انا وفي
كبيت تميمي انا بالفتح على رأي ومن ابى عن افادة انما الكسر القصر بنى
او امر حتم الذي وتضمنها معنى ما ورد ومنها قول العلماء المفسر وانما
حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه حرم عليكم الميتة وذا المعنى تتوافق
به قراءة الرفع وتقديره ذلك على رواية ثلاث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع
نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة فعلى القراءة الاولى
ما بعد انما كالجزء وعلى الثانية موصوفة والمعنى ان الذي حرم الله عليكم هو الميتة وعلى
بقية القصر لتعريف الجزء فاذا كان انما متضمنا معنى ما ورد كان معنى

السكاكي نفي اختصاص الوصف بالمتحرك لتحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
فان كل احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يستجيب قال الشيخ عبد القاهر
ان خصوصية الوصف لا يحسن معها عند الدراية كحسن غيرها في غير الوصف
المختص بالموصوف وقوله اي الشيخ هو المستحسن عند الفرد وبنى اذا
دليل على الامتناع عند قصد التعليم والتحقيق والوجه الثالث
او الثاني وهو النفي والاستثناء لا صاحبه اذا استعمل له ان يجهل
الحكم الذي يدل له يعني ان اصل الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء
ان يكون ممن لا يجهله المخاطب وينكره كقولك لصاحبك وقد رأيت شخصا من
بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد صاحبك ان ذلك الشخص غير زيد مصرا على ذلك
لاعتقاد بعكس الثالث وهو انما اصل الحكم المستعمل فيه ان يكون ممن
لا يجهله المخاطب يعني وهو معلوم عنده لا ان
ولا ينكره حتى ان انكاره ويأباه تنبيه لعدم اصراره على المخاطب
على انكار ذلك الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء اصل اذا ارتئ ان تستعمل
القصر فانكر فاذا كان ذلك الشيء مما خفي على المخاطب وعلمت انه
لا يعلمه فخاطبه فالمستعمل فيه ما والا فالمستعمل انما وقد ينزل معلوم
اي الحكم منزل ما لا يعقل لاعتبار مناسب فيستعمل له النفي ونحوه ذلك
الحكم المعقول اي المعلوم الثاني النفي والاستثناء فليس اذن حال
كونه قلب لاقتضاء حال لهم نحو انتم يا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام يكونون حاسلين بكونهم بشرا و
لا منكرين لانهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على الرسالة فنزلهم منزلة
المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا
الحكم وقالوا ان انتم الا بشر له مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الى
رسالة التي تدعونها فراعى المخاطبون بكونهم مقصورين على البشرية
حيثما قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فجوابه ان قولهم حملوا على معنى ان الحكم
بتسليم بعض مقدماته ليعني حيثما ادعيتم مركوننا بشرا هو لا انكم
ولكن منا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة وافراد العطف على قولنا
نحو وما محمد الا رسول له هو مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التي من الملائكة فانه خطاب للصحابة وهم عالمون بانه غير حاصل
له الرسالة والتي من الملائكة لما استعظموا مقالة من انكار نبي
اياه فلا استعمل له النفي بما وما كما قدم يقتضي ان يجعل المجهول
كالمعلوم ونحو سبب نزول انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود
انما نحن مصلحون اي عوا ان كونهم مصلحين امر خارجي مسلم انه لا يجهله
المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء ردا انهم هم المفسدون وقد عليهم موكدا
بانه والجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما ينكر فكيف وقوله الا انهم هم
المفسدون ثم عقبه بما يدل على التفريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون

المقصور عليه في الاول تاخير في الثاني لما مر انه علة للتاخير لما رواه فاصلا بين بعض الكلام وبعض قال التاج السبكي لكن لا يكفي فيه علة لجواز ان يكون انه علة لحصول القصر والثاني السبكي في تكملته وتبعه عليه بقوله ووضع منا انه صنعة الانشاء فيكلف على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تكلف او تكلف فيه وقد يقال على ما هو وجه المتكلم اعني القاء مثل مزاج الكلام كما ان الاخبار كذلك وبهذا يعلم ان المراد مما مر الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب والى غير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد معانيها المصدرية بقرينة قولهم واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم والانشاء ان لم يتكلموا عليه وعلى محال المغايرة وافعال المدح والذم وصيغ التعجب والتفضيل ونحو ذلك فلانه يبحث عنها مما مر في الغلبة المباحث البيانية المتعلقة بها وان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء والى ان الغرض من الانشاء مما مر الطلب اشار الناظم بقوله الطلبي وسموه بذلك لانه غلب في غير حاصل وقت الطلب لانشاء طلب الحاصل مصدرا منه اي من الانشاء وانواعه اعني الانشاء كثيرة منها التمني وسموه طلب حصول الشيء على سبيل المحبة وعسى بليت ولو وعل وهل والامر والنهي بخلاف ان التمني يعم ما مر والاستفهام امكان المتمنى بخلاف المترجى نحو ليت الشباب عائد وهل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والترجي والتمني يدخل والعول عليت اي التمني بكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير ان تحذف لان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا تنصب المضارع بعدها وانما تضمر بعدها لاشياء التي منها وما من التمني قال السكاكي كان يملكوا ما في التحضيض والتنديم ما خوذتان من هل وكذا لو ما ولو لا بين على بعضها لا وعلى بعضها ما ولا فلبت فيها الهاء بمنزلة لتضمن هل ولو معنى التمني وركبت لتوليد منها والحاق التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المستقبل التحضيض نحو هلا تقوم وبلعل في البعيد فيعلى حينئذ حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الهي موسى وبالام كقوله الا اريها الليل الكويكب الا افلها بصبح تنبيهات الاول نوزع في تسمية تمنى المحال كما بان ما لا يتوقع كمن فقد شيخه فقال الشيخ بهاء الدين والاصح ما ذكره السامي واتباعه من التمني والترجي والقسم والنداء ليشمل نحو هل لي من شفيع ولا بد في تسميتها انشاء من التمني والترجي والثالث في بعض صور التمني والعرض نحو الا تنزل بنا فتصيب خيرا والترجي التمني فريضة من معنى الخبر فلا في الكشاف في قوله تعالى لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ان الواو الداخلة على لعل الداخلة على التمني للدلالة على ان الكرة يجوز ان يكون معلقا على شرط او محالا فلا يوجد فيه قوله تعالى وانهم لكاذبون لانه تقرير لمعنى العدة فتعلق به التكذيب ومنه ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كان وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق وهو الثمر ومدلوله ومن وما واي ومتى وايان وكيف وكم واني وايّ ويلزم من طلب التصديق اذا انقاد الذهن واذعانه

بخصوص مرايفا يسعلى اصله مرارا تيان بالفعل ومن ذالك قوله ان شاء الله كان للشوق
ايضا لان ترك الفعل مع مدلول على كمال العناية لتحويله عن اصله
بخلاف الهمزة اذ مدلوله متهلو بسبب ذالك يقع على جهة الحس
مدل ذا شكور فهو سوى من فروق لانه لا يقتضي الدلالة على الثبوت وابراز مدل
سيتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره وهي المدل اذا وجود شيء يكلب،
بهذا يسكت كقولنا مدل الحركة موجود، وما شرك، وجود
شيء كلبت كراء اخر الى لوجود شيء ذاخر اولا وجود، تحو مدل الحركة
دائمة اولا دائمة فان الكلوب وجود واما الحركة اولا وجود، له لهذا وقد
اعتبر في مدلوله شيئان غير الوجود في الاول شيء واحد وكذلك مركبة بالنسبة
الى الاولى وسمى بسيكة بالنسبة اليها. تنبيه، اعلم ان مدل
للتصديق اما ايجابي او السلبي فيقال في جواب مدل قام زيد مثلا نعم
او لا فان السبوكي، ومن نفى مستفهم النفي بهذا كصاحب الصباح
والمغني ومدلوه واكلب بما سوى الهمزة ومدل التصور افكر يغني ان بقية الفاظ
الاستفهام يكلب بها التصور فقط وتختلف مرجعية الكلوب بكل منها
تصور شيء واخر اغير ما يكلب بالاخرى اختها وشرح راسي والمسمى اكلب بما،
يعني ان ما يكلب بها احرامي اما شرح الاسم اشرح مدلوله لغة كقولهم ما العنقاء
كما لبنا ان شرح هذا الاسم وتبين مفهومه فيجاب بما يراد لفكر اشهر بان
يقال له كما مر، واما حقيقة المسمى التي تقولنا في قولك ما الانسان
كما لبنا شرح حقيقة الانسانية واول مذ راجع وسؤال عن راسم يكون
متقدما على الباعث مدل البسيكية لان شرح الاسم سابق عليها لان الا
ستفهام عن ثبوت شيء فرع عن معرفة معنى اسم ذالك الشيء فتقول
اولا ما العنقاء ثم تقول مدل مني موجود والثاني مراجع
متقدم على مدل الهمزة لان كلب وجود شيء لشيء مسبوق بالعلم بحقيقة
ذالك الشيء تقول ما الحركة فاذا عرفت مدلوله لغة تقول مدل مني موجود
فاذا عرفت انها موجودة تقول ما مني اي ما حقيقتها فاذا عرفتها
تقول مدل مني دائمة وهذا تبين الاقسام الاربعة من قسمي ما وقسمي
مدل واكلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي عرض الذات اي لم
العلم فيفيد تشخيصه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه
وتعينه. بما عن الجنس السكاكي يسأل بها عن الجنس والوصف السكاكي فاعل فعل محذوف
اي قال السكاكي يسأل بما عن الجنس والوصف تقول ما عندك اي الاشياء
عندك فيقال ثوب ونحوه وما زيد اي ما صفته فيقال الكريم ونحوه ويسأل
بمن بجنس يعقل اي يسأل بمن عن الجنس من ذوي العقل والتاء في قوله
بجنس بمعنى عن تقول من جبريل اي أبشر أم ملك بمعنى وفيه نكر اي
فيما ذكره السكاكي نكر اذ لا نسلم انه السؤال عن الجنس وانه يصح في جواب
من جبريل ملك، بل هو اي ملك بذا بالوحي وكذا وذا مما يفيد تشخصه
ويكون من قبيل ما تقدم في قول المشخص ومن العارض وعيي ما ذكرت في
النحو كهيئة يعني ان غير ما ذكره من معاني الالفاظ الموضوعة للاستفهام
مسطور في النحو وقد استوفى مبحثه في نظمه للتسهيل. وبدأ الناشر

بالمطابقة مع التاكيد بالنون بخلاف الرجل فانه عليه بالتمام
فهو وان حسنها فاعجبتك الدار حسنها لا عدوا فائدة مغايرة للاول
فلا يكون تاكيدا او غير داخل فلا يكون بدل تفصيل مع ما بينهما من الملابسة
فيكون بدل اشتمال واقام بدل الكل فلا يات منه الاستغناء عن العطف
البيان لانه قريب منه وقال في الايضاح لانه تاكيد في المعنى وكانه
مقصود دون متبوعه والمقصود قريب منه وقال في الايضاح
لانه تاكيد في المعنى وكانه مقصود دون متبوعه في البيان ونحو الاول
والثاني توضيح له ومثلهما في القرآن اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسالكم اجرا فان المراد حمل المخاطبين على اتباع المرسل
وقوله اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون او في بلاده وهو مشتمل
عليه وقوله في الموضعين او في بصيغة افعل المقتضية لكون راوي
واقيا مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم المطابقة الدالة فصارت
كغير الواقية او شبيهة عطف على ما قبله اي شبيه الانفصال لكونها الثانية
جوابا لسؤال الاولى وقع الجواب فتنزل منزلة ما فصل عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال قال يوسف السكاكي يسوى السؤال الذي يتنزل السؤال
الذي يقتضيه الاولى ويترك عليه بالعطف منزلة السؤال الواقع و
يكتفي بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول الذي
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة مثل قصرا عتنا السائل
عنه اي السؤال ومثل كراهة السمع منه القائل اي ومثل ان يكون
القائل الذي هو المتكلم السمع من المخاطب تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل
ان لا يقطع كلامه او بمثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ
وهو تقدير السؤال او قرائن الحال او غير ذلك وسميها اي الجملة
الثانية استئنافا ومستانفة وسم فصلها استئنافا او وسمها
الجملة استئنافا وكلما اخذا امما مع قيام شيء مقامها نحو عنهم ان
اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الا لاف وكانه قيل اصدقنا
ام كذبنا فقيل كذبتم بحذف هذا الاستئناف وسوكذبتم فما فيم قولهم
الف وليس لكم الا لاف مقامه لدلالته عليه فدون ذلك نحو فنعم المهدون
اي نحن على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لا نحو والله نحمده
اخذا فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه
قيل من يسبحه رجال وعليه نعم الرجل وبئس رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدا محذوف او نحو زيد وبعد الجملة استئنافا جوابا لسؤال مقدر عن الفاعل
المبهم في نعم وبئس ما يات بعادة اسم ما استانفت عنه او بدا
عادة صفته او الى ذلك اشار بقوله واسم ما اي استئنافا او فع عنه
الا استئناف ويسند له نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومن هذا القسم
بعادة اسم زيد كقوله اسلمت غلماء الوجه عن اوجه تكفل لك الشاليها سوالبا
وجوها لوان سارض فيها كواكبا توقد لليسار الكدت كواكبا اي لماذا احسنت اليه
ولماذا تكفل او يسند له نحو صديق القديم امل لذيذ اي هو حقيق بالاحسان
ومن هذا القسم قول العلاء وقد عرضت عن الدنيا فمل زمني معي حتى لقيل لم يعد ما عرضا

وصداقة او عداوة أو نحو ذلك من الملابسات بخلاف ضارب الى الكرم وان اتحد
المسند اليه نحو خفيف ضيف وخائف ضيف او كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر
وعمرو كهول وان كانت بين زيد وعمر مناسبة لعدم تناسب الشعر وكهولة الفاضلة
ويوسف الجامع جامع عقليا وسواء بسبب يقتضي العقل اجتماعهما
في الفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل او تضايف فان
العقل بتجريد المثلين عن الشخص والخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران
متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية
ويشترع منه المعنى الكلي فيدرك مثال اتحاد الكرسي في التصور فان زيد
امسى زيدا امس مريد ان يزيل قيام واحد التاكيد ومنه كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومثال المسند فقط زيد يكتب واخوه يكتب
وفي المسند اليه فقط زيد يكتب ويشعر ومثال التماثل فيهما زيد يعلم واخوه يعلم
وفي المسند زيد يعلم ويتعلم اذا قصد غير ما عداه الاول وفي المسند اليه
زيد يعلم واخوه يمنع، والتضايف سواء يكون كل من الشيئين لا يمكن
تعلقه الا بالقياس الى تعقل الاخر كالاصغر والاكبر والسافل والاكثر
والاعلى والاسفل او لا وسواء بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في الفكرة وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك بان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العقل كاسباب مودية الى ذلك
وسمي مختلفة فلذا اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضعا
وربما شيئين يجتمعان في خيال زيد وفي خيال عمرو لملابسة لهما دون غيره
ونحو ذلك وربما كان بين امرين جامع خياليا لعند قوم دون قوم كقوله
تعالى افلا ينظرون الى السماء كيف خلقت الاية فان هذه الامور
مجتمعة في خيال اهل البوادي بخلاف اهل الحضر وسيما بان يكون
بين تصور بعضها شبه تماثل كلوني البياض والصفرة فان الوسيم يذكر
بعلم معرض المثلين لتقاربهما فيسبق اليه انهما نوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان او يكون بين تصور
تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وما يتصف بهما او شبه
التضاد كالسماء والارض لان الاول في غاية ارتفاع والثاني في غاية انخفاض
وليسا من المتضادات لانهما لم يتعاقبا على محل واحد وكالاول والثاني
لان الاول سواد الشارب والثاني سواد المسوك بواحد فقط والوسيم ينزل
التضاد وشبهه منزلة التضايف في ان تصور احد المتضادين او شبهه
الاوجب تصور الاخر وذلك بعد الضد اقرب حضورا بالذهن مع الصد من سواه
من المغايرات والثالث وسواء الخيالي قيل اسبابه تختلف ولذا اختلفت
الصور الثابتة في الخيال ترتيبا ووضعا كما تقدم وحسن الوصل لكون من
يعرف ثم سببا بغير مبني على الاهمية والاكتفاء بسبب العقلي والحق
والمضارعة ما لم يكن مانع من ارادة التجدد واحدهما والثبوت في الاخرى
نحو قام زيد وعمرو قاعد ومنه سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
اذ امرتم الدعوة ام استمر عليهم صمتكم عند عامهم والمضي في احدهما
والمضارعة في اخرى او في احدهما لا لخلاف في اخرى التقييد
بالشرط نحو فان الوسوسة الخ عليه ملك ولو انزلنا عليه ملك لقضي الامر

الباب الثامن من الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي: امّا الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسّر الكلام فيهما الّا بشرح التخفيف والتعيين يعني لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ ربّ موجز يكون مكنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس وفيه تفكّر امّا كون الشيء نسبيا يقتضي تعسر معناه اذ كثيرا ما تعرف معاني الامور النسبية وتعرّف بتعاريف تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه اعني السكاكي لمّا رأى تعسر بيان معناها الا ما ذكره بيانا لمعناها اراد تعسر التخفيف والتعيين في اي هذا القدر ايجاز وذاك اطناب والاولى الصواب في التعريف ما اشار اليه بقوله الاول التعبير عن اصل المراد بلفظ ناقص بمقتضى الظاهر واحترز بقوله عن الاخلال وسواء يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ به كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممّا عاشه حرّا بمقتضى ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير وافٍ بذلك فيكون مخلا ولا يكون مقبولا والثاني هو التعبير عن اصل المراد بلفظ زائد لفائدة احترازا عن التكرير وسواء يريد اللفظ على اصل المراد لفائدة او لا يكون اللفظ الزائد مستحسنا نحو قوله وقد ابيت اللعن بالضيم والقول الفصل ان يقال مثلا والكذب ان يقال لا بدّ منهما وعن الحشو الفاسد وغيره فالاول كقوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا الفذا كتتوب وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يكون في الشجاعة والصبر ليتقن الشجاع بالخلود وتيقن الصابر بزوال المتروك بخلاف الباذل ماله اذ انتفى بالخلود وعدم احتياجه الى المال جاز ان يكون اجود واقضل مما اذا تيقن الموت وتخلف المال وعناية اعتراض ما ذكر الا ما وان يجيء وسواء في الخلود وتنقل الاحوال من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس فللايكم ليزل كبير فضل وامّا الثاني وسوغير المفسر كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسر وسنذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي فان مقام يقتضي الى التاكيد والثالث التعبير بالتشبيه نحو ولا يعيف المكرمات اباذنه وقوله فانك كالليل الذي هو مدرك وان خلت ان المنتأى عنك واسع والفجر رابع وهو من الايجاز نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك ان معناه الانشداد اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا الى ان يقدم على القتل فارتفع بالقتل الزمو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان في ارتفاع القتل حياة لهم ولا حزف فيه لان يسير فيه حزونة مما يودي به اصل المراد وحجان قوله تعالى ولكم في القصاص الخ على ما كان عند بعض اهل هذا الكلام وسنذا المعنى وسوغ لهم القتل انفى للقتل بفتله ما يذكر منه وسوغ في القصاص حياة لان قوله لكم زائد على معنى فوسم القتل انفى للقتل هو وفي القصاص حياة مع التنوين احد عشر حرفا وهو والقتل انفى للقتل اربعة عشر حرفا عدا الهمزة والملفوظة اعني العبارة تتعلق بما يجاز لا بالكناية والنص

وبالنص على

إلى شيء من ذلك فأقول والله تعالى أستعين يسأل بأي عما بين أحد المتشاركين وأمي تقسيمها نحو أي الفرس في خير مفعلا لأنثى أو أصحاب محمد المؤمنون والكفار فاشتركوا في الفريقة وسألوا عما بين أحدهما عن الآخر والإقرار فيه بالتعيين سواء الخبرية والجواب بالتعيين ويسأل بكم عن العدد نحو بكم بشهر لكم سنة أو شهر أو يوم أو ساعة ويسأل بكيف عن الحال نحو كيف زيد أصحيح أو سقيم ويأتي عن المكان كأين زيد وجوابه في البيت أو نحوه ويتعين عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى تجيء وجوابه اليوم أو غدا أو متى حضرت وجوابه أمس أو أول أمس ويأتي عن الزمان المستقبل نحو يسألونك عن الساعة أيان مرساها وقيل ولتفخيم أيان أشد تخصيصا من غيرها والمشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل فيه وفي غيره وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يليها إلا فعل نحو أنى يحيي هذه الله بعد موتها وبمعنى أين نحو أنى شئتم أي كيف شئتم وعلى أي حال ومتى أي شئت وتارة بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق وهو أي كل يوم والفرق بين أين ومن أين أن سؤال عن المكان الذي منه الشيء وبكم استعمال لفظ أي في جميع الحالة التصور نقول في إبراهيم عمر فلان أي الرجلين قام وفي أفاضل أفلان أي رجل من فعل وفي ما اسم أيك أي شيء اسمه ومتى في الزمان وقد تستعمل كلمات الاستفهام في غير معانيها الوالي ذلك أشار بقوله واستعمالا نحو لم أدعوكم إلى الخير دعاء أو غير كقولك لمن يسيء الأدب فلانا إذا علم المسيء تأديب فلانا فتجيب بذلك الإذا نحو ملك الأمر المدبر لأنه لم يكن يغيب عنه الإذا ذاك فلما لم يجز أن يتعجب من حال نفسه وغيره والتقرير ونحو حمل المخاطب على الإقرار بما تعرفه والجواب به وعلى الضلال بتقرير نحو فأين تذهبون وإنكار وتوبيخ نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وذلك أن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا وقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك الهمزة والسينية لاحقيقة الاستفهام كزيد ثم الإنكار يدل على التكذيب في الماضي والمستقبل بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفلا صنيعكم ربكم بالبنين أي لم يكرمكم ربكم بل يكرمكم وأنتم لهذا كارهون أي لا يكون هذا الإلزام أو التوبيخ فيهما معنى ما كان ينبغي أن يكون أو لا يكون نحو أعصيت ربك أتعصي ربك وقد أصبغ عليكم نعمه واستبعد نحو أنى لهم الذكرى وبأنه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وحقير كقوله تعالى أمن الذي يبعث الله رسولا وقول الشاعر فمن أنتم إنا نسينا من أنتم وربكم ما ربح الأعاصير وقول قفراء ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون فيه الميم ورفع فرعون ونصب أتقتلون علم من الذي فرض الله فرضا حسنا سل إذا لكم على تجربة تعلمكم وتأمر والنهي وتسأل وتستفهم بها إلى بهذه الإذا ذات فالأمر مما أنتم منتهون إلى انتهوا أي أسلموا أسلموا والنهي نحو لا تحسبونه بمفازة أي لا تحسبوه بمفازة صاغ لي بدرهم الكريم إلى لا تقترض والاستئناس نحو ما لك بيمينك يا موسى ومعناه فيهما جميعا يعني أن هذه الإذا ونحوها جميع في أحد معنيين هما التعجب والتوبيخ معا نحو كيف تكفرون بالله وأيهم ما تلاه عنه يسأل به

يعني ان الزيد المسؤول عنه بذلك الهمز كقولنا في السؤال
عن الفعل أقتلت زيدا. وعن الفاعل وانت قلت وعن المفعول أزيدا
تقتل والتقرير والانكار كالاستفهام في ان المقرر به والمنكر
كل منهما يلي الهمز تقول في تقرير المخاطب بالفعل اضربت
زيدا. وبالفاعل انت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت وتقول
في انكار الفعل انضرب زيدا وعليه قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
وفي انكار الفاعل انت ضربت وعليه قوله تعالى أغير الله اتخذ
وليا والفعل فريق صورة اخرى لايلي فيها الفعل الهمزة بل معموله وذلك
كما في قولك أعمرا ضربت ام زيدا اذا اما التخيير اعتقاد
تعلقه بما قد نفيته عما صلح ان يتعلق به وسنذكره
من انواع الانشاء. الامر والنهي ما وضع لطلب الفعل بالاستعلاء
يعني ان صيغة الامر المقتضية باللام نحو ليضرب زيد وغير مستعملة كما
عمرا وزيدا بكر موضوعة لطلب الفعل استعلاء على كل من طلب
الحلو وعدم نفسه عالما سواء كان كذلك في نفس الامر او لا للتدبر
الفهم عند سماع صيغة الذي والمبادر علامة الحقيقة مذا مسلوك الامر
عند علماء هذا الفن وقد ترد صيغة الامر بلا استعلاء واليه اشار بقوله
اي بنحو جالس الحسن او اسيرا واحبس به نحو اني اشهد الله واشهدوا
وسوغ به نحو اصبر او لا تصبروا واودع به كقوله لم يعلوا العلم
والتمس به كقولك لمرسلك ربية اكفني واهن به نحو وانت
العزيز الكريم وهدد به نحو اعملوا ما شئتم وامتن به نحو كلوا من
ثمره اذا اثمر وعجز به نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد منهم
طلب ذلك بل الكفار عجزهم ففسر ما ذكر على ما لم يذكر كالتفسير في التنزيل
وقوله تعالى كونوا قردة خاسئين عبر به عن تقلبهم من حالة
الى حالة اذ كالهم فهو اخص من الامتثال وكالتمني في قوله الا ايها
الليل الطويل الا انجل بصبح فيقبل اي يطلب منه الانجلاء وانما
ذلك كناية عن تمنيه وكالاختيار في قوله تعالى الفواما انتم ملقون
وكالادب في كل ما يليق واعجب به نحو انكر كيف ضربوا لك الامثال
وخير به نحو انكحوا منذ واختها فيمتنع الجمع بخلاف واباحة وفي القول
الرضي فورا وتراخيا اختيار لا يقتضي فورا وتراخيا يعني
انه اختلف في صيغة الامر عند تجردها من القرائن هل يقتضي دائما
على الفور او التراخي او لا دال على الامرين فذلك قول الجمهور على الاخير
وقيل يقتضي الفور وعليه السكاكي لانه الخارج من الطلب كقولك عند
الطفس اسقني ماء ورد بأن ذلك لقرينة. وقيل للتراخي وعليه كثير
الوافعية ومحل الكلام في هذه الاقوال عند اصوليي الفقه ومن انواع
الطلب والنهي وليس بمراد هنا الامر والواجب وهو لا الجازمة
وهو الناهي طلب كف مع استعلاء من الكف عن الفعل كذلك لزم لا على
ما بهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل والى ذلك اشار بقوله
وقد يرد فوق لمن لا ممتثل امرك لا تمتثل امره وحق به نحو لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم واوفعال واوفق به تسوية

نحو استغفر لهم او لا تستغفر لهم والالتماس كقولك لم يسأله بل لا تفعل
والدعاء نحو لا تزغ قلوبنا وقد يجئ للارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء
الآية وللبيان كالعافية نحو لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات الآية
اعلم ان الجهاد الجهوة الى الموت تنبيه هذه الانواع الاربعة التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز ان يجزم بحرف المضارع نحو ليتني لم ألا انفقه ايريتك
ازرك اكرمني اكرمك اذا تكرمني اكرمك لا تشتم يكن خيرا لك اذا لا تشتم يكن
خيرا لك وانما جاز ذلك الجزم لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي
كون المطلوب مقصودا للمتكلم لكنه اذا وقع غيره لتوقف ذلك الغير على
حصول المطلب وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفا على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فكأنه يكون اذن معنى الشرط والطلب مع
ذكر ذلك الشيء واما الغرض فقد تقدم انه مولد من رأس استفهام ويجوز ايضا تقدير
الشرط وجزم الفعل بعده نحو ائتني اتنزل نصب خيرا ان تنزل ويجوز ذلك
في غير هذا الموضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالله سوالي
اذا ان اراد وليد بعد فالله والفريضة الغداء وفتحة الغداء من انواع الطلب
واعلم ان النداء وسؤ طلب الاقبال وذلك الاغراض قولك لمن اقبل
يتكلم يا مكلوم فانه ليس بنداء حقيقة لان الغرض ان المخاطب اقبل يتكلم
ولكنه خرج مخرج الذي شكوى الكلم وحث عليه وعوث يا لله للمسكين
وعجب نحو يا للكهول وللشبان للعجب وكما في نداء الاهلال والمهلا بالاجل
للحث والتوجع كذا معنى العرب ويا جملة وكالاختصاص في قولهم انا
افعل ايها الرجل ففي لنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله
مريرا امثاله بما نسب اليه اذ ليس الا ذاك ووصف المخاطب بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فيها مضموم والرجل من وقوع والمجموع في محل النصب على
انه حال اذا انا افعل كذا ايها الرجل منخصصا به دون الرجال تنبيه اعلم
ان اصل يا من اوان النداء ان ينادى بها البعيد بخلاف الهمزة وقد تخرج
عن ذلك لنكت منها كون المدعو يليق به فعول الفرد وقد تعم ايضا يا جرير
وانما منع نفسه الخلاء ضلالا ومنها اظهار الحرص وقوعه على
اقبال المدعو نحو فوقك يا علي يا موسى اقبل وكون المخاطب المتلو معنى
به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم او قصد تعظيم شأن المدعو
نحو يا رب وقد قال تعالى اذ قرب ساعة فيها والصحيح انتا اعلم اذ رب، او قصد
انعكاسه نحو قولك يا هذا ان البغاث بارضنا يستنسر وقول ورعوا ان لا يكنك
يا موسى مسحورا الثاني اعلم ان من انواع الانشاء الترجي وحرفه
لعل نحو لعل الله يأتينا بخير وقد يخرج عن معناه فيرد لتوقع
محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب والتعليل عند السكاكي
وبرا خفش واستفهاما عند الكوفيين والشك عند الفراء وزاد بعض
العلماء وسوا السبوكي من انواع الانشاء كلما لا استعطاف
نحو اسم كبا الله وأبك وقوله يا لله يا لخيلات الفاع قلن لنا الملاذ
منكن ام ايلي من البئس وقد تقع صيغة الخبر ويراد بها الطلب والذي اشار بقوله

واوقعوا الخبر موقع الطلب ليدل على انه مما ينبغي ان يسارع الى امتثاله
على الطلب بل كان حقه ان يرغب في تصديق الطلب كقولك انت تحسن الى
فقير امكان احسن اليه ومن ذلك قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
والمطلقات يتربصن لا يمسسنه الا المطهرون ووجه حسنه ان فيه حثا على
امتثال الشئ او توقعوا الامر عن المخبر به كانه ابلغ من امر اخر لهذا حسن
بصيغة الماضي حتى كانه وقع والدعاء بصيغة الماضي اذا صدر من
البليغ يحتمل التفاؤل او اجراء الادب مع المطلوب منه بالتحرز
عن صيغة الامر كقول العبد للمولى اذا احتاج اليه ومنه وبشر المولى الى
ما عندك فانه اكثر ادبا من قوله انفق الى غير ذلك لفظ الطلب فدفع مرادا
به الخبر ولذلك وقع في كل محل بحسبه ولم يقترن بالفاء كما قرن به
منه قوله تعالى قل امن بالله واقيموا وجوهكم وادعوه ولم يقل وآمنوا واقيموا
وجوهكم لتاكيد الايجاب بالعناية بالصلوة وقوله تعالى حكاية عن عيسى
انى اشهد الله واشهدوا انى بريء ولم يقل واشهدكم حذرا من توالي شهادتهم
بشهادة الله تعالى وذلك بهم ومنه او ردفه استغفر لهم او لا تستغفر وقول
كثير عزة ينالوا الحسنى لا ملولة لدينا ولا قلية ان تقلت وذلك للتسوية كما
تقرر في علم المعاني ثم الانشاء كالخبر على كثير مما ذكر من ابواب الخمسة الشديقة
يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
والوصل والفصل وغالب الاحوال الانشائية كخبرية والقياس يقتضيه
يعني ان الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه اما
محذوف او مذكور والمسند كذلك مقدما او مؤخرا الفصل والوصل
بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل كما يعلم من حاصل بزيادة حرف وكان
لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعداد انما
تعرف بملكاتها بدا في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض
جمل على بعض بحرف والفصل ترك العطف عليه فاعلم
انه اذا اتت جملة بعد جملة فاما ان يكون لها محل من الاعراب او لا محل لها فان كانت
لها محل اما ان تكون مثل محل المفرد الواقع فاعلا او مفعولا او مضافا اليه او جوابا للشرط
مجزوما او غير ذلك من المحال التي تقع فيها المفردات فالاولى ان تعطف
بالفاء او اذا فان لم تشارك الجملة الاولى في حكمها لانه حكم الاعراب الذي لها كعطف
مفرد على مفرد عطفتها عليها ليدل العطف على التشريك المذكور وشرطه
كونه مقبولا بالواو او ان فرجعت بينهما بما بين الجملتين حال
من التناسب الكائن بين المفردين نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من
التناسب الكائن وسواجتماعهما في حال اصلا بان يكون احدهما او يعلم ويشعر لما بين
الاعلام والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب وينام او يعلم ويشعر وانما
اشترطت الحال ليلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون ولذلك عيب
على ابي تمام قوله وان الذي سمعت ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم لانه لا مناسبة
بين كرم ابي الحسين وصبر النوى وقوله لما نفقت لما اشتد الجيش عليه من اندراس
معالمه بزالة البيت الشائب وسوء عهد سواجعها الغراة كما عهدا منهما الحلال
بالحلو ورسوما اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها
وفصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك المذكور المقصود واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من قولهم فلم يعطف

مشتملا على حكم كلى خرج مخرج المثل والانفصال عما قبله ووصل الاشتمال
نحو وفد جاء الحوز ومن البلد الحال كان بيوفا وكقوله الله لذة عيش بالمنى
مضت فلم يرم لى وغير الدلى يرم والعكس اى خرج مخرج المثل نحو الحق منهم بما
كفروا ومثل يجازى به الكفور على وجه ومنوان يراد ومثل بما يزى ولا الجزاء
المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر ومنوان يراد ومثل يعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة مسببة المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهو من الضرب الثانى ومنه اى من التنزيل ما قدرا كان مضمرا قبله نحو ان البلا
يحل كلا بيوفا او مفهوما من قبل نحو ا كفور ولست بمستنكف احد الالتحم على
شعث اى الرجال المهذب استفهام انكارا ليس فى الرجال منفى الفعل و
مرضى الخصال وانما يقصر تكميل ويرعا الاحتراس لان فيه التقوى
ويسمى احتراسا ضرب تنبيه خلاف المقصود وذلك ان يوتى بشئ يدفع الالتباس
اى ايهام مع كلام موهم خلاف ما يقصد وذلك النابغة فريكون فى وسط
الكلام وقد يكون فى اخره فالاول كقوله مسفعة يباد الخد غير مجدسلاء صوب
الربيع وديمة تهمى فلما كان المطر قد يتول الى الخراب والفساد للديار
اتى بقوله غير مجدسلا ليدل على ان ذلك نحو اوانه على المومنين فانه
لما كان مما يوسف ان يكون ذلك لضعفهم وقعه بقوله اعزة على
الكفر تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين وليذا عدى الذل
بعلى لتضمنه معنى العطف واما التتميم وهو اعلم انه الكلام
غير ذى موهم خلافا لم يقصد بفضله مثل مفعول او حال او
نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه فى وجه ومنوان يكون الضمير فى حبه للطعام اى يطعمونه مع
حبهم او احتياج اليه واما الاعتراض ومنوان يوتى فى اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنويا بجملة او باكثر لامر ما يعم الاعتراب الفصل نكتة
غير دفع ايهام كقوله سبحانه ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فى الحسو ومنو
بين اجزاء الكلام او بين كلامين متصلين وكالدعاء فى قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان فقوله وبلغتها اعتراض فى اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة
ولا حالية وكالتنبيه فى قوله واعلم فعلم الله ينفعه ان سوف ياتى كل
ما قدر وما جاء بين كلامين ومنوا كان جملة فقوله تعلم فانه بين مرجعيا امر مهم
الدال ان الله يجب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوا حرثكم
من حيث امركم الله ومنو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان هو النسل
لا قضاء الشهوة والنكتة فى هذا الاعتراض الترغيب فيما امر به والتنفير فيما
نهى عنه ومن نكت الاعتراض التسلى كقوله ولقد اذا والجرير الى بلى
فى موكب كرف الحديث كراع والالتفات كقوله وخفوف قلبى لو رايت
لهيبه يلحشى لرايت فيه جهنما وبيان السبب الاخر فيه غرابة كما فى قوله
فلا بجيرا بيدوفى البيداس راحة ولا وصله بصعولة فان كون نحر الحسيب
اى غريب فيس اسبه بان فى البيداس راحة وكى واياك الاعتراض
بجملة على راى بعض من اجاز كونه لدفع الايهام ويشمل التذييل مطلقا
وبعض صور التكميل وسوما يكون بجملة لا محل لها فالتكميل فد يكون بجملة

فان نفوسنا كم حرث لكم

جاول منذ الكلام وحل بهموم على نفى الكامل من الرجال وفراكن بفتح الراء الرجال المهذب

وقد يكون غير ما والجملة التكميلية فقد تكون ذات إعراب وقد لا تكون
لكنه يلزمها التقديم لان الفضلة لا تقدم لها من إعراب وقد يلزم
عند البعض الاخر تقدم في الاثناء فيجامع من التقديم والتقديم ما
وقع في الاثناء والاخبار ورد بغير ذا المذكور كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فإنه لو اشتمل
ذا الاخبار لم يذكر ويؤمنون به لان العلم لا ينكر من يتبعهم فالاخبار
للاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكر الخبر مع ما لان تعيينه
وكالتبيين في الحرف وكالاكتفاء بجملة واحدة لا تكرار
في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف اليل والنهار والفلك
الاية وربما كلام موجز بعكسه بعكس الايجاز موصوف بكثرة
حروفه بسبب نسبته للاطناب اخر ردف به واصل المعنى
كقوله يصدع الدنيا اذا عز سود ولو سرت في عز اسد وقوله ولست
بنكار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء من جانب الفقر يصف نفسه بالميل
الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فمثل
البيت الاخير بالنسبة الى المضارع السابق من البيت الاول وقرب من مثل
القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ولا ينكرون القول حين نقول وانما قلنا يقرب لان
ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلام ان لا يتساويان
واصل المعنى به كلا والله سبحانه اجل واعلى وكيف والله اعلم
ثم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسئل في تمام الفن الاخير سداده كفيه

الفن الثاني علم البيان وهو علم يعرف به الاحتياج اليه في نفس البلاغة

وتعلق البديع بالتوابع ومعنى علم ادراك جزئية او اصول او قواعد معلومة يتوصل بها الى ايراد معنى واحد
مختلف في تراكيب اوضح من بعض دلالة على ذلك المعنى بعضها يرد
بان يكون بعض التراكيب واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح جلي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وذلك كايراد معنى قولنا زيد
جواد في مواد المقاصد الثلاثة اما بالتشبيه فتقول زيد كالبحر في السخاء او
ثم زيد بحر واما بالكناية استعارة فتقول رايت بحرا في الدار ثم غمر زيدا الانعام
بالانعام ثم زيدا تتلاطم امواجه واما بالكناية فتقول زيد مخالب ثم
ان الجود في قبضت على زيد ثم ان زيدا مصور من الجود فكلهم مرسلا
ان مرجع علم البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء بالدلالة العقلية
بان البليغ ربما يحتاج الى التعبير بالملزوم عن لازمه التحقيقي او لازمه
الجلي ومنه لا يتصور ايراد الدلالة العقلية وتقييدها باختلاف بالوضوح
ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة مثل
ان يريد المعنى بالبليغ مثلا فتارة يكون معلم البيان كالفصيح والعنعنة
ثم لما لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى
تقسيم الدلالة وتعيين ما هو مقصود منها فقال فالدلالة ان دل على تمام

وبالنص على الكلوي اعني الحيوة وما يقيد تنكيرها من التعظيم
لمنع القصاص عما نوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم بهذا
الجنس من الحكم اعني القصاص حياة عظيمة او من النوعية لكل
نوع من الحيوة وهي الحياة الفاضلة للمقتول والقاتل بالارتداع
وتذكيرها اذا القصاص مطلقا سبب الحيوة بخلاف القتل فانه قد
يكون اتقى للقتل كالزعي وجبن القصاص وقد يكون ادعى
له كالقتل لحمية وغلبة عن الفكر فيه فقد يمنع فانه يشتمل على
تكرار القتل وقد يعفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل
عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة وبالاستغناء عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم وان تقدير القتل اتقى للقتل من تركه وبالمطابقة لقوله
شمالة على صيغة المطابقة وهي الجمع بين متقابلين كالحياة
والقصاص وذو الخزعلف على ذو القصر والمحذوف اما جزء جملة
عمدة كان او فضلة مضاف نحو واسئل القرية او اصل القرية او موصوف
كقوله انا ابن رجلا وعلاج الثنايا متراضع الحمامة تعرفوني انا ابن رجل اذا
انكشف امر او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل
سفينة صحيحة او نحو صد بريل ما قبله وسقوفه فارجوك ان اعيبها
لان الله ان الملك لا ياخذ المعيبة واما جملة مسببة عن سبب مذكور نحو
بعصاك البحر فانبجست منه اثنتا عشرة فقد ضرب بها فانبجست فيكون المحذوف جزء جملة
سوى الشرط واما الكل من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف اي فارسلون الى يوسف لانه استعبر الرؤيا فقيل له ايها الصديق
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف ويكتفى
بالقرينة كما مر في امثلة الشرطية وان يقام نحو ان يكذبوك فقد كذبت
رسلا من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل
مفروغ على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اي فاقيم مقامه
فلا تحزن واصبر وادلة الحذف كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اي على الحذف والمقصود اما كونه على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل دل على ان ما الحذف هو المذكور في الاية ونقيضها الشامل
للاكل وشرب الالبان دل على تعيين المحذوف ومنها ان يدل العقل عليه اي على
الحذف والتعيين للمحذوف نحو وجاء ربك اي امره او عذابه فالعقل يدل على
استحالة مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا فالامر المعبر الذي دل عليه
العقل سواء حدث امر يليق به تعالى او عذاب ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على انه فيه حذف واذكر
معنى اللوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في
حبه لفوفر شغفها حبا وهو ان تفعل شيئا او قولا ما عن نفسه وشأنه
حتى يشملها الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي امر او دنه لان
الحب المفرط لا يبقى معه صاحبه والعادة ان الحب المفرط اياه ومنها الشروع

في الفعل نحو بسم الله أقرأ وعلى من الفعل نحو بسم الله أقرأ أن كقولهم للمرسل بالرفاء والبنين فان مقارنة من الكلام الاعراب المخالف دلت على تعيين المجرور لما اعربت وقد يفسح غير التالي فيما قرر عن بعضهم إيذانا بفضله وسواء يفيد اللفظ على معناه نحو انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أو يزيد تقريرا وسواء يفيد معنى زائدا على المنطوق ويسمى التضمين نحو قوله جاء زيد ركبا مرفوعا فانتصب نحو سمين للمتفقين وقول بعضهم الحمد لله الذي وجه على الكفر عملي أو جمع فراع الأخذا وسواء محتوى اللفظ على معان متعددة نحو الله يأمر بالعدل والاحسان الآية اكتفى الايضاح باشارة الى تبيان ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والأخرى موضحة وعلمان خبر علم والمعد تلزد به اي بعلمه كما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق اليه والطلب نحو ربح اشرح لي صدري وان اشرح لي صدري فقد حلت شرح شيء ما للكلام وصرح بفتح بكسر فهو صريح والشيء ويكنى الكلام والنفس فقد تكنى بما جعل عليه الله النفوس من عدم بيان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع في النفس لما فيه من زيادة التنبيه على ان المطلوب صعب تنال بعد الطلب والتمني فجاء بيانه كما يجيء بعد الايهام وناب بعد نعم على احد القولين ان ولا يدل الا اختصار نعم زيد وجميعه حسن بل نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام وابراز الكلام في معرض الاتم اما جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام وما يجاز بحذف المسند او ايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتعيين والتوشيح منه اي من الايضاح بعد الابهام وسواء اتت تشبيه بتسمين او اكثر بعد التزم وقوله عليه الصلاة والسلام يشيب امرأة وشيب منه خصلتان الحرص وطول الامل وقد اجملت لنا ميتتان ودمان واما بذكر ما يخص بعد ما يعم على سبيل العطف للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه نزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر عند الاكثر والكسر تأصيلا لما يختص او المسالتين نحو يوم الخميس وليوالدي ولمن دخل بيتي واما بقصر ايذان من أول على البلاغ اذا بعد فيهما ويكون بتتميم الكلام لنكتة يرونها المعنى تتم كزيادة المبالغة في قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه نار وتخفيف التشبيه وقولي كان عيون الوحش حول خبائنا وارجلنا الجزع الذي لم يثقب واتى بقوله لم يثقب تخفيفا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال زاد صحبي الكبير والبقرة اذا كان [redacted] وعينها كلها سود فاذا ما ثقب ابيض واما بقصر ايذان [redacted] كتأكيد الانتزاع في كلا سوف تعلمون واما بقصد تنزيل وتخييلا جعله باخرى لا محل لها من الاعراب احذرا مدلولها منها للتوكيد فهو اعم من الاشغال من جهة انه يكون في غير الكلام وغيره واخص من جهة انه يكون جملة الاشغال وقد يكون بغير جملة ولغير التوكيد ومادته الاشتغال بفضل لكونه

الزم

مشتملا على حكم كلى خرج مخرج المثل ٢ والانفصال عما قبله ووسطوا الاتصال
نحو وفد جاء الحوز ومن البلهاء ان البلهاء كان يسوقا وكقوله الله لذة عيش يا لبيب
مضت فلم يرجع ولن يعود يوم والعكس اى خرج مخرج المثل نحو ذلك جزيتهم بما
كفروا ومثل يجازى به الا الكفور على وجه وسواء يراد ومثل بما يجازى به ذلك الجزاء
الخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وسواء يراد ومثل يعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة مستعملة فى المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر
فيعم الضرب الثانى ومنه اى من التنزيل ما قدرناه منفيا فما قبله نحو ان البلهاء
يحمل كلا يسوقا او مفهوما ما قبله اذ لا يكفر ولست بمستنكف اخا الالمعى على
شعثى اى الرجال المهذب استنكاف انكار ليس فى الرجال منفى الفعل و
مرضى الخصال وانما يقصر تكميل ويدعا الاحنف اسم لان فيه التفوى
ويسمى احتراز صرتوسيم خلاف المقصود وذلك ان يوتى بناء زائد التباس
الكلام مع كلام موهم خلاف ما يقصد وذلك النابغة فد يكون ٢ وسط
الكلام وقد يكون ٢ اخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب
الربيع وديمة تهمى فلما كان المقر قد يقول الى الخراب والفساد للديار
انى يقوله غير مفسدها قيل الذبانى نحو اثافى على المومنين فانه
لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم وقعه بقوله اعنه على
الكفر تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين ونحو اعدى الذل
بعد لتضمنه معنى العطف واما باب التتميم وهو اعلم انه كلام
غير ذلك موهم خلاف ما يقصد بفضلة مثل مفعول او حال او
نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه ٢ وجه وسواء يكون الضمير ٢ حبه للطعام اى يطعمونه مع
حبه وله احتياج اليه واما الاعتراض وسواء يوتى ٢ اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنويا بجملة فصاعدا لا محل لها من الاعراب لنكتة
غير دفع ايهام كالتنزيه ٢ قوله سبحانه ويجعلون لله ما يشتهون ٢ الحشو ونحو
بين اجزاء الكلام او بين كلامين متصلين وكالدعاء ٢ قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان فقوله وبلغتها اعتراض ٢ اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو ٢ مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة
ولا حالية وكالتنبيه ٢ قوله واعلم فعلم الله ينفعه ان سوف ياتى كل
ما قدرا ومما جاء بين كلامين متصلين معنويا جملة قوله تعالى فانويس حيثا امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وسوء مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان كطلب النسل
لا قضاء الشهوة والنكتة ٢ هذا الاعتراض الترغيب فيما امر به والتنفير فيما
نهى عنه ومن نكت الاعتراض التسهيل كقوله ولقد اذ والجرير الى بلى
٢ موكب كرف الحديث كراه والاستطراف كقوله وخفوف قلب لو ابيت
لمسه يلحشى لى ابيت فيه جمتما ٢ وبيان السبب الاخر فيه غرابة كما ٢ قوله
فلا بجر يبدو ٢ البيت راجعة ولا وصله بصوتنا فكذلك لعله فان كون بحر الجسيم
امر غريب فيس اسبه بان ٢ البيت راجعة وكى وايات الاعتراض
بجملة على راى بعض من اجاز كونه لدفع الايهام فيشمل التذييل مطلقا
وبعض صور التكميل وسواء يكون بجملة لا محل لها فالتكميل فد يكون بجملة

ما وضعا له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق فالموضوع له هو المعنى
لأن الواضع انما وضع الالفاظ لتمام المعنى وانما دل على الخارج عن معناه
اللازم له ضمنا ولو لاعتقاد المخاطب بسبب عرف عام او خاص او لو
لم يكن بين اللازم والملزوم ربط عقلي فالعلاقة كدلالات العوام
والخواص على الشرع كدلالة بلغ الماء قلتين فهذا يستلزم كون الماء
محل الخبث فعبر بالملزوم عن اللازم او دل جزء من المعنى فالعقل نموا
لأن دلالة اللفظ على الخارج والجزء انما هي بحسب حكم العقل
بان حصول الملزوم والكل يستلزم اللازم او الجزء والمنطقيون يسمون
الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية
بما يقابل الوضعية والكتبية كدلالة الرخام على النار وبكاء الثكلى
بيان تقسيم الدلالات
يعني ان الدلالات تختص بالكلمة لتكلف النطق والمعنى
والثانية بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع والثالثة بالتضمن
لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له فان قيل اذا وضع لفظ مشترك
بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس مثلا المشترك بين الجرم و
الشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته
على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق عليهما انهما دلالة اللفظ
على جزء الموضوع او لازمه وحينئذ ينقض تعريف كل من الدلالات
الثلاث الاخيرة قلنا الجواب ان قيد الحيثية مأخوذ
في تعريف الامور التي تختلف باعتبار اضافات حتى ان المطابقة
هي الدلالة على تمام ما وضع له والتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم
ما وضع له وكثيرا ما يترك كون هذا القيد اعتمادا على شهرته والى وانسباق
الذهن اليه والا فكما ان بحاذاة ما التزم موضوعه وسواء كان اللازم
داخلا او خارجا كما في التضمن والالتزام فهو المجاز ان سلم في
احتمال ان فصد ما وضع له اللفظ نحو رايت اسدا يرمي والا يسلم فيه
الكناية العلم نحو كثير الرماد وهي قسم ثالث ليست بحقيقة ولا مجازا
وعند الناظم تبعا لصاحب التلخيص ليست قسما بل هي المجاز والكناية كليهما
من الملزوم الى اللازم اذا كان دلالة اللازم من حيث انه لازم على الملزوم
الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز
على الكناية لان معنى كثير معناه المجاز معنى اللازم فيه
فيه ومعنى الكناية جواز ان يكون سوى اللازم والملزوم جميعا والجزء
مقدم على الكل جميعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قلنا
كثير معناه الجمهور انه ليس كثير معناه حقيقة فان معنى الكناية ليس سوى
مجموع اللازم والملزوم بل سوى اللازم مع جواز ارادة الملزوم ومنه اخذ
ما يبنى على التشبيه وسوى استعارة التي كان اصلها التشبيه فتبين
التعرض لقيد التعرض للمجاز الراجح فساد الاستعارة المبنية على
التشبيه وكما كان التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة
لبحث الاستعارة بل جعل مقصورا باسره فذا نخص المقصود من علم البيان

على سبيل التضمن والالتزام وانما
دلالة اللفظ على تمام الموضوع له
والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له
وانما الخلف على الجزء والشطر مطابقة صريحة

والتشبيه والمجاز والكناية خلافا لانه لكونه منه ما بينى الخ عليه ح
بالتشبيه او راجع الى التشبيه اشارة الى ان امر اى فى قصد معنى بلفظ
تدرى وليس بنحو تخفيف مرقلاب اسد والاستعارة تخفيفية نحو رايت اسدا
يرمى او بالكناية كانشب المنون بهم اظفارها فان فى كل من الاستعارة
بالكناية والتجريد دليل على مشاركة امر مع معنى مع انها لا يسمى
شئ منها تشبيها فى الاصطلاح اركانه اثنتان منها حقيقتان اربعة
وبنى اداته وهى اما وجهيته والخلاف كذا ركان على الاربعة المذ
كورة اما بد عتبار انها ملحوظة فى تعريفه اعنى الدال على مشاركة امر ما فى
معنى بالكاف ونحوه واما بد عتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على
الكلام الدال على المشاركة فلو سلك الدال على المشاركة تفوت تلك المبالغة
ولما كان الكاف وما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معتبرا فيهما
والاداة الزائدة فى احدهما فقال للحس الخ اعنى الكرة كالخد والورد
فى المبصرات والصوت الضعيف والنسيم فى المسموعات والنكهة والعنبر فى المشمو
مات، والريق والخمر فى المذوقات، والجلد الناعم والحرير فى الملموسات واكثر
هذه الامثلة على حذف مضاف اى كلون الخد والورد وكطعم الريق
والخمر وكلين الجلد الناعم ان ادراجسام وادرج بالحواس الخمس الظاهرة وانما
يدرك بها ما قام بها او للعقل فاعن الكرة كالعلم والحيوة ووجه
الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك والظاهر ان وجه الشبه بينهما اذا
انتفاع وبين ذا وذا عندنا بون بعيد فيختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالنبيذ والسيع او بالعكس كالعلم فانه اقلت العلم كخلق
رجل كريم ووجه الشبه بينهما سوكون كل منهما وجها حسنا تنفعل وتميل
اليه النفوس والانكره والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر
المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة
ولما كان المشبه والمشبه به مما لا يدرك بالقوة العاقلة والا بالحس اعنى الحس
الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى
والعقلى بحيث يشملهما تسهيلا للفهم بتقليل الاقسام وقال والحس
اى المراد بالحسى ما يدرك بواحد او ما فوقه بالحس الخمس الظاهر وهو اعم من الموجود
كذلك بواحد او ما فوقه عند الاناس وان خلوا عن الانسب زيادته او ما دته
الخيال وهو المقدم الذى ضم مجتمعا امور كل واحد منها ما يدرك بالحس
كما فوق وكان يحمر الشفق اذا انصب او تصعد اعلاه ويافوت نشر على رماح
زبرجد فان كلا من العلم واليافوت والرمح والزبرجد محسوس لكن الربط
المذكور الامور ما دته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس يدرك ما
هو موجود والمادة حاضرة عند المدرك على هيئة مخصوصة والوهم
ما لا يدرك ولكن لواح ذلك كان مدركا بها والعقلى ذو احوال يدرك بالحواس
كما فوق، او يقتنص والمشرب مضاف ومشتوق كاكتساب اغوال واكتساب ذا غوال
ما لا يدرك بالحواس لعدم تخققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بالحس البصر وما يجب ان يعلم
هنا ان العقل وان صفوى ادراك ما يسمى متخيلة وفكرة ومن شانها تركيب الصور
والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فى الخيال

المعدوم الذي كيفية المتخيلة مرارا صور التي ادركت بالحواس الخامسة وبالوهمي
ما اختص عنه المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان القول شيء يملأ الناس
كالسبع فاخذت المتخيلة في تصوير ما بصورة السبع واختراع ذات لها كما للسبع
وفيه ايد العقل ايضا اذ خلوا الوجدانية وسوما يدرك بالقوة الباطنة وتسمى وجدانية كالذة والم ووجهه لوجه الشبه ما فيه يشتركان
في المعنى الذي قصد اشتراكهما فيه فيدخل فيه ان زيدا اسد يشتركان في كثير
من الزائدات وغير ما كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع
ان شيئا منها ليس وجه الشبه تحقيقا بل وجه حقيقي او الكيفي نحو زيد كالاسد
او تخييلا الوجه سري كالمراد بالتخييل ما يوجد في الشبه او احد الكيفيين
او كليهما اما على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين
دجاها سنن لاح يبتغي ابتداع فان وجه الشبه وهذا التشبيه سواء المبنية
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بعضها جواب اشياء مظلمة سود
فهي غير موجودة والمشبه به على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للكيفية او ادا
ان يقال مكروهة بشهتها الاولى وبطريق العكس اذا لما شبهت البدعة والجهل
بالظلمة لزم ان يشبه ضد كل منهما بضد ما شبه به فالعلم ضد الجهل فيشبه
بضد ما شبه به الجهل وهو النور والسنة ضد البدعة فشبه بضد ما شبهت
به البدعة وهو النور ان تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك
حتى تخيل ان الثاني ما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء وسواد
في البدعة وكل ما هو جهل ما له سواد والظلام كقولك شاب سواد
الكفر من جيبي فلان فصار بسبب التخيل ان الثاني ما له بياض واشراق
وسواد ما له سواد وظلام تشبيه النجوم بين الرجال بالسنن بيد ابتداع كتشبيهها
ببياض المشيب بسواد الشباب او بالانوار متعلقة بين النبات الشديد الخضرة
فعلم من وجوب اشتراك الكيفيين في وجه التشبيه فساد جعله في قول القائل
النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يتعقل ان المراد به سنا مراعاة قوانين والتحرز
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وسنا ان وجدت في الكلام بكما لها
صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد صار فاسدا ولم ينتفع به بخلاف
الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح او اقل
او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح بانعدامها والفساد بانعدامها وخارجا
وغير خارج عرا يعني ان وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقة
بان يكون تمام ما منهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما
او جنسهما او وصفهما كما يقال هذا الثوب مثل ذلك في كونهما كتانا او قطنا
او من الفلس او خارج عن حقيقتهما والية اشار بقوله وصفة اي معنى قام بهما ضرورة
اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقة اي راسخة في الذات متقررة فيها حسية كالكيفيات
الجسمانية مما يدرك بالحواس كالالوان وما يشاكلها والمقادير وما يتعلق بها كالحسن
والقبح بالنسبة للبصر وكالاصوات الغنية والضعيفة والمتوسطة بالنسبة للسمع
وكالمطعوم بالنسبة للذوق وكالروائح بالنسبة للشم وكالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والثقل وما يتصل بها كالبلة

التشبيهات المحتملة وكلام كما في قولنا زيد كالاسد والثعلب والبحر وان القصد في
التشبيه بكل واحد من الامور على حدة من غير لحوظ ذكر البعض لتغيير
حال البليغ في افادة معناه بخلاف التركيب فان المقصود منه يحتمل
باسفاله بعض الامور وربما شبه به لمناسبة التشابه اعني وجه التشبيه
من نفس النصارى التأفف اشارة الى الصدر فيه فيزيد
منزلة التناسب ان ملح اذا اتى بشيء مليح القليل او نبلا
سخر واستهزء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل سوحاتي
كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام
فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء فالاخرية
بالحد فتمليح ودرا وسخرية اذا قصد به ادوات التشبيه الكاف
ومثل ومعنا ما يشبه ما يشتق من الحماثلة والمشابهة وكان وقد
يستعمل عند الكوفيين الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيد اخوك وكانه قرد
وراصل فيها ما عدا كان والفعل ان يصحبها الثاني وسواء شبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو فتوبعل او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل نوصيب وذا اصل سواء فيه نحو كما في قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة كماء انزلناه اذ ليس الغرض تشبيه حال الذبيل
بالماء والهمزة اخر يحتمل تقديم بل الغرض تشبيه بحال النبات الحاصل
من الماء يكون اخضر ناضرا ثم يبس فتطيره الرياح كان لم يكن
الفعل ذو الغلب به فرشبها نحو حسبت منزيمسك من الجهل
اي بحر التشبيه اذ في تبعيد المحسبان من الدراية على تحقيق الشبه وتيقن
ويكون مثل هذا الاسناد الفني دون التحقيق وعلمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه او ايدان مشابه للاسد مشابهة قوية لما
علمت من الدراية على تحقيق الشبه وتيقنه ويكون مثل هذا الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء وراظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب
والبعد وغرضه في هذا التشبيه يعود الى المشبه عالما وسواء الغرض
العايد الى المشبه بيان ان يمكن اي امكانه يعني ان المشبه امر ممكن
الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه
فيشهد له بالتشبيه ليخرج به عن الامتناع الى الامكان كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
فاق الانام حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الغاية
كاد يمتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان اشبه هذه الحالة بحالة
المسك الحاصل من الدماء ثم انه لا يعرف لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وجه التشبيه ضمني ومكنى عنه لا صريحي او تقريره
حال المشبه في نفس السامع وتقويته شأنه كما في تشبيه ضمني الانحصل من العقيد
على كما يل بمن سر في على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الغلبة
وتقوية شأنه ما لا تجد في غيره لان الفكر بالمحسيات اتم منه بالعقليات
لتقدم المحسيات وقربها النفس بهذا ترى انك اذا ارجت وصف يوم
بالطول فقلت يوم كالحول ما يتوهم او كانه لا اخر له فلا يحد السامع
من الانس ما يجد في قوله ويوم كظل الرمح قصر طوله والزفاء واحكاه
المزابر وكذا اذا قلت في وصف الفرس يوم كالفرس ما يتصور او كالبحر او كانه

بد مركب وسوكناس وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زيد الربي بليل
مقمر والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع
تحمل التعب في الانتصاب بجامع قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فانه امر عقلي منتزع من عدة
امور شاهده رؤية من الحمار وفعل مخصوص وسوء الحمل وان يكون
المحمول اوعية للعلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه
والمنتزع الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بفاكهة اخرى
والمنتزع العقلي كحرمة النكر وحل الخمر واخفاء السعادة في تشبيه
كافر بالغراب والمنتزع المختلف كحس الكلفة وبيانية الشان
في تشبيه انسان بالشمس في المنتزع بقصد اشتراك الكل في كل من الامور
المذكورة والايعاز الى انتزاع بيئة منها تشترك فيها الحسي يعني ظهر فيها
الحسي من وجه التشبيه امر ملحوظ من الكل موجود فيهما و
الموجود فيهما في الكل انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس
لا يكون الا جسما او قائما بالجسم فهو اما الحسي اخص قل
من العقلي لجواز ان يدرك العقل من الحسي شيء ومن يدرك الحسي
شيء الثاني كما مشى في تقسيمات الحركات الجسمية والفرق بينهما
ان تغير الاوضاع الجسمية بالحركة كالشكل واللون كما في فوق والشمس كالاضافات
فكل ما شك من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهبان
بنسق حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يعود له فيرجع التموج انفاض
في الثاني من النوعين ان يرجع تلك الحركة من الاوضاع الجسمية
والموضع الذي يرجع فيه الحركة من غير بد لا بد فيه من اختلاف حركات
كثيرة للجسم الى جهات مختلفة بد واشار الى ذلك بقوله
وشرطوا في الثاني جمع حركات تجسما مختلفات في جهات
كان يتحرك بعض الجسم الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى
العلو وبعضه الى السفل بتخفف التركيب حركة الرحى والسهم
لان التركيب فيهما بخلاف حركة الصعود في قوله وكان البرق مصعدا
وانكفاؤه وانقضاضه فان فيه تركيبا لان الصعود في حالة التي
الانكباب والانقضاض في حالة الرجوع وبسبب السكون
ما التركيب فريحل نحو ما في قول المتنبي في صفة كلب
يفعي جلوس البدوي الاعقل من الهيئة الحاصلة من وضع
كل عضو منه وافعاله وللمجموع صورة خاصة مولفة من تلك
المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند ما اعقلا بالنار موقدة
على رأس رمح والوجه في مجموع المشبه والمشبه به حصل
فيحصل الحكم لكونهما اقل ما يجب انتزاعه منه كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشكر ما قال من قوله كما ابرقت يوما عكاشة غمامة فلما
راوها افشعت وتغيلت فانها لما شبهت الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحالة تهور الغمامة لقوم عكاشة ثم تفرقهم وانكشافها بلا عنبار ان
يكون وجه الشبه سوا تصال ابتداء مع بانتهاء مؤيس ومنا بخلاف

وسواء كان تمام محسوسا او بعضه لامتناع ان يدرك بالحس غير الحسي نعم الحسي

التشبيهات المحتملة وكلام كما في قولنا زيد كالاسد والثعلب والبحر وان القصد في
التشبيه بكل واحد من الامور على حدة من غير لحوظ ذكر البعض لتغيير
حال البليغ في افادة معناه بخلاف التركيب فان المقصود منه يحتمل
باسفاله بعض الامور وربما شبه به لمناسبة التشابه اعني وجه التشبيه
من نفس النصارى التأفف اشارة الى الصدر فيه فيزيد
منزلة التناسب ان ملح اذا اتى بشيء مليح القليل او نبلا
سخر واستهزء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل سوحاتي
كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام
فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء فالاخرية
بالحد فتمليح ودرا وسخرية اذا قصد به ادوات التشبيه الكاف
ومثل ومعنا ما يشبه ما يشتق من الحماثلة والمشابهة وكان وقد
يستعمل عند الكوفيين الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيد اخوك وكانه قرد
وراصل فيها ما عدا كان والفعل ان يصحبها الثاني وسواء شبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو فتوبعل او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل نوصيب وذا اصل سواء فيه نحو كما في قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة كماء انزلناه اذ ليس الغرض تشبيه حال الذبيل
بالماء والهمزة اخر يحتمل تقديم بل الغرض تشبيه بحال النبات الحاصل
من الماء يكون اخضر ناضرا ثم يبس فتطيره الرياح كان لم يكن
الفعل ذو الغلب به فرشبها نحو حسبت منزيمسك من الجهل
اي بحر التشبيه اذ في تبعيد المحسبان من الدراية على تحقيق الشبه وتيقن
ويكون مثل هذا الاسناد الفني دون التحقيق وعلمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه او ايدان مشابه للاسد مشابهة قوية لما
علمت من الدراية على تحقيق الشبه وتيقنه ويكون مثل هذا الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء وراظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب
والبعد وغرضه في هذا التشبيه يعود الى المشبه عالما وسواء الغرض
العايد الى المشبه بيان ان يمكن اي امكانه يعني ان المشبه امر ممكن
الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه
فيشهد له بالتشبيه ليخرج به عن الامتناع الى الامكان كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
فاق الانام حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الغاية
كاد يمتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان اشبه هذه الحالة بحالة
المسك الحاصل من الدماء ثم انه لا يعرف لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وجه التشبيه ضمني ومكنى عنه لا صريحي او تقريره
حال المشبه في نفس السامع وتقويته شأنه كما في تشبيه ضمني الانحصل من العقيد
على كما يل بمن سر في على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الغلبة
وتقوية شأنه ما لا تجد في غيره لان الفكر بالمحسيات اتم منه بالعقليات
لتقدم المحسيات وقربها النفس بهذا ترى انك اذا ارجت وصف يوم
بالطول فقلت يوم كالحول ما يتوهم او كانه لا اخر له فلا يحد السامع
من الانس ما يجد في قوله ويوم كظل الرمح قصر طوله والزفاء واحكاه
المزابر وكذا اذا قلت في وصف الفرس يوم كالفرس ما يتصور او كالبحر او كانه

ساعة لا تجد فيه ما تجد في أيام كما بإسم الفعل وقوله الشاعر فظللنا
عند باب أبي نعيم بوم مثل سالفة الزيات أو بيان حاله
كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد إذا علم السامع لون المشبه به دون
المشبه كما إذا قيل له ما لون عمامة فلان مثلا وأشرت إلى عمامته أو بيان
مقدار حاله من القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه
الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد أو بيان قبح المشبه
في عين السامع كما في تشبيه وجه الأدرد بمقلة الظبي أو بيان حسن وجه
المشبه في تشبيه وجه محبوبه بسلحة جامدة فر فيها الدر بكثرة
فلا علم واستكثر أقيد عند المشبه غريبا بديعا كما في تشبيه وجه
بجبين موفر بياض المسك موجه الزيب وإنما استغرب المشبه
لا بد أن يكون في صورة الممتنع عادة وإن كان ممكنا عقلا ولا يخفى أن الممتنع
عادة مستغرب غريب والاستغراب وجه آخر غير الأبدية في صورة
الممتنع عادة وبوجه صورة [illegible] بدا بأن يكون المشبه به مقلقا
لا يجلو في النفس كما في تشبيه فحم فيه جعد الخ موفر الخ أو
يجلو في النفس لا عند حضور ما أول أعني المشبه كما في قوله و
وأزور به تزهو بنا بين الرياض على حمر الجوافيل كأنها فوق
قلامات ضعفى نبهل أو بل النار في أطراف كبريت فإن صورة اتصال
النار بأطراف الكبريت غير حاصلة في النفس بل تذكر من المسك موجه
الزيب لا كبريت حاضرا عند حضور صورة التفتيح فتستكره وتستبدعه
عناد بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه للذم
شبه نحو سوء غير الغالب والغرض بناء على ضربي أحدهما إيهام
المتكلم السامع كونه أدنى المشبه به أتم من المشبه في الوجه كقوله
وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح فإنه قصد إيهام أن
وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وإخراجهما
الاستدلال به على المشبه به كتشبيه الجامع وجها بالبدر في الأشراق
والاستدارة بالرغيف وإدعاء بالمفلوب ذا إلى (الأول لأنه جعل فيه الذا
فهم مشبها به فصد إلى إدعاء أنه أكمل وإدعاء ذا إخراجه بالاستدلال
المعكوس) وهذا الذي ذكرته جعل أحد الشيئين مشبها وإخر مشبها
به أنما يكون إذا أريد نقص (الأول) فيه إلخ ووجه الشبه حقيقة كما في
الغرض العائد إلى المشبه أو دعاء كما في الغرض العائد إلى المشبه به والأول بأن أريد
الجمع بين شيئين في أمر ما أو مر غير في قصد إلى كون أحدهما أنقص أو
الآخر فزاد أو سواء وجدت الزيادة والنقصان أو لم توجد والثاني
نحو الأحسن من التشبيه ذا ما إلى الحكم بالتشابه الجملي ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه
كقولنا تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي حمرا من بعد الكرى عيناي تسكب
فيا لله ما أدري أبا لخمر أسبلت همولني أم من عمر ذكت أشبه لما اعتقر
التساوي بين الدمع والخمر ذا التشبيه إلى التشابه ويجوز التشبيه أيضا
كتشبيه ثغر الفرس بالصبح وعكسه حتى أريد كمور منير مكلل أكثر منه
والتشبيه باعتبار طرفيه أربعة أقسام لأنه إما أن يراد بقوله تشبيه مفرد
بمفرد بلا قيد في أحدهما كتشبيه الخد بالورد وبالقيد على ما نقلا، يقسم
إلى القيد فيهما كتشبيه من لا يحصل من السعية على كما بالرفع على

الماء او في احدهما كقوله والشمس كالمرآة في كف ريا شل فالمشبه
به اعني المرآة مفيد بكونه في كف ريا شل بخلاف المشبه اعني الشمس
وعكسه اي تشابه المرآة في كف ريا شل بالشمس فالمشبه مفيد دون
المشبه به او تشبيه مركب دمركب مثلة بان يكون كل من الكرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء وقد تحذف منها وتذكر صفات حتى عادت
واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا الخ او تشبيه
مفرد بغير كما مر من تشبيه المشفيا وسومفرد بلا علاوة فوق
نشر بن على رماح من سرجد ويتومركب مفرد امور والفرق بين المركب
والمفرد المفيد ان المركب كل واحد من اجزاء جزء الكرف والمفرد
المفيد يكون الكرف ذلك المفيد والفرد الذي هو احد جزء جعلكم على مثل
الكرف وكثيرا ما يقع الالتباس بينهما وتشبيه مجرد مركب واليه اشار بقوله
او عكسه كقوله يا صاحبي تفصيلا تكرر يكما ترى او جوه الارض
كيف تصور ترى بانها رامشمسا قد شابه زيد الربى فكلما سومفرد
وبنفسم التشبيه ايضا باعتبار نفسيه اخر اشار اليه بقوله ومنه
ملفوف وسوان يوتى اولا بالمشبهات على تعريف العطف او غيره
ثم بالمشبهات بها كذلك كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكريها العناب والحشف البالي شبه الرطب الكرى من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق بالحشف البالي ملفوف وسوان يوتى بمشبه
ومشبه به ثم بالخر وواخر كقوله النشر مسك والوجه دنانير واطراف الاكف
عنم اذا نعت الخ اي بالمأخذ يعني ان ما تقدم من كونه ملفوفا
او مفرقا بالاعتبار الحد هزيده وسم ذا التسوية ما عد ذا اولا اعني
المشبه دون الثاني كقوله صرع الجيب وحلل كالاسماك الليل وثغر في
صفاء واد مع كالثاني والعكس وسوما عد ثانيه ذا جمع بدا
كقوله بات ندمانا حتى الصباح اغيد مرود امكان الوشاح
كانما يسعى على لؤلؤ منضد او برد اوفاح والوجه اما من المعد انتزع
امر الوامر كي مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الالتباس
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف ريا شل وغير ذلك وقيده السكاكي
بكونه غير حقيقي وتمثيلا وضع بالجار
فان وجه الشبه سومرا ان الانتزاع يابلغ نافع مع الكدر والتعب والتصابه
فهو وصف مركب منتزع عن متعدد اي الى التوهم والتمثيل عند الجمهور سوما
كان مركبا سواء كان حقيقيا او مركبا التمثيل عندهم اعم ومنه اي من
التشبيه ما يدعونه مفصلا وسومما الوجه او ملزومه فيه اجلى
يعني ان المفصل من التشبيه سومما ذكر فيه الوجه او ملزومه فالاول كقوله
وثغر في صفاء واد مع كالثاني والثالث كقولهم الكلام الفصيح سو
كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه الا اشتهاء وسوصيل النفع الاشتهى
بالكلام والعسل بالحلاوة التي هي من خواص المحسوسات
ومنه اي من التشبيه ما سو مجمل وسوما لا يذكر وجهه فمنه اي
من المجمل ما سو خاص وجهه او عم الوجه الغير المذكور ما سو كذا سر
بهيمة كل احد مع له مدخلا في تحوير كالاسد وضده عالم يدر
الا فاد كقوله فالحمد لله الخ شاع في بنهما وذلك لان السبك
عن بنهما ايهم افضل فقال عمار لا بد فلان فقال فكلمهم ان كنت
اعلم ايهم افضل مع كل الحلقة المبرغة لا يدري ايهم وانا كذا مع

فلان مع

مثل البوم

منتاسبون في الشرف كما ان الحلقة منتاسبة الاجزاء في الصورة ومنه
الى آخر الجملة ما الجزء الذي فيه وصف كقوله صرفت عنه ولي تصرف
مواسمه عني وعاودني كف لم تخب كالغيث ان جئته وافاك ريفه
وان تركت عنه يجف الكلب فوصف المشبه اعني المدوح بانه على ايا
فائضة عليه اعرض عنه او لم يعرض عنه وكذا وصف المشبه به
اعني الغيث فانه يصيبني جئته جلت عنه والوصفان مشعران
بالتشبيه اعني الافاضة هذه التي اقتضى الكلب وعدمه وحالتي
الاقبال عليه والاعراض عنه . ومنه ما الوصفان فيه حذفا
نحو زيد اسد ومنه ما الثلاثة وهو المشبه به وحده وصفا جلب
مشبه كقول البصير النفس اذا كلفت ان تعمل
شيئا على حب الرضاع وان تفطم ينفطم
وفسروا التشبيه باعتبار وجهه للقريب الى المشترك وهو ما ينتقل فيه
من المشبه الى المشبه به من غير توقف تكثر لظهور وجهه
بادئ الرأي لكونه امرا جليلا او لان الجملة اقرب الى النفس او لكونه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الحس عند حضور المشبه
لقرب المناسبة بينهما كتشبيه الحبة الصغيرة بالكوة في المقدار والشكل او مكلفا حضر المشبه به بالتكرر على الحس كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة وسرعة الحركة وانما كان
قلة التفصيل ووجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب
قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور المؤدي الى الانتقال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة
النوعية والتكرر على الحس والثانية يحضر كل منهما التفصيل
بوساطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به بسبب
المطابقة فيصير سببا للانتقال والغرابة عكس على القريب وهو
ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتوقيف تكثر لكثرة
التفصيل المتفرع من تشبيه الشمس بالمرآة في كف زيد مثلا او تزور
احضار ما به يشبه مع احضار الطرفين كما في تشبيه النفس
بنار الكبريت لتزور احضار مكلفا لا من غير تقييد بحضور المشبه ونزور
حضوره مكلفا بكون لكونه وهميا كاذناب الاغوال او لكونه مركبا
من اخيال بادي كعلام يافوخه منشورة على رماح من رجل او مركبا
عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر او لكونه مزورا بالحس
فان كالشمس في المرآة كذا في الايضاح قال الجرجاني يقتضي عمر ولم يتقاله
ان يرى مرآة في كف زيد مثلا فالغرابة فيه من وجهين احدهما اكثرية
التفصيل ووجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس القصد بالتفصيل
ان ينتظم في اعتبار اكثر من وصف لشيء واحد او اكثر بعني
انه يعتبر في اوصاف وجودية او عدمية او وجودية بعض او عدم بعض
كل من ذلك في امر واحد او امور اثنان او اكثر فلذا قال او اكثر
اعرفها الوجوه اخذ في بعضها من اوصاف وترع في بعضها مع التعرض على
اخراجه كقوله حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

وجه الشبه كان امرا جليا لا تفصيل فيه يقصر

فاعتبر في اللّمب الشكل واللّون واللمعان وتركَ الاتصال بالرخاء
ونحوه واعتبار كل ما وقع كتشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنور باعتبار اللّون والشكل وغير ذلك وكل ما كثر تفصيل بعد
والغريب البعيد الغريب سواء البليغ فاجتهد وربما يوجد
في الغريب الشبه لا معنى التشبيه الشرعي وهو الذي فيه المشبه او
المشبه به او كليهما بشرح وجودي او عدمي يدل عليه بحرف
اللفظ وسياق الكلام مثل كأن الكفر بذا لهم وانما قلنا الدرك
وقوله لم تلف هذا الوجه شمس نهار ما الا بوجه ليس فيه
حياء فتشبيه الوجه بالشمس منزل الى ان حذف الحياء وما
فيه من الرقة والضياء واخراجه الى القرينة ما حذفت اداته موكد
مثل وبدا فرعه من السحاب والعكس مرسل كثير اسد
ورجل الثاني ابتداء كان مضافا بعد حذف اداة التشبيه
وسواء الموكد كقوله والى تعبث بالغصون وقد جرى ذيل
الاصيل على نجيل الماء على ماء كالليل الفضة
في الصفاء والبياض ومن الناس من يميز بين الكلام و
نجيبه ولم يعرف بيانه من ملحمته حتى ذهب بعضهم الى ان نجيب
اللحم انما يقوى بفتح اللام وكسر الجيم يخص الورق الذي يسقط من
الشجر وقد اشتبه بوجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر
الذي له اصل وعروق وهو خطأ ورقه الذي يقرأ بالجر الخريف والمعنى
على وجه الماء وفساد هذين المذهبين غني عن البيان وما وقع
بالغرض هو المقبول كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال او اتم شيء فيه وفي الوصف الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب وبيان امكان وجود
الشيء هو الوجود والمحقول وهو بخلافه خاتمة في تقسيم
التشبيه بحسب القوة والضعف والمبالغة باعتبار ذكر اركانه
وتركها فرسيعلم ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور وفعلا والمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة
او محذوفة تصير ثمانية والى ذلك اشار بقوله من اتم التشبيه
اعلاه في قوة المبالغة أن تحذف وجهه واداته معا او تحذفها
مع ذكر الوجه نحو زيد اسد او تحذفهما مع حذف الاول التخصيص
بكم عمي ونحو اسد في مقام رأيت اسدا عن زيد وحذف فقط الاداة
فكذا نحو زيد اسد في الشجاعة عند من اجاز عنه وحذف
وجهه فقط نحو زيد كالاسد او كالاسد عند من اجاز عنه ولا فرق
عند السكاكي وبعض الاشتان البلاغيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا
اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة او كالاسد
في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بالعموم وجه الشبه
كاثرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه بلغ من الوصف ما اشتمل
على مدار الوجه بين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا
قوة له وما اشتمل على احدهما فهو متوسط الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثالث من مقاصد علم البيان لما بحث الى آخره
المجاز والمقصود الاصلي بالذكر الى علم البيان هو المجاز اذ به
يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة لان انما اذا كانت الاصل
للمجاز اذ الاستعمال وغير ما وضع له فرع عن الاستعمال فيما
وضع له حرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وهي في الاصل
وعيل بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت او بمعنى مفعول
من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المستعملة فيما
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وفي
صطلاح ما اشار اليه بقوله كلمة فيما له قرر وضعت لدى ذوي
تخاطب استعملت هي الحقيقة يعني انها هي الكلمة المستعملة
فيما وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به وقع التخاطب به الكلام
على تلك الكلمة فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
وانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط
كخو سنا البرق مشيرا الى الكتابة وعن المجاز المستعمل فيما لم
يوضع له في اصطلاح التخاطب وان غيره كالاسد في الرجل الا
الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل لان
المفهوم من اختلاف الوضع انما هو الوضع بالتحقيق وبقوله
في اصطلاح التخاطب من المجاز المستعمل فيما وضع له في
اصطلاح آخر غير اصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء وانها تكون مجازا
لا استعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان
كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة وتعيين الكلي بنفسه
لا يفرينة كما في المجاز لدلالة على معنى الوضع كعلم ومعنى
الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا وخرج بقيد الفهول بان اللفظ
قد دل على المعنى لذاته فسر بقوله وبما تعضهم الى ان
دلالة الالفاظ على معانيها لاحتياج الى الوضع بل اللفظ والمعنى
مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته ومذا القول
عند جميع المحققين واسر ما دام محمولا على ما يفهم منه كما مر الا دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللفظ لوجب ان لا تختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك
المدلول عن الدليل ولا امتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل
على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير لكن ذا
الفول بقوله ان اولى امامنا السكاكي اعرضه
عن كما مر وقال انه تنبيه على ما عليه ابنة الاشتقاق والتصريف من ان
الحروف انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط
بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تغيير شيء

محقق

مركب منهما لمعنى لا يحمل التناسب بينهما فضاء الحكمة كالفم
بالفاء الزهوحرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والفكم
بالقاف الزهوحرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان
لم يشاهد تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى
بالتحريك مما فيه حركة كالنزوان والجيدى وكذا باب فعل
بالضم مثل شرف وكرم للافعال الكبيرة اللازمة والمجاز
وهو اصل مفعل من جاز المكان يجوز اذا انتقال نقل الكلمة
الجائزة المتعدية مكانها الاصلى والمجوز بها على انهم
جازوا بها وعدوا مكانها الاصلى كذا في اسرار البلاغة وذكر ان
القاضى انه من قولهم جعلت كذا جازا الى حاجتى لانه طريقا
لها على ان معنى جاز المكان سلكه والمجاز باب عظيم من
حقف مسلكه دقال بذلك فطنة شريفة لان بحمله ملك كثير
من العقلاء ويعرفه نجاء اخرون وبه يوصف كثير فوسعانه ان شاء الله
ومقصود يومه الاشارة اليه بقوله ومفرد المجاز ما استعمل في
غير الذى له على ما يليق اهل التخاطب على وجه يصح

يعنى ان مفرد المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له اصطلاح التخاطب
بحيث احترز بقوله المستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست مجازا ولا
حقيقة وبقوله في غير ما وضعت له عن الحقيقة وقوله اصطلاح التخاطب
متعلق بوضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له
باصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعملها الخاطب بها في الشرع
في الدعاء فانه مجاز قطعا وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس
فيما بمستعمل فيما وضع له في اصطلاح الزيد وقوله في التخاطب
احترز به عن الغلط وقوله على وجه يصح متعلق بقوله استعمل
واحترز به عن الغلط نحو قول من اراد ان يقول رأيت اسدا فقال رأيت بليدا
لان مثل هذا استعمال ليس على وجه يصح وقوله
مع قرينة يمنع ان يتصور عن اصل وضعه اخرج به
الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت
له وكل منهما اعنى الحقيقة والمجاز للشرع واللغة والعرف
عاما او خاصا اعنى فالعرف الخاص هو ما تعين ناقله كالفعل والضرب
وغيرهما للعلم والعام هو الذى لا يتعين ناقله اى حين في العرف العام انه يطلق
كذا كذا وهذه القسمة والحقيقة بالغاء الزائد فانه كان واضحا واضح
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وان كان صاحب حرفة وضعا معينا فعرفية
خاصة وان كان غير معين فيه عامة وهو المجاز باعتبار اصطلاح الذى
وضع اولا مستعملا في غير ما وضعت له وذلك اصطلاح وان كان اصطلاح اللغة
فمجاز لغوى وان كان الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كما في السبع المخصوص
والرجل فانه حقيقة لغوية والسبع مجاز لغوى والشجاع وصلاة للعبادة
الشجاع

للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة ومجاز شرعي
في الدعاء وجعل اللفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن
باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصية اي نحوي في
الفعل ومصدر في الحدث وغاية الزيادة في اربعة وهي انسان فانها حقيقة عرفية
عامة في دار اول مجاز عرفي عام في الثاني ثم المجاز ان قد يكون
مبنيا على المشابهة فاستعارة وعلى غيرها استعارة سمي اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي كاسد في الرجل الشجاع وفي كثير
ووضع اسم المشبه به كان مشبها على الاصح بمعنى انه يكون بمعنى المصدر
منه الاشتقاق فيكون المتكلم مستعيرا واللفظ المشبه به مستعارا
منه والمعنى المشبه مستعارا له والى ذلك اشار بقوله ومستعار منه
اوله فعال المشبه به والمشبه والمشبه به يسمى مستعارا
فاعلا للفظ بمنزلة اللابس الذي استعير من احد فالبس غيره وغيره سلا
اي استعارة من المجاز المرسل وسموه كذلك لعلاقة فيه غير
المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت
في النعمة فيما شاع والقدرة لكونها بمنزلة العلة الفاعلة للنعمة
لان النعمة منها تصدر وتتصل الى المقصود بها والقدرة
تكون بها ومنه اي المرسل تسمية الشيء باسم جزئه اذا كان
له مزيد اتصال عن سائر اجزائه كالعلاء والعين وسمي
الجارحة المخصوصة على الرئيسة وسمي الشخص الرقيب والعين
جزء منه او تسمية باسم سببه كرعينا الغيث اي النبات الذي
سببه الغيث او تسمية باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل
ناديه لحال فيه والناديه المجلس وعكسه اي عكس ما ذكر
يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في انامل
التي هي اجزاء في انامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم او تسمية باسم مشبهه نحو امطرت السماء نباتا
اي غيثا لكون النبات مسببا عنه او تسمية باسم حاله نحو
اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها اي الجنة التي تحل
فيها الرحمة او تسمية بما عليه كان في الزمن الماضي كانه ليس عليه
يتامى وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك
اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية بما يؤول له اي ترجح
ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا
اي عنبا يؤول الى الخمر ومنه ايضا تسمية الشيء باسم ضده
نحو واجعل لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا والسان اسم الذكر
وما قدر حمله بعنى تسمية الشيء باسم ما حله كالاوعية
التي هي في الاصل اسم البعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة
وتقدم ان المجاز على قسمين مرسل واستعارة، ولما فرغ من المرسل
شرع في الاستعارة ومبنى مجاز تكون علاقته المشابهة

وعلى غير من يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما في
لها اي في شبهها اعني استعارة معان تلتئم اي ملتئمة مركبة
بعضها ببعض بكون الجميع قرينة لاكل واحد كقولنا وصاعقة
من نعله تتقي بها على اراس الافران خمس سحائب اي انامله الخمس
التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي بعضها على اطفاء
في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب للانامل المدوح ذكر
ان بنانه صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اراس
الافران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل وفهم
من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل او امس واحد نحو
رأيت اسدا يرمي او اكثر امر عظيم اي امران او امور يكون كل واحد
منها قرينة كقولنا وان تعاقبوا العدل وبرايانا فانا واياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين فانا لسيوف تلمع كشعل النيران فتعاقبوا فتعاقبوا كل واحد من العدد في
الايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لان الله على ان جواب
هذا الشرط تعاريون وتلجون الى الضاعة بالسيوف وهي اعني استعارة
باعتبار الكل او المستعار منه والمستعار له تنقسم فتصير اذا جمعهما
اي الكل في شيء واحد فقد يجب اي يمتنع كاستعارة المعدوم للموجود
لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود
والعدم في شيء واحد في امر واحد ممتنع فلتنظر استعارة التي
لا يمكن اجتماعهما فيها في شيء للعناد فيقال عناد التعاند
الكريهين او قد لا يجب اي تجوز اجتماعهما في او من كان ميتا فاحييناه
فللوفاق انعم فيقال ووافقه لما بين الكريهين من الاتفاق لانه
استعارة الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية
التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد بان يتصف بهما امر واحد فالاولى
وهي التي لا يمكن اجتماعهما فيها اعني العناد ثم منها التهكمية
والتمليحية فهما الاستعارة التي استعملت في ضد معناها
الحقيقي او نقيضه لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب
او اسكتة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه كقولهم لمن
يبشرونه بالعذاب اليوم وكقولنا رأيت اسدا وانت تريد جبانا اردت التمليح
وذا الثناء والكراهة والتهكم وهذا واضح واستعيرت البشارة
التي هي اخبار بما يكثر به سرور في المخبر به للانذار الذي هو ضده بتاويل
ادخال الانذار في جنس البشارة وهو بين اي يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار في جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والجامع بين
الجزاء اي ما قصد اجتماع الكريهين فيه اي المستعار له والمستعار
منه امثلة اهل المفهوم منها او غيب داخل فيه فالاول وهو
الداخل فكقول النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان
فرسه كلما سمع بعثة طار اليها فزعا كره حال كونه مثله فان
الجامع بين العدو والكفار ان فكلا المسافة بسرعة وهو داخل فيهما لانه في الكفار

اقوى منه في العدو فلت وفيه نظر لان سرعة الكبير ان كان موقعها المسافة
بالجناح والسرعة لازمة له والاكثر لا داخل في مفهومه فالاولى ان يمثل
بالاستعارة التفكيه الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة
بعضها ببعض لتفريق الجمعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى
وفككنا بينهم في الارض اسما والجامع ازالة اجتماع الداخلة ومفهومها
وسمي في الفكه استرواحا بالحديث لغير الداخل لعلاقة من خص
او من عم او بكثير الجامع او لانه تمنى يعني ان للاستعارة
تقسيما اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبنية للجمهور
الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها
الا الخاصة الذين اوتوا بنابة ارتجوا عن حقيقة العامة والغرابة قد
تكون في نفس الشبه بان تكون تشبيها فيها نوع غرابة كما في وصف
ورد بانه موجب وانه اذا زال عنه والقى عنانه في يوم وقف مكانه الى
ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه بلحامه علق الشكيم الى انمر والزاي
شبه بيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السراج الى جانبي والفرس
بهيئة وقوع الثوب موقعه من كبتي المحتبي ممتدة الى جانبي كمهره
ثم استعار لاحتباء وهو ان يجمع الرجل كفيه وساقيه بثوب او غيره لوقوع
العنان في قربوس السراج بجامع الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وبما
يوجد في استعارة الغريبة معنى به تكون كذلك الغريبة كما في قوله اخذ
بلكم واحاديث بيننا وسالت باعناقنا المعنى الابلكي استعار سيلان
السيول الواقع في الابلكي لسير الابل سيرا حثيثا غاية السرعة المشتمل
على ليونة وسلاسة والشبه فيها امر عامي للاكي فذكره وفيه
بما اقداد الكلف والقرينة اذ اسند الفعل الى الابلكي دون المطي او اعنا
فهاهنا اذا انه امتلأت الاباكي من الابل كما في قوله واشتعل الراس شيبا
والاستعارة باعتبار الجنس والعقل وكرفيها والجامع ما هو مرئي ستة
اقسام على ما ذكر لان المستعار منه والمستعار
له اما حسيان او عقليان او المستعار له عقلي او بالعكس تصير اثنا
عشر فاخرج لهم عما حسيا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القوم الذي سبكها السامري
عند القابه في تلك الحلي التربة التي اخذها من حافر فرس جبريل
عليه السلام والجامع الشكل فان ولد الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي
مدرك بالبصر نحو رايت لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
معنى السلخ وهو كشف الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على اخر اي حصوله عقب حصول كترتب كمهور اللحم على
الكشح وترتب كمهور القلة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي، ونحو رايت شمسا وانت ترى انسانا كالشمس في حسن
القلعة وهو حسي وبالعكس كقولهم في عقلية ونحو من يعقل

من مر فرنا فان المستعار منه الى فاد والمستعار له الموت والجامع
البعد والجميع عقلي ونحو قد اصدع بما تومر فان المستعار منه كسر
الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما
عقليان ونحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر وعبر عنه بلازمه وهو
الطغيان والجامع الاستعلاء المهرب وهما عقليان وسواء استعارة باعتبار
اللفظ المستعار قسمان بقسمي اصلية ان يكن اسما للفظها محضا
اي اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المميزة المشهورة بنوع وصفة
والمراد باسم الجنس ما غير العلم الذي يصدق بما دل على العين
والمعنى كاسر وقتل والا وتبعية ان يكن اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة
او تاويلا فالاتباع اعني هذا في الاستعارة تبعية كالفعل وما
يشتق منه والحرف وانما كانت الاستعارة في هذا وجميع المشتقات
ومنها اسم الزمان والمكان والآلة التي تكون القصد بها الى المعاني
القائمة بالذات تبعية لان القصد الدال على المعنى القائم بالذات
سواء المقصود بالذات دون ما يقوم بها من الصفات والشبه
في الحرف المتعلق معناه دون ما تعلق به معنى الحرف والمراد
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر به عنها عند تفسير معانيها مثل
ابتدائية من لابتداء الغاية ونحو تلك المعاني الى منذ بنوع استخدام
وتخييل استعارة تبعية لام التعليل من قولك فعلت كذا لكذا
كذا وقولهم ليكون لهم عدوا وحزنا فانه شبه ترتب الحكم والحزن
على ترتب الفعل بترتب علته الغائية عليه فجرى استعارة او ارادة
العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر ان شاء الله تعالى فخلعت
الحال فصار حكم اللام حكم ما يشعر حيث استعير لما يشبه العلية
وصار متعلقا معنى اللام من العلية والغرضية وهو الشبه
والافعال وما يشتق منها لمعنى المصدر فيقدر التشبيه
في نكفت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق على دلالة
الحال مشبها ونكفت الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى
وايصاله الى الذهن ثم يستعار لفظ الدلالة لفظ النطق ثم يشتق من
النطق المستعار الفعل والصفة وتكون الاستعارة في
المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على
الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة فيكون مجازا
مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
ومدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتق منه على
الفاعل نحو نكفت الحال فان النكف الحقيقي لا يسند الى الحال او الفعل
نحو قوله جمع الجحافل لجب يمام قتل البخل واجبا الشماخ فان القتل
والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل او الجود او المجرور نحو

فبشرهم بعذاب اليم وان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قلنا ومدار قرينتها على ذلك الان القرينة لا تعم فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والى هذا اشار الناظم بقوله وقد تعلق قرينة فيما وما عليه مفعول كاحيا الكرما وهي اي الاستعارة قسمان مطلقة وهي التي لم تقترن فيها بالتقريع او بالترشيح اي المطلقة هي التي لم تقترن بصفة ولا تفريع اي تقريع كلا وفيما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد وسمعت اسدا يخطب بمعنى ملائم للمشبه او غيره نحو رايت اسدا يرمي والمستعار منه نحو واشتد الرئيس اشتد والضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم واستعير الاشتراء للاستبدال والربح اختيارهم والخسران عليه ملائم لرأس مال التجارة والتجارة ومنها اذا قرنت بما يتعكس منها كالترشيحية وهي ما قارنت ملائم المشبه اي المستعار له كقولهم لمن اذا ابتسم ضاحكا علفت للحكة رقاب الماء استعار الرقاد للعقد لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرقاد ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العقاد وسميت مجردة لتجريدها عما يلائم المستعار له والمستعار منه مع ان اصلها ان يكون ذكر الفرس وملائما له على دعوى الاستعارة واجتماعا اي التجريد والترشيح وقوله اي قوارنين اي سواكا السلاح مذ اتجرد بدل انه وصف بما يلائم المستعار له اي الرجل الشجاع مفروض لا بد انكاره لم تقله منذ ترشيح ان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اي الاسد الحقيقي والابلغ الترشيح يعني ان الترشيح ابلغ من الكل والتجريد ومجمع الترشيح والتجريد اذ مبنى الترشيح على تناسي التشبيه واذ عدي ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به كما ادعوا وقد يتناسى التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان وقد يستعار ما يبنى على علو المكان كفوقه ويصعد حتى يكنى الجهول بانه حاجته في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليها مبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء ومكن الجهول ان له حاجة في السماء ونحو منذا ومما من التعجب في قولهم فاقت كخلنا الخ والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلاغة اذ لولم يقصد تناسي التشبيه وانكار ما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير هذا الكلام وقال ورشحوا على الفرع وهو المشبه بالاصل جمعا بين المعنى الذي تلاصلا وهو التشبيه كقوله مبنى السمس مستهلها في السما فوق الفؤاد عزاء جميلا (فلن تستطيع الما الصعود ولن تستطيع الما النزولا) فيكون البناء على الفرع مع جعله اصلا كما في الاستعارة اولى بالجواز لانه قد كموى فيما ذكر اصلا عن المشبه به فكيف لا يجوز بناء الكلام عليه هذا المجاز المفرد واما المجاز المركب فهو ما اشار اليه بقوله من ركب المجاز ما استعمل او مشبه بما به اصلا بلى تشبيه تمثيل يعني ان المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعنى الاصلي

لا بد لمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو
ما يكون وجه الشبه منتزعا من متعدد واحتراز بهذا عن الاستعارة
والمفرد لان الوجه فيها ليس بمتعدد كما يقال للمتردد في امر اذا اراد
تقديم رجله وتوخير اخرى شبه صورة تارة وتردده كذلك بالمتردد
المتردد فلم يذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فيقدم اخرى
واستعليه الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية و
وجه الشبه ويسمى اقداما وتارة واحجاما اخر منتزع من عدة امور كما مر في
امثلة الحديثين المرويين عن مسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من
اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء
الليل حتى تطلع الشمس من مغربها فالمراد بالحديث الاول والطرف فيه خبر
كل الجار والمجرور ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شيء
يسير يصرفه كيف شاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير اصبعين من
اصابعه والمراد من الثاني انه تعالى يقبل التوبة في الليل والنهار الى
طلوع الشمس من مغربها كما يبسط الواحد من عباده يده للعطاء والاخذ
فلا يرد معطيا وهذا المجاز المركب يسمى بالتمثيل مرغبا فيه او التمثيل
على سبيل الاستعارة ذهب الى انه فرق بين المشبه به والمراد بالمشبه
كما هو شأن الاستعارة والمراد لم يكن التمثيل تمثيلا فسد استعماله على سبيل
الاستعارة لانتفاء الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به وهو المستعمل
في المشبه فلا يغير المثل لجواز لفظ المشبه به استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا
يلتبس الامثال التي مضاربها تغيرا وتبقا واذا اونثيه وجمعا بل
انما يتبع في موارده كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء الخ
كتب لانه مراد الامير الاولى ليس عند يوسف السكاكي التمثيل في الاستعارة
التحقيقية على الفتح الاستعارة وصف احد صورتين منتزعتين عن امور لوصف
صورة اخرى من المقبول لان التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا
يصح عده من استعارة التي من افسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم
يدل على تنافي الملزومات وبالعكس اجتماع المتنافيين ضروري
وجود الملزوم **فصل** في بيان الاستعارة بالكناية وبالاستعارة
التخييلية وبيانها عند المتكلم امر معقول لانه فعل من افعال النفس
غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال فذهب التشبيه والنفس انه في نفس
اللفظ او في نفس المتكلم فلا بأس من اركانه سوى المشبه واما وجه
وذكر المشبه به امر به يخص المشبه يثبتا والتشبيه ذا في النفس
فسمه مع قيد بالكناية او المكنى عنها استعارة تاما الكناية فلانه لم
يصرح به وانما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلانه
تسمية وسم ذا الاثبات الى آخره ذهب الى ان المختص بالمشبه به
للمشبه تخييلية الى استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك
الامر الذي يختص المشبه به ويكون كمال المشبه به وفوائده وجه التشبيه

لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فشبه الهذلي المنية بالسبع واغتال النفوس بالفم والغيلة من غير تفرقة بين نفاع وضر اذ قد ثبت لها الاظفار التي لا يكمل دونها الاغتيال والسبع بدونها تخفيفا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الهذلي ولئن نكفت بشر رجل مفصل فلسان حالي بالشكاية افصح شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وسوى استعارة بالكناية واثبت لها اللسان الذي هو آلة الدلالة في الانسان المتكلم ومنذ الاثبات استعارة تخييلية وعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعمل فيما وضع له ومعناه الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وفي الاستعارة بالكناية والاستعارة بالتخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة ومثل قولنا اظفار المنية الشبهية بالسبع اهلكت فلانا يكون قرينة للتشبيه كما ان اهولكي في قوله عليه الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بي اهولكن يراد به سبع للمجاز ومما يحتمل التخييلية والتخييلية قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبا ورواحله اراد ان بين اذني كل ما كان يركبه زمن الجهة من الجهل والغي واعرض عن معاودة ما كان يركبه فبقلت دابته فشبه زينب في نفسه الصبا بجهة من الشر كالجمل والبغرة فحذف منها المشبه به فاضمرت في النفس ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو العرى فاثبت للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاملة لها واستعارة القرابات او اراد بها الاسباب التي قد ما تتخذ في اتباع الغي كما اراد الصبا فتكون الاستعارة في افراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها حقيقة اذا اريد بها الدواعي وحسنا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من الحال والمآل وكذا في قول السكاكي في المفتاح ان المشبها والمشبها به كلاهما استعارة فانتبه لانه عرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وتريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود حتى انه لم يختص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية فثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو اظفار والاول المكنى عنها اذ عرفتها بان يكون المذكور في التشبيه هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه كما لا بد للاستعارة المكنى عنها دون التصريحية من استعارة التخييلية لان اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره السكاكي من تفسير الاستعارة

المكنى عنها دون الاستعارة التخييلية لان اضافة خواص المشبه به الى المشبه
المشبه في الاستعارة تخييلية وما ذكره السكاكي من تفسير الاستعارة
المكنى عنها بالمشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا للفكع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير وبالاستعارة ليست كذلك لانه قسم لها
بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس والتخييلية فقد احترز عن فسرها
بانها المطرح بها حيث قسم الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى
بالمصرح بها ان يكون الحكم والمذكور من طرفي التشبيه هو المشبه
به وجعل من المطرح بها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما يكون
المشبه به موجودا متحققا حسا او عقلا وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل هو صورة ومعنية محضة كلفظ السبع والاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية وبهذا
مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة
في الاظفار وفكر من غير استعارة بالكناية في المنية وفي تفسير التخييلية
بما ذكر تعسف لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا دليل عليها ولا قسم اليها
حاجة واختار السكاكي فيه ايهام المفتاح وذات التبع للمكنى عنها
بجعل في بنيتها مكنيا عنها وجعل التبعية قرينتها على نحو في المنية
واظفار ساحيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
في بنيتها في قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت
الحال بقرينة الحال والحال حقيقة وسمي جعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة ومنكرا في قوله تقريرهم لهذه
حيلات تقدمها ما كان لحاك عليهم كقولك جعل اللهذميات استعارة
بالكناية عن المعلومات الشهيرة على سبيل التهكم ونسبة الحكم الغريب
اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اضطر لذلك اظهار التهكم وتقليل الافساد
لانه لما ادرج التبعية في المكنى عنه فقد اسقط قسما وهي التبعية
وهذا الاضطرار انبنى على ادعاء ان قرينة التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا لم تكن تخييلية لان التخييلية جائز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة
للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق وان قدر بها جاز الحكم باستعارة ولم يكن
ما ذهب اليه معتبرا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية
وغيرها لانه اضطر اخيرا الى القول بالاستعارة التبعية الذاتكرة
اولا وقال انها مرددة الى المكنى عنها. فصل وشرائط حسن الاستعارة
وغيرها مما من حسن تشبيه بعد كما اذا لم يكن المستعار منه وجه
شامل في الاستعارة التمثيل والتمثيل على سبيل الاستعارة يريد به او لفكه
يسمح له بفك كل من التحقيقية والتمثيل يسمح رائحة التشبيه لان ذلك
يخل الغرض من الاستعارة وهو ادعاء [illegible] المشبه
به وبهذا افلنا بان نحو رايت اسدا في الشجاعة تشبيه لا استعارة وما يسمح
فيه التمثيل رائحة التشبيه فوا الفاضل رأيت الامامة لا توجد فيها
راحلة اولم يجلوا وجه الشبه كما اذا قيل في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسان

فتونث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسناده الى ضمير الموصوف بخلاف مسند
كويل لجاءه والزيدان كويل لجاءهما والزيدون كويل لجاءهم وانما جعلت
الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم يجعلها تصريحا
للفكم بان الصفة المعنية صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير غاية لامر
لفكى وسواء امتناع خلو الصفة عن معمول من وقوع بعدها او خفية عطف على
واضحة وخفاء وبعدا يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم
كناية عن ابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الجسم بالاضافة مما
يستدل به على البلادة فهو ملزوم لها بحسب ما اعتقد وكثرة الانتقال منه
الى البلادة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة
الوسايط والانتقالات حتى تكون بعيدة اشارة الى ابعاد الاولى ومن الوا
ضحة عمدا وصاحبت بالرمز فانه ما فعل الا ان الرمز ان تشير الى قريب منك
على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب وما سوى في بينة
ومن الذي ينتقل منها بواسطة بالبعد صفة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود
وسواء المضياف وبحسب كثرة الوسايط وقلتها تختلف الدلالة على المقصود
خفاء ووضوحا وكونها البعيدة تدعا بتلويح عرف ان التلويح
سواء تشير الى غيرك من بعد وقد يقصد الموصوف والقسم المذكور يسمى رمزا ولمحا
بالتعريض دون ميل يعني الكناية اذا عرضية مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور كان المناسب ان يكلف عليها اسم التعريض لانها اما لة
الكلام الى غرض يدل على المقصود بقال عرض بفلان ولفلان اذا قلت قولا
وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وانت تريد جانبا اخر كما يقال
في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وسواء مذكورة الكلام وقد يكون ذا اعجاز
نحو فذ واذ يشتى يستغرق في ان تسند الخطاب انسانا
مع المخاطب دونه اذا لا يريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط
فيكون مجازا واما اذا اراد تهما جميعا كان كناية لانه اريد باللفظ المعنى الاصلي وغ
يره في الصور تين فمبنية على ان الارادة في الصورة الاولى سواء كانت الزمع
المخاطب وحده ليكون مجازا او في الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق
ذلك ان قولك اذ يشتى يستغرق كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم
تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان المتحلت
واردت به تهديد غير المخاطب من الموجودين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخا
طب بسبب الايذاء لعدم اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما
فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا وثالث
الاقسام ما به كلية مختلفة بحيث لا يمكن عنه بان لا توجد لغيره ليحصل الانتقال
غير الصفات والنسب ومعنى واحدا اجعلته مثل ان يقف على صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معروف بتلك الصفة ليتوصل بهذا الى ذلك الموصوف
او معنى بان توجد صفة فتضيف الى لازم واخر واخر لتصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكر تلك الى ذلك كقولك كناية عن انسان من يمشي القامة

فان التكليف بناسب كونه غير مدرك للابصار والخبير بناسب كونه مدركا
للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا به علما ومنه اذا المعنوي الارصاد و
موقفة نصب الى فيه في الكريم وفي اجعلوا سواء نجعل، قل
نعم ليستوا الفرق ما عليه دل اذا عرفت في بالارصاد في الفرق نحو ومكان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو فوقه اذا لم تستطع
شيئا فرقه، وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اذا المعنوي الازدواج وسواء
شيء تدل على الجزء معنى بشرط شيء نحو كقولي اذا امانهى النائب فاني بي الهوى
اصاخت الى الواشي فالح بها الهجر زاوج بين النائب واصاخت الى الواشي
الوافعين في الشرط والجزاء فان رتب عليهما الجاج شيء ومنه اذا المعنوي
العكس والتبديل ومنه ان يقدموا في الكلام جزءا على جزء ثم يعكسوا ويقدموا
ما اخروا ويوخروا ما قدموا ويقع على وجوه منها ان يقع بين كمالي جملة
وما اضيف اليه ذلك الكل نحو علمت ان سماءات الشماءات سماءات الحداءات و
منها ان يقع بين متعلقي وعلى وجملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في جملتين نحو لا امتن هل
لهم ولا سم يعلون لهم ومنه اذا المعنوي ما انجلى بالاسم الرجوع
وسواء العود الى نفس على، كلا مه السابق لتكتنز قرصا سلا
ذلك العود كقولك في الدار انك لم يعهد الفرد بل وغير الارواح والدم و
النكتة اظهار التحسر والتوجع كانه اخبر اولا بما لا تخفف لذلك ثم اداوبعض الاضافة
فبغض الكلام الشابق قابلا على عهد ما الفرد وغير بل الارواح والدم
والسلب واراد بسواء يثبت المتكلم في اول الكلام صفة مدح لتثبت
في اخر صفة تفضيل الممدوح كقول الخنساء وما بلغت كف امرء متناولا
من المجد ما والزلت الهول وما بلغ المهدون الناس مدحة وان اكثروا الا
وما فيك افضل والتغليب ويصوبان يمدح الشيء ثم يذمه كقول بعض
شكام الخزلان والله يكلؤ عزا لي ويلمع عني ففروا حوا قلب بذكرهم
بعض العلماء من انواع البديع ذاكر لها ومنه اذا المعنوي
الاستخدام وسو نوعان احدهما ان يراد باحد معنيين او راد اسما
لبعض بذلك البعض ويراد بالضمير المعنى الاخر كقولي اذا نزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبضمير
رعيناه النبات والثاني ان يراد باحد ضميرين معنى وبالاخر اخر كقوله
فسقى الغضا والساكنيه وان سمح شبوبه جوانحي وضلوعي اراد باحد
ضميري الغضا عن الجزء والساكنيه المكان الرقيه شجر الغضا وبالاخر
عن المنصوب وشبوبه النار الحاصلة من شجر الغضا ومنشاه من المعنوي
اللف والنشر ويصوبان يذكر ما يحتمال كونه معدا اما مجملا ثم
واما مفصلا ويذكر ما لكل منه دون الاحتمال الوقوع وبان السامع يرد ما لكل الى
ما هو له بعلم ذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وسواء
يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني
للثاني وهكذا الى الاخير نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل

وسوا السكون فيه وما للنهار وسوا الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
واما على غير ذلك فيه سواء كان محكوما بالترتيب كقوله كيف اسلوا انتا
خفف وغضن وغير ذلك وقد اورد فيه اوفيه لها كقوله تو شمس واسر
وبحر جوف او بملاء وشجاعة والثلاثة وسوا ان يكون المتعدد على اجمال
نحو قال الوا يدخل الجنة رجلان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
رجلان نصارى قلت بيان الفرق بغير لحرف الالتباس للعلم بتفضيل كل وصف
صاحبه واعتقاده ان دخول الجنة سوا صاحبه ولا يتصور هذا النوع
الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر
شيء واحد مما يكون لكل من احاد المتعدد كما تقول الراحة والنعاس
والعدل والكلم قد سدد ابوابها ما كان مفتوحا وفتح مكرم فيها ما كان
مسدودا او من المعنوي الجمع وسوا ان يجمع متعدد اثنين او اكثر
ثم توجد كقوله على المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون
بحكم واحد وسوا الزينة وقوله المنشر وسوا بالاعتبار سبب علمت
بالمجاشع مسعدة ان الفجر اخ والشباب والجهل ردا الاستغناء مفسدة
لدواعيه للفساد للحرية اي مفسدة ومنه المعنوي التفريق
ردا ان يوقعا ايقاع بين نكبير بتباين معه كقولهم اقوال
الغمام وقت ربيع كقول الامير يوم عكاء قتوال الامير يوم بدر وعين ونوال الغمام فكماء
اوقع التباين بين النوالين وبيانه نوع واحد وسوا النوال ومنه ادخل المعنوي التقسيم
وهو تجزئ ما بدا به عدد ثم لكل بما له نصا به ذكر من العدد ما له
على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف
مربوط برمته وذا يشج فما يرثي له احد ذكر العير والوتد ثم رد الاول الى ما يكون على الخسف
والثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى الذلة وكل
منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد والبيت من اللف والنشر دون التقسيم
وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القريب فيه اقل بعدا يحتاج
الى تنبيه فاشير الى العير وعنه فهذا للقريب اعني العير وذا للذي اعني الوتد واقتال
بهذه العبارة الا يتعلق ان نهما في كلام البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك
ومن الجمع مع التفريق بقاء وسوا ان يدخل في معنى بشيء بتفريق في
بعيني او ادخال كقوله وجمدي كالنار في خوفي وقلبي كالنار في حرمة ادخل
قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الخضوع والتحان
وفي القلب الحرارة وزاد او من المعنوي الجمع مع التقسيم وسوا
ان يجمع في حكم متعدد ثم تقسيم بتفريق او بذكر الجمع او بالعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه في حكم فالاول كقوله حتى اقام على ارقاض
خرشنة تشفي به السوم والصلبان والبيع جمع في هذا البيت شفاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا للقتل ما ولدوا للنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني وسوا العكس كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا سيجة تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع وقسم الاول صفة
الممدوح التي ضرة الاعداء ونفع الاولياء ثم جمع في الثاني تحت كونها سيجة ومن
المعنوي الجمع بالتقسيم له مع التفسيم والتفريق والتفريق وتقسيم بما كما
ما سف فلم يتعرض له فوق يوم تاتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض

ج ٠١٠م
م٠ع٠د٠ب٠١
اقتناء المخطوطات

(إلا ما شاء ربك) أن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ففر بفتح جميع (إلا بفسر بقوله لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم بإذن بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم فسم بإذن أضاف الأشقياء مآلهم من عذاب النار والسعداء مآلهم من نعيم الجنة بقوله فأما الذين شقوا إلخ ومعنى الاستثناء في (إلا أن بعض الأشقياء لا يخلدون في النار وهم العصاة من الموحدين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني أن بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يعذبون ابتداء يعني إيلام عذابهم كل الأشقياء من الموحدين الذين سعدوا بالإيمان والتابيد ص مبدأ معين كما ينقضي بانقضاء السماء وكذلك بانقضاء الابتداء وفي التفسير بالتخفيف لأمرين أحدهما ذكر أحوال كل صنف أضيف لكل من أحوال الشيء ما يليق به كقولك سلكت في الفناء ومشيت كانهم من طول ما أقاموا فيه نقل إذا الأفواج فصاروا أحاد عواكثيرا أشروا قليلا إذا عزوا وذكر أحوال المشاق وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال الملائكة وإلى التحير حال الدعاء ومنكرا إلى آخره وما خرص

الأشقى الذين يكلف عليهم اسم التفسير سواء استبقاء حكم التفسير إلى ذكر جميع أفراده كقوله تعالى يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو بين وجهين ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فإن الإنسان إما لا يكون له ولد ذكر أو أنثى وذكر أو إنثى وقد استوفى في الآية جميع الأقسام ومنه أي من المعنوي التحريري وإن التحريري يشترط فيه وصفة أمر وأخر صالحا أو وقع أي وقع حال كونه صفة لذلك له في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة إلى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر تلك الصفة وهو أي التجريد أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو لي من فلان صديق حميم ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع كقوله: وشوهاء تعرض بعد أخرى إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرجل ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى "لهم فيها دار الخلد" أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة لجهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشر، ومنها ما يكون بدون توسط حرف كقولهم لئن لقيت الأمير لتلقين منه الشدائد أو لتموتن كمدا وقيل تفدى أو تموت منه كريم وفيه نظر لحصول التجريد وفساد المعنى بدون سند التقدير ومنها ما يكون بكريف الكناية كقولهم لخير مرسن الحي وليثا بأسا يكف من غلواء بشر، الكاسر يكف الجواد انتزع منه جوادا بشر، مثله يكف بكفه على كريف الكناية كأنه أراد أن ينفي عنه الشر بكف البخيل فأراد له الشر بكف الكريم ومعلوم أنه يشر، بكفه فيوصل الكريم ومنها مخاطبة الإنسان نفسه كقولهم للجبان عند تهيبه ولا ما لا فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ثم من المعنوي المبالغة وهي أن تدعي لشيء وصفا الى حد مستبعد أو مستحيل لئلا تدعي لشيء وصفا من قبيله الشدة أو الضعف الذي هو مستحيل أو مستبعد بليغ أن غير متناول فيه والمبالغة تتحقق في التبليغ وإلا غراق والغلو فالتبليغ إن أمكن عقلا وعادة كقوله تعالى وشرحنا صدرك فقبول الغلو أن يدخل عليه حرف النفي أو ما في معناه

من الصحة كلفكة بكاء فوق بكاء زيد بخ ولو لم تمسسه نار نور على نور
او بجل ، فيه محسن من التخيل كقوله عقدت سنابكها عليه عثيرا ،
لو تبتغي عنقا عليها لامكنا اذ عنى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤوس
بحيث صار ارضا يمكن سير سا عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لاكنه تخييل حسن والعثير
بكسر العين الغبار ولا تفتح فيه العين والكف مز لوك ما سمع من بعض القوالكن يسوق
بغلته سوق بغداد فكان بعض عرفاء دار القضاء حاضرا فهز كف البغلة فقال
البغال على هايه ، ايهج بلغة العرا بكسر العين يعني الحر شفى الوفر فقال بعض الظرفاء
على الفور افتح العين فان المولى حاضر وهذا الفيل ما وفح للسعد وقصيرة
عملا فاصبح يدعوه الورى ملكا وحيثما فحوا عينا عزا ملكا وهما يناسب هذا
المقام ان بعض اصحاب السعد مما الغالب على بهجتهم اماله الحركات نحو الفتحة اقال
يكتاب فقال له لم سموفقال لموانا عمر يفتح العين فضحك الحاضرون وفكر اليه
كذا لمصر وسبب ضحكهم المستر شد لكر يفتح الصواب فرمز اليه السعد بعض الجفن
وضم العين فتفطن المقصود واستظرف ذلك الحاضرون ، وقد اجتمع الامران اعني
اذ هذا ما يقرب الى الصحة وتضمير الصحة فوق تخييل ، اسم الشهب الرجمي ،
وسمي بذلك لسرعة اليمر احيانا لرجوعه فيبدو ان الشهب محكمة بالمسامير
لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت بالمسامير الى الشهب لطول ذلك
الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولكن تخييل سري رسمنا او نزل
خلاعة كاسكر بالامس ان شرب غدا تشكر يعني ان من
انواع الخلو المقبول ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول الشاعر اسكر بالامس
ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من الحسب ومن المبالغة ايضا
حصر الجزئي والحاقه بالكلي كقولي فبشرى يا امانة بملك سيولوري ودار
سي الدنيا ويوم سعد الدهر ومنه ايما من المعنوي عد الحبيب الكلاء
وسواء يس اذ حجة للمقلوبا على كريفة ذوي الكلاء وسواء يكون بعد
تسليم المفردات مستلزما للمقلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
واللام هو فساد السماوات والارض بالكل لان المراد بخروجهما عن النظام الذي
هما عليه وكذلك الملزوم وسيوعد الاحمة وهذه الملازمة من المشهورات
الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون الفلسفيات المعتبرة في البرهانيات
والزمخشري اورد هذا القياس على الهيئة البرهانية لانه جعل معنى قوله لفسدتا
لم توجدا لانه يلزم تقدير التعدد الممتنع فلا يتصور وجود بما ومن الغريب
الكلامي قول النابغة الذبياني حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله
للمرء مطلب لم تحث فيبلغ عنى خيانة لمبلغ الواشي اغش واكذب ، ولكنني
كنت امرأ من جانب مضر اذا رضيت مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مآثرهم
احكم في امورهم وافرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مجدهم لك ذا نبوا
لا لاتعاتبني على مدح آل جفنة الحسنين على كما لا تعاتب قومها الحسنين اليمر في
حمولها وهذا الحجة على كريفة التمثيل الذي سميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى الصورة
فيما استثناء لو كان مدحي لال جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ايضا ذنبا
واللازم باطل فكذلك الملزوم ومنه ايما من المعنوي النفريعي ومنه مصورا بالشرطية
جملة صفرا ريشها استواء فحصل كقولي انك افلت افلح اجدل عن
زيد بشر بفضل او بشر صال ومن المعنوي حسن التعليل وذا سواء يرعى

المتكلم علة وصف له ان يدعي الوصف علة مناسبة له باعتبار الكيف فيدعي
ذلك الوصف حال كونه غير حقيقي اي لا يكون هذا اعتبر علة لهذا الوصف
علة لهذا الوافع كما اذا قلت قتل فلان اعدائه لدفع ضرريهم فانه ليس شيء من
حسن التعليل وسواء عارض لان الصفة التي ادعي انها علة مناسبة
اما ثابتة فقط بريد علتها او غير ثابتة اريد ائباتها ولا واما الا يكفي
لهذا الوافع علة وان كانت لا تخلو عنه هذا الوافع كقولك لم يعبر تأبله
السحاب وانما جمد به فصيبها الرعد فنزول الحكم وان السحاب كفيلة ثابتة
يكفي لهذا الوافع علة وقد علله بانه عرض هذا العارضة بسبب كذا المزج
او يكفي لتلك الصفة علة غير المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فتكون
من مسلم التعليل كقوله ما بنا قتل اعادينا والكشف اهلا وسهلا مرحبا بالزيارة
فان قتل اعدائه لدفع العارضة لدفع مضرتهم وصفوا المملكة عن منازعتهم بالمذكور
من ان كثيبة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدور جاء الزائر بحيث تحته الى قتل
اعدائه لما علم من انه اذا تزوجه الى الحرب صارت الزيارة مرجوة اتساع الرزق
عليهم بالحوم من يقتل من اعدائه ومن هذا مع انه وصف بكمال الجود
وصف بكمال الشجاعة حتى كمهن للجبان الكمي والثانية اعني الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقولك يا واشيا حسنت فينا اساءته
فجاهد اذا انسان من الخرق فان الحسن اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف
الناس فيه كقبه بان جزاءه منه نحو انسانه من الخرق والدموع حيث قرن البكاء
خوفا منه او غير ممكنة كقولك لولي تكريمة الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منكفف
وهو ان الجوزاء كوكب يقال لها انكفاء الجوزاء فيه الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير
ممكنة فصد ائباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام سواء نية
الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد انكفاء عليها اعني الجوزاء سببه بانكفاء
المنكفف كما يفد الولي تجئ اكرمني يعني ان علة الاكرام سواء مجيء وسوصفة
ثابتة فصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول
وما قيل انه اراد ان الانكفاء صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد
اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول
~~وما قيل انه اراد ان الانكفاء صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء~~ اهـ
فمدفوع انه مخالف لصريح كلام المواهب والايضاح ليس بشيء لان حديث
انكفاء الجوزاء اعني الجملة المشبهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان تجعل لو بمعنى مثلما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانكفاء علة كونية
الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن
وعليه يبنى على شيء مما ذكر اي بناء تحسين التعليل فقد تحصل ان لم
يجعل فيه ادعاء واضرار والشك ينافيه كقولك كان السحاب الغر غيمة
تحتها حبيبا فما رقى من مدامع علل على سبيل الشك نزول الحكم السحاب
بانها غيمة حبيبا تحت تلك الربى فمبني تبكي عليه ومنه في المعنوي النفر يع
ويتصور بان يقع علة حكم لم تعلق امر على حكم لم تعلق له اهـ كقوله
اهلا مكم لسقاوا الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب يدعو على وصفهم بشفاء
اهلا مهم مرداء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم مرداء الكلب يعني انهم ملوك

واشراف وارباب العقول الراجحة ومنها المعنوي فاسمعا توكيد
مدح بالذي يشبه ذم وموضوعان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح بتقدير دخول صفة المدح في صفة الذم كقولك ولا عيب فيه غير انه سيوفهم
فهن فلول من قراع الكتائب اذا كان فلول السيوف عيبا فاثبت انتفاء العيب
على تقدير كونه اذ كون فلول السيف من العيب وهذا التقدير محال لانه من كمال الشجاعة فاثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال
حتى يبيض القار حتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد في هذا الضرب
من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه يحقق نقيض المدعى وسواء اثبات شيء من العيب
بالمحال او المعلق بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة
ان الاصل في مكفف الاستثناء سوى الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم
اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح وهذا شعار بانه لم يجر صفة ذم حتى
يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويله الى استثناء الى الانقطاع
والضرب الثالث من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب
بداة استثناء تليها صفة مدح اخرى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني
من قريش واصل الاستثناء وهذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء
في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه لان الاستثناء المنقطع
في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن
تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد الذي من الوجه الثاني وسواء ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شيء مما قبلها ما حيث ان الاصل في مكفف الاستثناء سوى الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اخرى جاء التاكيد من الوجه الاول لانه مبني على تقدير كونه متصلا والاتصال هنا هو الذي يفيد التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط وكان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل من الثاني المدح بما يشبه الذم ضرب اخر
غير هذا اولى وسواء ايوني المستثنى فيه معنى المدح محمولا بفعل فيه
معنى الذم نحو ما نقم منا الا ان امنا بايات ربنا اذ ما اعيب منا الا اصل
المناقب والمفاخر كلها وسواء بما يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه
وسواء الضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين وسواء الضرب الثاني في هذا الباب
سواء الاستثناء كما في قولهم والبدر ابيض الا انه بخر اخر وسواء انه الا عيب فيه
الا كونه الوبل فقولهم سواء وسواء استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه استثناء
بيد وليته استثناء في هذا الضرب الاول الا استثناء المنقطع بمعنى لاكن من
المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح والبدء اشارة وعكسه وموضوعان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم في صفة
المدح كقولك فلان كامل فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشيء صفة ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني
من وجه وتخفيفهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومثال من
المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وسواء يكون كلام
سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى واخر كقولك اقلب فيه اجفلا كاذا
اعدها على الدرر النزوية فانه ضمن وصف الليل بالهول الاشارة الى الدرس ولما

كان اراد ما يشمل المدح وغيره علم انه اعم منه الا ان الزيادة الاستتباع يسمى
وسواء قصد مدح بغير مدح بقول فيه مدح اخر وجد بقوله نهبت من اعمار
ما لو هو بينه لهنئت الدنيا بانخلد الى مدحه بالنهاية في السجاعة على وجه
المتتبع مدحه بكونه اسبب الصلاح الدنيا ونظامها وفي البيت وجهان اظهران
من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال والاخر انه لم يكن لها في قتلهم و
الاستيلاء للدنيا سرور بخلوه، ومنه اي المعنوي التوجيه ويسمى ايضا
الهدر ويصور بوضع الفرد كالاملين محتملا وجهين او نقابل وتباين
كالمدح والذم مثلا كقول من قال لا عجب يسمى عن الحاكم في غرة فباء البيت عينيه
سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه
ومن التوجيه عند السكاكي متشابهات القرآن بناء على احتمالها الوجهين
مختلفين ونظار والتوجيه بالتباين اخر ويوجد استواء احتمال الراجح المرجوح
والمتشابهات قريب وبعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية وبيانها، ومنه اي من المعنوي نوع يسمى المواربة
وهي لغة مشتقة من الورية بفتحتين وسواء الخرق او مسدكان المتكلم ايهم
مفهوم كلامه بما ابداه من اول وهلة، واصطلاحا ابراء مخلص لمن فر عائب
بتغيير كلمة او حرف فالاول كقول عبدان الحوري افان يطلق منكم كان مرواني وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب، فمنا حصير والبليس وقعنب، ومنا امير المومنين شبيبا
فقال ما قلت الا امير المومنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها والثاني كقول ابي
نواس وجارية الرشيد خالصة الفرضاع شفع على بانكم كما ضاع حلتي على عالمه،
فلما بلغ الرشيد انكر عليه فقال في الاضاع فالاستحسن مواراته فقال بعض من
حضر منذ ابيت قلعت عينه فابصر وان يكن احدث عينيه اللفظ اربعة
مراعاة والحرا جعا عليه، اي على الاخير لانه يجيء بالغرب غرابا
تورية يرعى فراع الماخذ المعنى القريب منهما والبعيد
فرفقا رعاة اللازم فالتحرير بدا لمدح، كقول ابي بكر رضي
الله عنه في المحرم وقد سيل عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذا فقال رجل
يهديني السبيل اراد يهديني الى الاسلام فورى عنه بمدح الكريم
وسواء الدليل في الشعر وضدها اي المحرم ذكر ذات القرائن وسمي ملاكان
فيها لازمان فيشكل فيان ولم يترجح احدهما على الاخر فيها لم يذكر او صار
المعنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة، ووراء تشريد الوشاح مليحة،
بالحسن تملي القلوب وتعذب وتعارض اللازمان في تملي فانه يحتمل ان يكون
من الملوحة وكازمة تعذب وسواء المعنى القريب وان يكون من الملاحة ولازمه
مليحة بالحسن وسواء البعيد المورى عنه والبين، فرشحنا حلف القريب حتى
لا يحوج كازم القريب قبل لفظ التورية او بعده فالاول نحو تعلو الشماء
بنشلها بانها تحمل الجارحة وسواء المورى به وقد ذكر من لوازمه البنان وتحمل القوة
والقدرة وسواء البعيد المقصود والثاني وسواء ما ذكر بعده كقول الشاعر
فديت من وجدي بخالها ولي اصل منه الى اللثم قالت فقبلوا امتعوا
ما جرى بخالها فرشح بذكر الغم بعد الخال بتحمله وضد هذا ضد
المرشحة اي بيان الى المبينة وسمي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل
لفظ التورية او بعده فالاول كقول السيوطي يبكي غصونا لاح اوراقا رحم الله الجميع
يا من رأى بالصوم مكروها فلم كملت ام ففرغصونا شمولية انتلوين عكم نوحي والبكاء شان المكروه

ان ينوح على غصون والثاني كقول ابن سناء الملك اما والله لولا خوف سخطه
لهان على ما الفى بسخطه ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس لهما سوى قلبي وكفه
فالخافقان يحتمل القلب والفرج وسواء البعيد وقريبه بعد والمشرق والمغرب وهو
المؤدى بهما وهو سوء الادب وغير بعد كونه توريه وسيأتي ثلاثة انواع
الاول ما يتهيأ بلفظة قبل كقول ابن سناء الملك وسريت فيها اثنتي عشرة وردت عن قلبي ووجنتي
عرضت وكنت فيها ما سميت امنة فالكنى في الفرض من ذلك الذنب والغرض والغدر
معنى سما الغريب الحكمان الشرعيان والبعيد الغرض بمعنى الغلاء والذنب
الرجل الشريف في قضاء الحوائج ولو اذكر السنة لما تهيأت التورية ولا فهم الحكمان
والثالث سوء ما يتهيأ بلفظة فكر كقول علي رضي الله وجهه في راشعث قيس
انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال معنا ما الغريب ضد اليمين والمورى
عنه جمع اشملة ولو اذكر اليمين بعد ما فهم الشامع معنى اليد الذي به التورية و
الثالث سوء الايفع ربما يلفظ بي لو اكل منها لم يتهيأ كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
لما تزوج اسمهان عبد الرحمن بن عوف في غداة الفجر البارحة بنت عبد الله الحارثية
وهي غداة الجمال ايتها المنكحي الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا اشتملت وسهيل اذا استهل فاني فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان ولو اذكر الثريا لم يخف به السامع لسهيل وكل منهما
صالح للتورية تنبيهات الاول قال اهل اللغة ليس لكل لفظ مشترك بين معنيين
يتصور فيه التورية كاللغات التي تدور على السنة وانما يتصور حيث يكون
المعنيان كذلك اما ان احدهما اظهر من الاخر ومنزل عليه بالاختلاف والاضافي
والعرف بحسب اللوازم البينة والخفية الثاني قال الشيخ بهاء الدين
التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة والمكنية والتورية المرشحة
نوع من الاستعارة المرشحة في الاصل والفرق بينها وبين المجرد الاستعارة فيها
تصرف اللفظ لها وبجعل المعنى البعيد وهو والتورية ليست كذلك والغالب
عليها الترشيح بما يعد اراءة المجاز الثالث الفرق بين اللفظ الذي تهيأ به
التورية والذي رشح به قال الذي تهيأ به ان اول لو لم يذكر لم تتهيأ التورية اصلا و
الاخر ان مفهوم ان التورية ولو لم يذكر لكان موجودا الرابع قال ابن
ابي السعود المجردة اعم من المهيأة لانه كلما وجدت المهيأة وجدت المجردة ولا
عكس لان المجردة تكون في لفظ واحد فان تعلقا بغير فهيأة ايضا وزيادة فلا
الخامس الى ادنى اللازم شيء يختص باحد المعنيين وشرطه ان لا يكون
لفظه مشتركا السادس الفرق بين التورية واللغز ان لفظ التورية
مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان او مجازا والمعنى المراد من اللغز لا يدل عليه
اللفظ بحقيقته ولا مجازا ولا يكون من عوارض اللفظ انما هو امر مدرك بالحس والتخيل
ولذلك تتفاوت ادراكه بالذكاء والبلادة واستخراجه ومن المعنوي المرشح ذو الحدين
لما ان الذي اخرجه الحد كقول ذي الرمة يصف ثورا اما تيمي اتاح له مفخر فقل عدس عن ذا كيف اكلك
للضيف ثم اذا من المعنوي يعرف بما سد الغار فما يعرف بان يسوق
المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ وقول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا
كأنك لم تجزع على ابن طريف ولو كالمبالغة والمدح وقول المعري بدا الصبح فاستبشرت
ابتسامات ثغره بالمنكر الضاحك الدال الفاسر وكالمبالغة والذم وقول ابي الطيب وسوداء اخلال
اذا افرغ دال حصى او نساء وفيه دلالة على ان الفرع يعم الرجال الخاصة وكالتوله

الدين الحياء لكل نبي حواري وحواري الزبير لكل امة امير وامين هذه الامة ابو عبيدة
الجراح والمعنوي النفي بالايجاب وسواء يكون الكلام كناية ايجاب الشيء
وبلغته نفيه نحو ايسألون الناس الحافا نفي الالحاف والزاجر والباعث نفي
السؤال البتة ما المتكلم من حميم ولا شفيع يطاع نفي طاعة الشفعاء و
المراد نفي الشفعاء مكلفا وقال معلى لاحب لا يهتدي بمنار كالا منار له يهتدي به
ثم الاكتفاء وموجزه بعض الكلمات او بعض الحروف كقولهم الاتشبه الا اشبه الا رعوي
ما دمت في الحياء والا فاذا امت كقولهم حسنات الخدمة فاذا الحالات حسرات
كلما ساء فعالا قلت ان الحسنات يذهبن السيئات احسنه ما وقعت فيه نورية نظر على الاكتفاء
كقول السيوطي قلت وفي بشير وابخل رب انلني منايَ فضلا ان عاشر فاجعله خيرا
بخل موفيا عهده وبرا اذا وفى واقبضه صفيا او يتمما عكس على العهد وبرا ال الذمة
ومر الاكتفاء بالبعض كلمة واحدة وهو عزيز قوله اهوى الغزالة والغزال
ورجا نهيت نفسي عنه وتريثا ولقد كففت عنانيَ حين جامحا متمنيا اذ اعيت
اخلفت العناء واحسنه ما دلت فيه نورية كقوله الله غني وابن آدم فقير
مستوفيا مستكملا الحكم فلم يغادر ان قلت له اسلا وسلا وصر
ومنه المعنوي تصحيف وسواء يكون الكلام تصحيف معنى او لفظ
كقوله عليه السلام عليكم بغسل الرؤس حديث الرؤس وايضا بغسل
الرؤس وقريبا منه حديث الترمذي اربع من سنن المرسلين السواك والتعطر
والنكاح والحياء منهم من رواه بالتحتية ومنهم من رواه بالنون والمعنوي
النفي الموضوع وسواء يكون اللفظ موضوعا للمعنى فيصح بنفيه
عنه وبثبته لغيره صدقة واذا عدا ذا لحكم مثاله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ومنه قوله ايضا على
الله ليس الغنى عن كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس ومن المعنوي الفرع بارع
وتسمى المحاجاة والتعمية وسواء يأتي المتكلم بالفاظ مشتركة مرغبة
ذكر الموصوف وعبارة يدل كناس ها على غيره ويلغزها عليه كقوله
في القلم وذي خضوع ساجد راكع ودمعه من عنده ضائع وموائل الخمس وفاتاه
منفكه في خدمة الباري وقول ابن العلاء لارسطاطاليس ان اسمه فيصر فقال
به اثراء والله شلاء من السكم كست فيصر اثوب الجمال وتيجانا وكسرى وعاد وسمى
عارية الجسم ثم الترف وسواء يذكر المعنى ثم يرفيه او لا بلغ منه
كقولهم عالم فهر وسباع باسل وجواد فياض والكلام الجامع وسواء
يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الضروب التي
تجري مجرى الامثال كقوله ومن يجد ارضا فضل فيخرب بفضله بعد فقره يستغن
عنه ويزهد وقول المتنبي واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجساد
وان امورا عكفت على اخرى وان لكل منهن فارسا وكم
بهذا وبسمة قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء الى قوله وتحمل
اثقالكم والبغال والحمير البديع التفكهي
منه اي من انواع البديع التفكهية الجناس من التفكير وهو تشابههما
في التفكه اي التلفيق وقاربته الميل والاصغاء فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغاء اليها وكفى به فخرا اصغاء النبي صلى الله عليه وسلم

النفي بالايجاب الاكتفاء

الرمز البديع عليه

النفي الموضوع اللغوي

الترف الكلام الجامع

التفكهي الجناس

حسنا

حيث قال غفار غفر الله لهم وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله
وموعى تحنيس الاشتقاق ثم هو أنواع كثيرة فإن وافق في نوع
واحد وفكك من الحروف التسعة والعشرين نوع وسمي يخرج نحو يفرح ويمرح
وهيئة الحروف هي تخرج نحو الترجمة والشرع فإن هيئة الكلمة كيفية
حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فتخصوص وقتل على هيئة واحدة
مع اختلاف الحروف والحركات وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فإنهما
على هيئتين مع اتحاد الحروف وعدد الحروف هي تخرج نحو الساوي والمساوي
وهيئة الحرف هي تقديم بعض الحروف وعلى بعض فتأخير عنه وهي
تخرج نحو الفتح والحتف فهو في الجناس قد يسمى بالتمام فيما فرد
وهو أفسلم فإن يكن لفظا مفردا واحدا بأن كانا اسمين أو فعلين أو حرفين
فذا القسم هما قل سمى مماثلا حريا على اصطلاح المتكلمين من أن المماثلة
هي الاتحاد في النوع نحو زيد وقلوب المشاعة بقسم الجزء من الشيء غير ساعة
قيل ولم يقع منه في القرآن غير مدة واحدة وإن كانا اسمين أو فعلين أو حرفين
وإن اختلفا في نوع واحد أو أكثر كفعل واسم أو فعل وحرف فذا سمى مستوفيا
أو مذيلا لأن الأول للأبصار والثاني مستوفى فذا سمى مستوفيا
لاستيفاء كل من الأفكار معنى وآخر كفعل واسم أو كل من فإن فذا سمى
لذي يحيى عبد الله ومحمد الصحيح أن الأول تنقلب نقطة نسخ نهاوند الله
الآخر بها حتى ما يجعل فوق أمر أنثا وسمه التمام من كلا
أن يكونا أحد لفظيه وموقسما ملفوفا ومفروقا إن يكونا
من كلمتين تماما فأكثر سمى ملفوفا وإن يكن من
من كلمة وبعض أخرى فمفروق نحو منا مصابا أو مكعم صاب وكل من
الملفوف والمفروق ذو تشابه أن يتفق لفظا في الخط
كفواتح أو ملا لم يكن ذو أبيه وقد عه فوق ذو أبيه وفوق عضنا الذي
بناه البيت ما هل بناه وعكس ما قبل كفوله تلك فراخ الجام والجام
لنا ما الزمر مدير الجام لوجها ملنا وقوله وإن أقر على رق أنا ملة
أقر بالرق وكتاب الإنا له مذ في الملفوف ومثال المفروق قول
الحريري والمكرمي المكرمات لأنات لتقيه السود والمكرمة ومشابهها
كقول السيوطي وكلما ملت نحو حب لا يثرى من قبيب فلمس بني فواعياء
وليس بنفد قد رقيب وسم بالملفق التركيبا وكتابة وسم
الجناس التام التركيب وكتابة بالملفوظ وقد تقدم أقسام الجناس التام أربعة
ثم سمى إن كتبا تواقفا خطها بالمواقفا وقد عا
كقوله فلم يضع الرعاء قد رشأ ولا قوا فلان قد رشأ ولا تواقفا خطها
فادع بالتمار وكقوله أحوكم يقف البرى مر بسلاكه إلى روض محمد بالسماح
جود وكف بجباه الراغبين إليه من مجال السجود أو مجال سجود وقوله
إلى حتف بسعى قد رأى قد مع أراد مع والى الثاني من أنواع الجناس
وسموا قد مع الاختلاف فيه بهيئات الحروف أسا ريقوله ما اختلفت
أشكالها مصرفا لا خراد أحد السينين عن سنة أخرى كالبرد
والبرد وقولهم جنة البرد جنة البرد وذو اختلاف نقطه مصحف

يسرع الى ابن العم يلكم وجهه ولبس الى داعي الذي يسرع وفوق اذا الجزاء يجزن
عليه لسانه فليس على شيء بسواك يخزان وفوق المعشوق بايات المتنبي
الى القرآن ومفتوحة بين ذات الثلاث او صدر عجز فاعلاتن فوله وان لم يكن الا معرج
ساعة قليلا فانه نافع لقليلها وفوق وقد كانت البيض الفواضي الوغى وهو اشتر
وسمي الرجل من بعده بشر وان شرد فلقيه اول مله الى العجز
وسوان يعاد لفظ القافية في اول البيت الذي يليه وسماه قوم تشابه الاطراف وقد
تقدم انه اسم للغير فلا كقوله خير بمنة خير بمنة الخ الى قوله وخازم خير بني دارم الخ
فلا تسبيغ كقوله خير بمنة الخ الى قوله وخازم خير تميم وما مثل
تميم بني دارم وسوان يتذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها
بصفة واحدة ان تشتد بعدة وتخبر عنها بوصف واحد صفة
له بحسب الحد كقوله كان الكاس والبرتا عفيف عفيف وكوب والمزاج ولون
خد شفيف شفيف وانعدد هذا التعريف وسوان تقع اسماء مفردة على
سبيل واحد كقوله الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
والتعديد ذكر الشيء وغيره وقولهان يوقع اسماء مفردة على سبيل واحد
فان روعي فيه تخالف او تجانس او تضاد او مقابلة فهو الغاية في الحسن مثل
النوع كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الجوع والخوف ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وحديث كفى بالمرء ذنبه ان يكثر همه وينقص عمله وقل حقيقته
جبهة بالليل بكاء في النهار نسوك حزوع منوع ملوع رتوع والوعة والحلبة وقوله
فالخيل والليل الخ والتنسيق وسوان يذكر الشيء بصفات متوالية كقوله
تبيض الوجوه كرمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول او قريب وسوان يأتي
بكلمة لم يسغ بها مسرد كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
وقوله وابشر بها على غنى او ما بتكيت وسوان يقصر الى لفظ يسغ
مسرد لولا نكتة فيه كقوله وانه هو رب الشعرى وقوله يذكرني طلوع الشمس
صخرا واذكره لكل غروب شمس والسجع ان تواخى الفواصل
على حرف واحد وهو معنى قولهم السجع في النثر كالقافية في الشعر
وما استوى الفقر فيه فاضل نحو مرسر مخضود وطلح منضود وما به
تكون ثانية نحو النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او ثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وبالعكس
فذرا وان حسنا ولا يحسن بالكثير نحو يا بها المدثر قم فانذر وما احسن الفقر
اقصر هذا نحو واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وما يغرب
من القصير بان يكون تالية من احدى عشرة الى ثلاث عشرة كقوله تعالى
وليس اذ فنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور وليس اذ فنا
الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور وليس اذ فنا نعماء بعد
ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الاولى احدى عشرة والثانية
ثلاث عشرة وما زاد عن عشر لا الى ضعفها وسوعشرون فهو
الطويل الا سهل تمادوه سوا القصير الا مجمل نحو وسبح اسم ربك الاعلى الذي خلق
فسوى وهو مكرف وسوان تختلف الفقرتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم اطوارا او الروي نحو وسوان يكون ما في احداهما
وزنا وقافية نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او في احداهما